مجلة معهد المخطوطات العربية

علم الدين الأندلسي
بين شُراح المفصل — د. عبد الباقي الخزرجي — ١٢٣ - ١٤١

العرض والنقد :

وقفات على : مجلة معهد المخطوطات العربية،
الجزء الثاني من المجلد
الحادي والثلاثين — أ. د. إبراهيم السامرائي — ١٤٣ - ١٦٠

عرض كتاب :
معادن الذهب في الأعيان المشرَّفة
بهم حلب،
لأبي الوفاء بن عمر العُرضي — د. أحمد فوزي الهيب — ١٦١ - ١٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المخطوطات الطبية والعلمية العربية في مكتبة ولكم

أ. د. داود مزبان الثامري
كلية طب بغداد ـ العراق

لم تُبتلَ أمة مثل الأمة العربية، بعدوٍ يحاول أن يطمس حضارتها، وما لها من فضل كبير في العلوم العقلية، كالطب والصيدلة والعلوم الأخرى، بما اكتشفوه، وألّفوه، وابتدعوه، بل يتهمهم الغرب بأنهم كانوا أصحاب نقلة للعلوم الإغريقية والرومانية، واقتصر دورهم على الترجمة، ويعزى لهم هذا الفضل المحدد والمنسي! لكن واقع الأمر يختلف عن ذلك فقد برز من العرب والمسلمين أطباء كان لهم الفضل الأول في إرساء دعائم علم الطب الحديث.

فهم لم يقبلوا ما نقلوه من غيرهم على عِلّاته، بل ناقشوه واتفقوا فيما يتفق والمنطق والعقل والملاحظة والتدقيق، واختلفوا معهم فيما لا يقبله العقل والحدس. ومن يقرأ بعضاً مما كتب في هذه المؤلفات والمخطوطات،

يجد فيها أمثلة للعالم الطبي ذي الخبرة الكبيرة والبصيرة الثاقبة، وقوة الملاحظة والمتابعة والربط والتجربة الإنسانية، والاهتمام بالمريض، إضافة إلى التخصص والامتحان للممارسة، والعقاب لم يخون شرف المهنة، ويفشو سر المريض، ويسيء إلى المهنة ذاتها، وشرفها.

ومن المؤلم في الأمر أن الكثير مِنّا لا يعرف ما قام به أجداده من أعمال ومنجزات في الحقل الطبي، متأثراً بالتطور الغربي، متناسياً أن لكل شيء بداية. وبداية النهضة الطبية هي في العالم العربي، الذي كانت له اليد الطولى بإمداد أوربا بما أفادها في التدريس، وبناء كلياتها، ومستشفياتها.

وفي هذه المقالة جدول بالمخطوطات الطبية العربية المحفوظة في مكتبة «ولكم» [١] للتأريخ الطبي في لندن، أضعه بين يدي القارىء، ليكون على بيّنة من عينية مما سُرق وهُرّب للغرب، وفي مكتبة واحدة فقط، يعج غيرها بآلاف المخطوطات، مثل: مكتبة المتحف البريطاني، ومكتبة الإسكوريال، في أسبانيا، ومكتبات كليات طب جنوة، وأنقرة، والهند، وفرنسة، وألمانية الديمقراطية، وألمانية الغربية، وأميركة، وغيرها، والتي تصل إلى آلاف، لعلّي أُثير في البعض الاهتمام بالتحقيق والنشر، ومحاولة تصوير هذه المخطوطات. كما أن نشر مثل هذه المعلومات يضع تعريفاً بسيطاً لأماكن وجود تلك المخطوطات، خاصة لذوي الاهتمام بالتحقيق [٢]، والقائمة هي:

---

(١) مكتبة ولكم للتأريخ الطبي، تتبع لمعهد ولكم للتأريخ الطبي في لندن ـ إنكلترة، والذي يحوي متحفاً «طبيّاً» أيضاً.

(٢) تم إضافة أرقام المخطوطات الموجودة في دار الكتب المصرية، ومكتبة المتحف العراقي، لنسهل للمحقق المجال في اختيار أكثر من نسخة من المخطوط، دون الرجوع إلى الفهارس الأصلية ولقد رمزنا إلى أرقام مخطوطات معهد ولكم بالكلمة: «ولكم» يتبعها رقمها في المكتبة، وهو يشير إلى المخطوط بكلمة (WMS. Or). ورمزنا لمخطوطات دار الكتب المصرية بالحرف: ق = القاهرة، ورمزنا لمخطوطات الطب في مكتبة المتحف العراقي بالحرف: ع = العراق.

● **إبراز المكنونات في إظهار الكليات،**
مجهول المؤلف.
(ولكم 175).

● **أحكام الأدوية القلبية،**
لأبي علي الحسين بن علي بن سينا، (370 ـ 428هـ).
45 صفحة، خط نسخ.
(ولكم 73).

● **نسخة أخرى،**
ق (طب تيمور 314).
20 ص.

● **الأدوية المفردة،**
لأبي الصلت أمية بن عبدالعزيز الأندلسي الداني، (460 ـ 539هـ).
ضمن مجموع.
ص (1 ـ 64أ)، خط النسخ.
(ولكم 57).

● **نسخة أخرى،**
ق (طب 509).

● **أرجوزة في تدبير الصحة في الفصول،**
لأبي علي الحسين بن علي بن سينا.
ضمن مجموع.
ص: 29أ ـ 49أ، بخط الطلق.
(ولكم 47).
(ولكم 129).
ق (طب م 2).
ق (طب 3).

● **أُرجوزة في جذب الخلط،**
نظم محمد ابن مكي شمس الدين.
ضمن مجموع، 34 ص.
(ولكم 129).

● **أُرجوزة في الختان،**
نظم محمد بن مكي شمس الدين.
ضمن مجموع.
ص: 34أ ـ 35أ
(ولكم 129).

● **أُرجوز في أسباب الحمّيات،**
لأبي علي الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا.
ص: 8، نسخ.
(ولكم 100).

● **أرجوزة في التشريح،**
لأبي علي الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا.

ضمن مجموع.
ص: ٥٥أ ـ ٥٧أ.
(ولكم ١٢٩).

● أرجوزة في التشريح عموماً،
لأبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا.
ضمن مجموع.
ص: ٥٥أ ـ ٦١ب.
(ولكم ١٢٩).

● أرجوزة في الطب،
لأبي علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن سينا البلخي.
ضمن مجموع.
ص: ٦٩٤ ـ ٧٠٦.
(ولكم ٧).

● نسخ أخرى،
(ولكم ١٢٩).
ق (طب ١٦٢).
ق (طب ٥٢٨).
ع (الرقم ١٢٤٢٤ـ١).
ع (الرقم ٩٩٢١ـ١).
ع (الرقم ٦٩٣٨).

● أُرجوزة في الكُحل،
لمجهول.
ضمن مجموع.
(ولكم ١٢٩).

● أرجوزة لطيفة في قضايا الخمس والعشرين،
لأبي على الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا.
ضمن مجموع.
ص: ٣٥ـ٣٧.
(ولكم ١٢٩).

● أرجوزة وجيزة في عدد العروق المفصودة،
لمحمد بن مكي شمس الدين.
ضمن مجموع.
ص: ٣٣ـ٣٤.
(ولكم ١٢٩).

● أسامي العلل،
لأبي منصور الحسن بن نوح القمري، (القرن ٤هـ/ ١٠م).
ضمن مجموع.
ص: ١١٢ـ١٢٤.
(ولكم ٢٨).

● الأسباب والعلامات= الفصول الإيلاقية،
لمحمد بن يوسف الإيلاقي النيسابوري،
(٤٦٠هـ ١٠٦٨٩م).
ص: ١٧٤، بخط طلق واضح.
(ولكم ١٥٧).

● **نسخة أخرى،**

ص: ٩٨، بخط نسخ.

(ولكم ٣٢).

● **الأسباب والعلامات،**

لأبي حامد محمد بن علي بن عمر نجيب الدين السمرقندي، ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م.

ضمن مجموع.

ص: ١ب - ٣٢٨أ، بخط النسح الجيد.

(ولكم ٦٧).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب ١).

ق (طب ٢).

ق (طب ١١٢٠).

ق (طب ١٧٢١).

ق (طب طلعت ٥١٦).

ع (الرقم ١٨٤٦٩-١).

ع (الرقم ١٥٣٩).

ع (الرقم ٢٨٦٧٦).

ع (الرقم ١٢٥٥٤).

ع (الرقم ١٨٩٢٢).

ع (الرقم ٤٧٦٣-٤).

ع (الرقم ١٣٢١٢-١).

ع (الرقم ١٧٨).

ع (الرقم ٢٠٧٠).

ع (الرقم ١٨٩٢٢).

ع (الرقم ١٢٥٨١).

● **أسرار الحكمة،**

لمحيي الدين أبو إسماعيل بن علي بن محمد الأصفهاني الطغرائي، (٤٥٣- ٥١٥هـ/ ١٠٦١- ١١٢١م).

ضمن مجموع.

ص: ٨أ - ٢٤٤أ.

(ولكم ٣٨).

● **الإشارات في علم العبارات،**

لخليل بن شاهين الظاهري خرس الدين، (٧٧٢- ٨١٣هـ/ ١٤١٠م - ١٤٧١م).

ص: ٤٢٨.

(ولكم ٢٢).

● **نسخة أخرى،**

ص: ٢٠٥.

(ولكم ١١٣).

● **الأعضاء الألمة،**

لجا لينوس.

ص: ١٧٦، بخط نسخ جيد، تعود للقرن (٧هـ/ ١٣م).

ترجمة حُنين بن إسحاق العبّادي، أبو زيد، (١٩٤ - ٢٦٠هـ).

● **نسخة أخرى،**

ق (طب تيمور ٣١١).

ق (طب طلعت ١٦٩).

● **أقرباذين القلانسي،**
لبدر الدين محمد بن بهرم بن محمود القلانسي السمرقندي، (٦هـ/ ١٢م).
ص: ٢٠٤، بخط طلق واضح.
(ولكم ١٠٢).

● **نسخة أخرى،**
ص: ١٣١ بخط النسخ
(ولكم ٦٥).

● **الاقرباذين،**
أبي حسان، أمين الدولة سعيد بن هبة الله إبراهيم، ابن التلميذ ١ - ٦٥٠هـ/ ١١٦٥م).
ضمن مجموع
ص: ١٧٩ - ١٤٨أ، بخط النسخ
(ولكم ٩).

● **الاقرباذين المختصر = للأقرباذين الصغير،**
لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي،

(٢١٥هـ/ ٣١٣هـ - ٨٦٥م/ ٩٢٥م، ص: ٢٦أ - ٤٩أ.
(ولكم ٩).

● **الأقوال الكافية والفصول الشافية،**
(على بن داود عمر بن يوسف بن علي بن رسول الرسولي المالك المجاهد، ٧٢١هـ - ٧٦٤هـ/ ١٣٢١ - ١٣٦٢م).
ص: ١٢٥، بخط مغربي في علوم البيطرة).
(ولكم ؟)

● **نسخة أخرى،**
ق(ل ٧٧٥٥).

● **بحر الجواهر،**
لمحمد بن يوسف اللبيب الهروي، (كان موجودا ٩٢٤هـ).
ضمن مجموع
ص: ٩٥ب - ٣٦٠أ.
(ولكم ١٠١،

● **نسخة أخرى،**
(ولكم ١٠٣، ١٠٥، ١٤١، ١٧٦، ١٨١).

● **نسخة أخرى،**
ق (طب ١٣٣٣).

● **بُرء الساعة،**
لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، (٢٥١- ٣١٣هـ/ ٨٦٥- ٩٢٥م).
(ولكم ٢٨٢).

● **نسخ أخرى،**
(ولكم ٧٧، ١٧، ٣١، ٦٧، ١١٠).

● **نسخة أخرى ،**

ق (طب تيمور ٤).

ق (طب تيمور ١٩١).

● **نسخ أخرى،**

ع (الرقم ٥٣٢٣-٤).

ع (الرقم ٥٣٢٣-٤).

ع (الرقم ١٠٤٢٧-٣).

ع (الرقم ١٣٣٨٥-٥).

ع (الرقم ١١٤٦٤-٣).

ع (الرقم ١٦٥١٩-٢).

ع (الرقم ٣١٣٧٤-٣).

ع (الرقم ٦٩٥١-٢).

ع (الرقم ٢٤٣٠-٦).

ع (الرقم ٦٢٨٣-٣).

● **تدبير الأمراض العارضة بالأغذية المألوفة = كناش الأديرة،**

للمختار بن الحسن بن عبدون بن بطلان،

(توفي ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م).

ص: ١-٥٥.

ضمن مجموع.

(ولكم ١١٨).

● **تدبير الصحة،**

لأبي عمران موسى بن عبدالله بن ميمون الإسرائيلي القرطبي،

(- ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م).

ضمن مجموع.

ص: ١١١-١٩٥.

(ولكم ٢٧

● **نسخة أخرى،**

ق (طب ١٧٧٤).

● **تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، (المعرفة بتذكرة داود الأنطاكي) ،**

تأليف داود بن عمر البصير الأنطاكي)،

(١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م).

ضمن مجموع.

الكتاب الأول والثاني من ص: ٤-٥٥٧.

(ولكم ٧).

● **نسخ أخرى،**

(ولكم ١٢، ١٩، ١٢٢، ٣٣).

ق (طب ١٩).

ع (الرقم ٢٧٢٣٣).

ع (الرقم ١٤١٤).

ع (الرقم ٦٢٧٦).

ع (الرقم ٨٥٣٨).

ع (الرقم ١٩٧).

ع (الرقم ٢٦٢٦٨).

ع (الرقم ٨٣٧).

ع (الرقم ١٦٥٠).

ع (الرقم ٨٦٣٥).

● **تذكرة السويدي= التذكرة الهاوية= مفردات السويدي،**

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي طرخان الأنصاري، (عز الدين بن السويدي)،

(٦٠٠- ٦٩٠هـ/ ١٢٠٤- ١٢٩١م).

ص: ٢٦٩، بخط طلق واضح.

(ولكم ١١٢).

ق (طب ١٥٤٩).

● **تذكرة الكحّالين،**

لعلي بن عيسى بن علي الكحّال، (-٤٣٠هـ).

ص: ٢٠٠، بخط النسخ الواضح.

(ولكم ٥٩).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب ٩٥٤).

ق (طب ٩٥٥).

ق (طب ١٢٠٣).

ق (طب تيمور ٣٦٤).

ق (طب حليم ٢٧).

ق (طب طلعت ٤٩٩).

ق (طب طلعت ٥٢٩).

ق (طب طلعت ٥٦٢).

ع (الرقم ١٥٣٦١-٢).

● **تصانيف الأطعمة،**

لم يُعلم المؤلف.

(ولكم ٥٧).

● **تفسير جالينوس لفصول بقراط،**

ص: ٨٦، بخط طلق واضح.

(ولكم ٦٤).

● **تعابير الرؤيا= تعبير المنامات،**

لمحمد ابن سيرين، (توفي ١١٠هـ/ ٧٢٨م).

ص: ٧٩، بخط نسخ واضح (طبع).

(ولكم ٩٨).

● **تعطير الأنام في تعبير المنام،**

لعبدالغني بن إسماعيل النابلسي، (١٠٥٠- ١١٤٣هـ/ ١٦٤١- ١٧٣١م).

ص: ٦٥٧، بخط النسخ.

(ولكم ١٠٩).

● **تقويم الأبدان في تدبير الإنسان،**

لأبي علي يحيى بن عيسى بن علي جزلة البغدادي،

(توفي ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م).

ص: ٥٧.

(ولكم ٥٤).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب ٢١).

ق (طب ٦١٧).

ق (طب ١٢٣٨).

ق (طب ١٢٤٠).

ق (طب تيمور ١٥٠).
ق (طب تيمور ١٦٠).
ق (طب تيمور ٣١٢).
ق (طب تيمور ٢٧).
ق (طب حليم ٤).
ع (الرقم ٥٣٢٧).

● **تقويم الأبدان،**
لمحمد بن علي الإسفرايني الطبيب،
ق (القرن ١٠هـ/ ١٦م).
ضمن مجموع.
ص: ١ب - ٩١أ.
(ولكم ٧١).

● **تقويم الأدوية،**
لأبي الفضل حبيش بن إبراهيم ابن محمد التفليسي،
(-٧هـ/ ١٣م).
ص: ٨١، بخط النسخ،
تعود للقرن (١٠هـ/ ١٦م).
(ولكم ٥٣).

● **تقويم الأدوية المفردة،**
لإبراهيم بن أبي سعيد بن إبراهيم الأيلاي المغربي.
ص: ٢٠٣، بخط النسخ.
(ولكم ٥٨).

● **الحاوي،**
لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي،
(٢٥١هـ - ٣١٣هـ/ ٨٦٥م - ٩٢٥م).
ص: ٢٤٤.
(ولكم ١٢٤).
(ولكم ١٥٩).
(ولكم ١٦٠).

● **نسخ أخرى،**
٧ مجلدات في ١٦٦، ١٩٤، ٢٥٦، ٣١٣، ٣٣٤، ٤١٧، ١٢٨ص، خط نسخ ١٣٥٣هـ.
ق (طب ١٧١٨).

● **حدود الأمراض،**
لمحمد أكبر عرف محمد الأرزاني،
(القرن ١٢هـ/ ١٨م).
ضمن مجموع.
ص: ١ب - ٥١أ.
(ولكم ١٥١).
(ولكم ١٠١).
(ولكم ١٥١).

● **حدود الأمراض من الرأس إلى القدم وما يتعلق بها،**
لمحمد بن أبي محمد بن أبي مسلم الطبيب الشيرازي.
ضمن مجموع.
ص: ٢٧٩ب - ٣٠٧ب.
(ولكم ٢٨).

● **حل الموجز،**
تأليف جمال الدين محمد بن محمد الأقصرائي، (توفي ٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م).
ص: ٢٢٦ بخط النسخ.
(ولكم ٣٠).

● **نسخ أخرى،**
ع (الرقم ٣٢٤٩).
ع (الرقم ٢٨٥٨٣).
ع (الرقم ١٠٩٩٧).
ع (الرقم ١٩٥٣٨).
ع (الرقم ٣٢٩١٩).
ق (طب ١٢٤).
ق (طب ٥٩٠).
ق (طب ١٢٠٢).
ق (طب تيمور ٤٠٦).
ق (طب طلعت ٤٧٧).
ق (طب ٦١٤).
(ولكم ٤٨ أ).
(ولكم ٤٨ب).
(ولكم ٧٧).
(ولكم ٤٢).
(ولكم ١٠٤).
(ولكم ٩٥).

● **حقائق أسرار الطب،**
تأليف مسعود بن محمد السجزي الطبيب (السنجري)،
(كان حياً سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤).

(ولكم ٣٩).
ع (الرقم ٣٧٧٠-٢).

● **حياة الحيوان الكبرى،**
لكمال الدين محمد بن موسى الدميري، (٧٤٥هـ - ٨٠٨هـ/ ١٣٤٤- ١٤٠٥م).
ص: ٤٢٢.
(ولكم ١١).

● **جامع الأسرار وتراكيب الأنوار،**
تأليف محيي الدين أبو إسماعيل بن علي بن محمد الأصفهاني الطغرائي، (٤٥٣ - ٥١٥هـ/ ١٠٦١- ١١٢١م).
ضمن مجموع.
ص: ٢٤٤أ - ٢٦٧ب.
(ولكم ٣٨).

● **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،**
تأليف أبو محمد عبدالله بن أحمد المالقي، ضياء الدين، المعروف بابن البيطار،
(توفي ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).
ص: ٧٨، يحتوي الكتاب الأول والثاني،
بخط النسخ، يعود تأريخها إلى القرن ١١هـ/ ١٧م).
(ولكم ١٧٤).

● نسخ أخرى،
ق (طب طلعت ٥٩٩).
ق (طب ٣٣).
ق (طب ٩٩).
ع (الرقم ١٦٩٧٥).
ع (الرقم ١٨٦٣).

● جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض،
تأليف أبو الفرج بن يعقوب بن إسحاق المسيحي، ابن القَفّ،
(٦٣٠ـ٦٨٥هـ/
١٢٣٣ـ١٢٨٦م).
ص: ٤٣٢، بخط نسخ.
(ولكم ١١٦).

● جراب المجربَات،
تأليف أبوعبدالله محمد بن يحيى ابن أبي طالب بن أحمد.
ضمن مجموع.
ص: ٢ ـ ٨٤٦، بخط مغربي.
يعود تاريخها إلى سنة (١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م).
(ولكم ١٣).

● جراب المجربات،
كتب من قبل أحد تلامذة الرازي.
ص: ٩٦، بخط طلق.
(ولكم ٨١).
(ولكم ١٤٠).

● جواهر اللغة،
تأليف محمد بن يوسف الطبيب الهراوي،
(٩ـ ١٠هـ/ ١٥ـ ١٦م).
ص: ٧١، نسخ واضح.
(ولكم ١٤٣).

● نسخة أخرى.
ع (الرقم ٢٦٢٢٠).

● دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية
لأبي علي الحسين بن سينا.
ضمن مجموع.
ص: ٢٩أ ـ ٤٩، بخط الطلق،
يعود تاريخها إلى القرن (١٢هـ ـ ١٨م).
(ولكم ٤٧).

● رسالة في القولنج،
لأبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا.
ص: ٢٢، بخط طلق، (نشرت).
(مؤرخة ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٣م).
(ولكم ٦٨).

● الرسالة القبرية،
لبقراط.
ضمن مجموع.
ص: ٥١ب ـ ٥٣أ.
(ولكم ٨).

● رسـالـة مشتملة عـلى مختصرات المطالب الطبية من السنة الضرورية،

تأليف محمد حسن.

مجهول الوفاة.

ص: ٩٠، بخط طلق.

(ولكم ١١٤).

● زمرد أخضر،

تـأليف عبدالعـزيـز بن أمجـد القريشي،

(ـ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م).

ضمن مجموع.

ص: ١٤.

(ولكم ٨٦).

● سر الأسرار،

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي،

(٢٥١ـ ٣١٣هـ/ ٨٦٥ـ ٩٢٥).

ص: ١٤٠، بخط الطلق.

(ولكم ١٦١).

● سقي السموم،

لم يعلم المؤلف.

(ولكم ١٤٩أ).

● رسالة في الفصد،

لمجهول.

(ولكم ١٦٩).

● السياسة في علم الفراسة،

تـأليف شمس الدين أبـو عبدالله محمـد بن إبراهيم بن أبي طـالب الأنصاري الصوفي، الـدمشقي، (توفي ٧٣٧هـ/ ١٣٢٧م).

ص: ٣٧، بخط النسخ.

(ولكم ٣٤).

(ولكم ١٢٠).

● شرح الأسـبـاب والـعـلامـات (للسمرقندي)،

تـأليف بـرهـان الـدين نفيس بن عـوض بـن حكـيم المتـطـبب الكــرمـاني، (كـان حياً سنـة ٨٤١هـ/ ١٤٣٨م).

ضمن مجموع.

ص: ٢ ب ـ ٣٥٥أ.

(ولكم ٥).

(ولكم ٦٣).

(ولكم ٤٥).

(ولكم ٢٥).

(ولكم ٩٦).

(ولكم ٨٧).

(ولكم ٦٩).

(ولكم ١٤٩أ).

(ولكم ١٤٩ب).

(ولكم ١٣٩).

● نسخ أخرى،

ق (طب ١٣٩٤).

ق (ل ٢١٠٧١).

ق (طب طلعت ٥٤٦).

ق (طب طلعت ٦٠٩).

ق (طب م ٤٧).
ق (طب ١٤٩).
ق (طب ١٥٠).
ق (طب ١٧٢).
ق (طب ٦٢٨).
ق (طب تيمور ١٩٨).
ق (طب طلعت ٥١٩).
ع (الرقم ٢٧٢٩٠).
ع (الرقم ٢٩٨٥٥).
ع (الرقم ٢٢٨٢٤).
ع (الرقم ٣٢٦-٣).
ع (الرقم ٢٧٢٣٤).
ع (الرقم ١٤٥٨).
ع (الرقم ٢٩١٦٠).
ع (الرقم ١٥٢١٧).
ع (الرقم ١١٤٨١).
ع (الرقم ١١٤٧٩).
ع (الرقم ١١٤٥٧).
ع (الرقم ١٠٩٨٨).
ع (الرقم ١٠٩٩٩).

● **شرح القانون،**

لم يعلم المؤلف.

(ولكم ١٦٧).

● **شرح قانونجة،**

لم يعلم المؤلف.

(ولكم ١٤٩).

● **شفاء الآلام ودواء الأسقام،**

تأليف خضر بن علي بن الخطاب، المعروف بحاجي باشا الأيديني، جلال الدين، (كان حياً ٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

ص: ٥٨٠، بخط النسخ.

(ولكم ٢٠).
(ولكم ١٧٣).
ق (طب ٥٩).
ق (طب ٥٢٦).
ق (طب ٤٤٩).
ق (طب تيمور ٣٠٩).
ق (طب طلعت ٦١٤).
ق (طب م ٢٦).

● **الشفاء العاجل،**

لعلي صدر الدين بن محمد الطبيب.

ضمن مجموع.

ص: ٥٠.

(ولكم ٦٧).

● **نسخة أخرى،**

ضمن مجموع.

ص: ١٢أ - ٣٩أ.

(ولكم ٣١).

● **شرح القانون،**

لعلي بن أبي الحزم القرشي، الدمشقي، المعروف بابن النفيس، علاء الدين، (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م).

ص: ٥٥٩،

بخط النسخ الجيد.

(ولكم 51).

(ولكم 154).

● **شرح القانون،**

لعلي بن عبدالله زين العرب المصري، (751هـ/ 1350م).

ص: 158، بخط النسخ.

(ولكم 119).

● **نسخة أخرى،**

ق (طب م 25)

● **شرح القانون،**

لحكيم علي الجيلاني،

(1018هـ/ 1909م).

ص: 373، الكتاب الثالث، المجلد الأول، بخط النسخ.

ص: 330، الكتاب الثالث، المجلد الثاني، بخط النسخ.

(ولكم 156ب).

(ولكم 156أ).

● **شرح قانونجة،**

تأليف حسين بن محمد بن الحسن الأستربادي النجفي، كمال الدين، جمال الدين.

ص: 98، نسخ واضح.

(ولكم 26).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب تيمور 184).

ع (الرقم 4762 -1).

ع (الرقم 14152-2).

● **شرح مسائل حُنين بن إسحاق (في الطب)،**

لأبي القاسم عبدالرحمن بن علي ابن أحمد بن أبي صادق النيسابوري،

(460هـ/ 1068م).

ص: 264، بخط نسخ لطيف.

(ولكم 2).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب 1398).

ق (ل 6304).

ق (طب تيمور 310).

● **شرح موجز بن النفيس= النفيس= كليات الشرح الموجز للموجز،**

لبرهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم، المتطبب الكرماني،

(كان حياً 841هـ/ 1438م).

ص: 559، بخط النسخ.

(ولكم 37).

(ولكم 76).

(ولكم 75).

(ولكم 61).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب 121).

ق (طب 1134).

ق (طب طلعت ٥٠).
ق (طلعت ٥٤٧).
ق (طب ١٦٥٤).
ق (طب طلعت ٦١٥).

● **الطب الشريف،**
لأحمد بن عبدالسلام الشريف الصقلي، (القرن ٩هـ/ ١٥م).
ضمن مجموع.
ص: ٨٥أ - ٩٦أ.
(ولكم ١٣).

● **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات،**
لأبي يحيى زكريا بن محمد بن محمد القزويني، (٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
ص: ٣٣٦، بخط النسخ.
مؤرخة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م.
(ولكم ١٨).

● **علم الملاحة في علم الفلاحة،**
لعبدالغني بن إسماعيل النابلسي، (١٠٥٠ - ١١٤٣هـ/ ١٦٤١- ١٧٣١م).
٢٤٢ صفحة، نُسخ، يعود تأريخها إلى القرن (١٣هـ/ ١٩م).
(ولكم ١١٧).

● **نسخة أخرى،**
ص: ٢٤٨.
(ولكم ١٢١).

● **العنبر،**
عبدالعزيز أحمد القريشي، (١٢٦١هـ/ ١٨٥٤م).
ضمن مجموع.
ص: ١٤.
(ولكم ٨٦).

● **غاية الإتقان في تدبير بدن الإنسان،**
لصالح بن نصر الله الحلبي بن سلوم، (توفي ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م).
ص: ٣٥٠ بخط طلق واضح.
(ولكم ١٣١).
(ولكم ١٣٤).
(ولكم ١٣٥).
(ولكم ١٣٦).
(ولكم ١٣٧).

● **نسخ أخرى،**
ق (طب ٣٧٩).
ق (طب ٧٩٤).
ق (طب طلعت ٦١١).
ق (طب طلعت ٦١٢).
ع (الرقم ١١٤٦٧).
ع (الرقم ٢٣٤٢٣).

● **غُنية المستفيد في الحكم على المواليد،**
لمحيي الدين يحيى بن محمد بن

أبي شكر المغربي الأندلسي،
(ـ القرن ٧هـ/ ١٣م).
ص: ٩٠، بخط النسخ.
(ولكم ١٨٢).

● **الفروق= كلام في الفرق بين الأمراض،**
للرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، (٢٥١ ـ ٣١٣هـ/ ٨٦٥ـ ٩٢٥م).
ص: ٣٢، بخط الطلق.
(ولكم ١٤٥).

● **في نظريات الطب،**
للشيخ الرئيس أبو علي الحسين ابن عبدالله بن سينا.
ضمن مجموع.
ص: ٢ب ـ ٢٤أ.
(ولكم ٧).

● **في الممارسة الطبية،**
للشيخ الرئيس أبو علي الحسين ابن عبدالله بن سينا.
ضمن مجموع.
ص: ٣٨ب ـ ٥٥أ.
(ولكم ١٢٩).

● **قانونجة،**
لمحمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي،
(كان حياً ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م).
(ولكم ٣٦).
(ولكم ١٢٨).
(ولكم ١٣٨).
(ولكم ١٨٠).

● **القانون،**
للشيخ الرئيس أبو علي الحسين ابن عبدالله بن سينا.
● نُسخ مكتبة ولكم تحت أرقام:
(٤، ٤٦، ٤٩، ٦٦أ، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١١٥، ١٢٦، ١٥٢).
● نُسخ فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية تحت أرقام:
(طب ٤٩٠).
(طب ١٢٢٣).
(طب طلعت ٤٧٩).
(طب طلعت ٤٧٩).
طب ١٥٦٤.
طب ٨٠.
طب ٨٣.
طب ٤٩٤.
طب ٥٠٨.
طب ٧٩٧.
طب ١١٣٣.
طب م ٣١.
طب طلعت ٥٩٠.
طب طلعت ١٣٠.
طب طلعت ٦٠٤.
طب تيمور ١٣٠.

طب تيمور ٢٧٣.
طب تيمور ٣٦٧.
الزكية ٨٧٦.

● نسخ مخطوطات الطب في مكتبة المتحف العراقي تحت أرقام:

الرقم ١٤٤٧، ١٤٤٨، ٣٤٧٧، ٣٤٧٨، ٣٤٧٩، ١١٤٦٠، ١٦٧٦٣، ٣٧٣٤، ١٦٥٢١، ٣٠١، ٩٤٥، ٢٩٥٠ـ٤، ٥٧٢٣، ١١٦٢٣، ١٤١٢، ١١٤٥٨، ١٠٩٨٩، ٢٢٨٨٤، ٢٧٣٥٣، ١١٦٥٢٠، ١١٥٠٢، ١١٣٥٠، ٢٦٥١٤، ١١٤٦١، ٩٢٦، ١١٤٦٣ـ١، ١١٤٧٠، ٢٩، ٤٠٤٧، ٢٨٢١٠ـ٥، ١٦٥١٩ـ١، ١١٥٨٩ـ١، ١٤٧٧٦ـ٢، ١٤٧٨٦ـ٣، ٢٣٧٥٧ـ٢، ٣٠ـ١، ٨٤٠٦، ١٠٤٩٧، ٢٨٥٩٩، ١١٤٧٢ـ١.

● **كامل الصناعة الطبية**،

لأبي الحسن علي بن عباس المجوسي، (كان حياً قبل سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).

ص: ٤، بخط الطلق الجيد.

(ولكم ٤٠أ).

● نسخ أخرى،

أرقام (ولكم ٥٥س، ٧٤أ، ٨٨أ، ٨٨ب، ٩٧).

● نسخ دار الكتب المصرية تحت أرقام:.

ق (طب ٤٥٠).
ق (طب ٥١٥).
ق (طب ٥٦٦).
ق (طب ٥٨٥).
ق (طب ٥٨٦).
ق (طب ٥٧٨).
ق (طب تيمور ٢٣٠).
ق (طب طلعت ٥٤٥).
ق (الزكية ٩٣٩).

● نسخ مكتبة المتحف العراقي تحت أرقام،

ع (الرقم ١٨٥٦).
ع (الرقم ١٧٤٥).
ع (الرقم ٢٤١).

● **كتاب هرمس**،

لمجهول،

ص: ٢٢.

(ولكم ٢٢).

● **كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة**،

لمحمد بن محمد القوصوني، بدر الدين،

(توفي ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م).
ص: ٣٢
(ولكم ٤٢).
ق (طب ٧٧٩).

● **كنوز الشيعة**،
كلود بيه.
(ولكم ١٨٧).

● **ما لا يَسِعُ الطبيب جَهله**،
لأبي المحاسن يوسف بن إسماعيل ابن الياس بن أحمد الخويني البغدادي، المعروف بابن الكُتبي.
(توفي ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م).
ص: ٥٣١.
(ولكم ٥٦أ).

● **نسخة أخرى**،
(ولكم ٥٦ب).
ص: ٣١٢، بخط طلق واضح.

● نسخ مكتبة دار الكتب المصرية تحت أرقام: ،
ق (طب ١٠٨).
ق (طب ٥٦٤).
ق (طب ١٣٣١).
ق (طب ١٧٩).
ق (طب تيمور ١٧٩).
ق (طب خليل أغا ٢).
ق (طب طلعت ٦١٠).
ق (طب م ٣٦).
ع (الرقم ٢٣٤٦٧).

● **المختار في الطب**،
لمهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن هُبل التبريزي الخلاطي البغدادي،
(المتوفىٰ سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م).
ص: ٤٨٤ بخط النسخ.
(ولكم ١٧٨).

● **نسخ أخرى**،
مكتبة دار الكتب المصرية:
ق (طب ٤٥١).
ق (طب ٦٣٠).
ق (طب ٩١١).
ق (طب حليم ٢).
ق (طب م ٣٨).
ق (؟ ٤٨٧).
ع (الرقم ١١٤٧٥).
ع (الرقم ٣٠٤٩٥).

● **مختصرة تذكرة السويدي**،
لعبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني، الأنصاري، الشاذلي، المصري، أبو المواهب، أبو عبدالرحمن، ٨٩٨ـ ٩٧٣هـ.
(ولكم ١١٢).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب 104).

ق (طب 983).

ق (طب 1807).

● **المصابيح السنية في خير طب البرية،**

لشهاب الدين أحمد بن أحمد سلامة القليوبي الشافعي، المصري،

(المتوفى سنة 1069هـ/ 1658م).

ضمن مجموع.

ص: 7ب - 46أ.

(ولكم 17).

● **مختصر في عمل الطب والجراحة وتراكيب الأدوية،**

لم يعلم المؤلف.

ص: 175، بخط النسخ.

(ولكم 172).

● **منظومة في النبض والبول،**

لم يعلم المؤلف.

(ولكم 129).

● **مفردات الأعشاب الطبية،**

لم يعلم المؤلف.

ضمن مجموع، الكتاب الأول.

ص: 379.

(ولكم 127).

● **المصابيح السنية في خير طب البرية،**

نسخ مكتبة دار الكتب المصرية:

ق (طب 168).

ق (طب 453).

ق (طب 539).

ق (طب 984).

ق (طب 1012).

ق (طب تيمور 17).

ق (طب تيمور 307).

ق (طب تيمور 363).

ق (طب طلعت 514).

● نسخ مكتبة المتحف العراقي:

ع (الرقم 5751- م)

ع (الرقم 85 - 1).

ع (الرقم 2077).

● **المُغني في تدبير الأمراض، أو المغني في تدبير العلل والأمراض والأعراض،**

لأبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن،

(المتوفى سنة 490هـ/ 1101م).

ص: 92.

(ولكم 93).

● **نسخة أخرى،**

ق (طب 6).

● **نسخة أخرى،**

ع (11456-1).

● **المُغني في شرح الموجز= شرح موجز ابن النفيس= المغني في شرح موجز القانون الطبي، الذي فننه القرشي،**

تأليف سديد الدين محمد بن مسعود الكازوني، (كان حياً سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

ص: ٢٥٩، بخط نسخ.

● **نسخ أخرى،**

(ولكم ٣٥، ٥٠، ١٠٦، ١٢٥، ١٥٠).

● نسخ مكتبة المتحف العراقي:

ع (الرقم ١٣٢٢٩).

ع (الرقم ١٦٩٧١).

ع (الرقم ١٨٣٣).

ع (الرقم ١١٤٩١).

ع (الرقم ١١٤٦٥).

ع (الرقم ٢٧١٦٧).

ع (الرقم ٣٤٩٢).

ع (الرقم ١١٤٧٦).

ع (الرقم ١١٤٥٥).

ع (الرقم ١٧٣١).

ع (الرقم ١٢٤٢٤-٢).

● **منتخب الطب= كلمات في الطب العملي،**

لغلام محيي الدين.

ص: ١١٦، بخط طلق واضح.

(ولكم ١٧٣).

● **من لا يحضره الطبيب= طب الفقراء،**

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، (٢٥١- ٣١٣هـ/ ٨٦٥-٩٢٥م).

ص: ٥٣، بخط النسخ.

(ولكم ٢٣).

● **نسخة أخرى،**

ضمن مجموع.

(ولكم ٢٨).

● **نسخة أخرى،**

ع (الرقم ٢٦٨٣٤).

● **منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان،**

تصنيف يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي، أبو علي،

(توفي سنة ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م).

ص: ٦١٧، بخط النسخ.

(ولكم ٤٤).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب ١٠٧).

ق (طب ٨٨٥).

ق (طب ١٣٥٤).

ق (طب ١٣٨٦).

ق (طب ٣٥٥٤).

ق (طب حليم ٥).

ق (طب طلعت ٥٢٧).

ق (طب طلعت ٥٢٨).
ق (طب طلعت ٦٠٧).
ع (الرقم ١٣).
ع (الرقم ١١٦٧٠).
ع (الرقم ١٠٩).

● **منهاج الدكان ودستور الأعيان، وتراكيب الأدوية النافعة للإنسان،**

لأبي المنىٰ داود بن أبي نصر بن خفاظ، المعروف بالكوهين العطار الإسرائيلي، الهاروني، (كان حياً ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م).

ص: ١٦٣، بخط النسخ الواضح.

(ولكم ٥٢أ).
(ولكم ٥٢ب).
(ولكم ١٥٣).

● **نسخ دار الكتب المصرية تحت عنوان: منهاج الدكان ودستور الأعيان في معرفة العقاقير وطب الأبدان:**

ق (طب ٤٨٨).
ق (طب ٥٠٤).
ق (طب ٥٢٥).
ق (طب ١٤٣٣).
ق (طب تيمور ١٤٤).
ق (طب تيمور ٣١٥).
ق (طب تيمور ٣١٦).
ق (ل ٣٤٨٥).
ق (الزكية ٨٠).

ق (طب طلعت ٥٦٨).
ق (طب تيمور ٣٩١).

● **نسخة أخرى،**

ع (الرقم ١٣٠٩٣).
ع (الرقم ١١٢-٢).

● **المنهج السويّ والمنهل الرويّ في الطب النبويّ،**

تأليف عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، (٨٤٩- ٩١١هـ/ ١٤٤٥- ١٥٠٥م).

ص: ٧٠، بخط النسخ.

(ولكم ٩٠).

● **نسخ أخرى،**

ق (طب ٦١٦).
ق (ل ٣١٥٧).
ق (طب طلعت ٤٨١).
ق (طب طلعت ٥٠١).

● **الموجز في الطب،**

تأليف علي بن أبي حزم القرشي، الدمشقي، المصري، المعروف بابن النفيس، علاء الدين، (توفي ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م).

ص: ٢١٩، بخط النسخ الجيد.

(ولكم ١٠أ)

● نسخ مكتبة ولكم:

(ولكم ١٠ب).
(ولكم ١٠س).
(ولكم ٦٠).
(ولكم ٩١).
(ولكم ٩٢).
(ولكم ١١٠).
(ولكم ١٦٨).
(ولكم ١٨٨).

● نسخ مكتبة دار الكتب المصرية:

ق (طب ١١٥).
ق (طب ٥٢٩).
ق (طب ١٨٠٥).
ق (طب تيمور ١٣٥).
ق (طب تيمور ١٣٦).
ق (طب حليم ٤٤).
ق (طب طلعت ٤٨٧).
ق (طب طلعت ٤٨٩).
ق (طب طلعت ٤٩٠).
ق (طب طلعت ٤٩١).
ق (طب طلعت ٥٥٨).
ق (طب طلعت ٦٠٨).
ق (طب م ٤٣).

● نسخ مكتبة المتحف العراقي:

ع (الرقم ٢٦٢٥٢).
ع (الرقم ٢٠٣١).
ع (الرقم ٢٠٦).
ع (الرقم ١٠٣٦).
ع (الرقم ١٤٧٨٦-١).
ع (الرقم ١٣٩٥٠).
ع (الرقم ٩٩٢١-٢).
ع (الرقم ٣١١١).

● الموجزة المستوعبة لأحكام الإسهالات= المستوعب في أحكام المسهلات،

لمحمد مراد القادري الشكاري الترابي البرهاني،

(كتب كتابه ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م).

ص: ١٨، بخط طلق واضح.

(ولكم ١٦٢).

● مقالة في الفصد= المقالة الأمينية في الفصد،

تأليف هبةالله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي البغدادي، النصراني، المعروف بابن التلميذ، أمين الدولة أبو الحسن، موفق الملك، (٤٦٦هـ - ٥٦٠هـ).

ضمن مجموع.

ص: ٧٠أ - ٧٨أ.

(ولكم ٩).

● نسخ أخرى،

ضمن مجموع.

(ولكم ١٢٩).
ق (طب ١٠٩٧).

● نهايـة الـطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب،
لأيـدمـر بن عـلي بن أيـدمـر الجَلدكي عز الدين،
(توفي ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م).
ص: ١١٢.
(ولكم ١١٧).

● الوساد،
لأبي المـطاف عبـدالـرحمن بـن محمد بن عبدالكريم بن يحيى بن وافد، (القرن ٥هـ/ ١١م).
ص: ٥٩، بخط طلق.
(ولكم ١٨٥).

* * *

المراجع

١ ـ كتالوج في المخطوطات العربية في الطب والعلوم، في مكتبة ولكم للتأريخ الطبي، للدكتور ألبير زكي إسكندر. مكتبة ولكم للتأريخ الطبي، لندن، ١٩٦٧.

٢ ـ فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية، إعداد أبو نهلة أحمد بن عبدالمجيد، القاهرة.

وفي المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ١٤٠٠هـ/ ١٩٣٠م، ص: ٢٨٥ ـ ٣٢٤.

٣ ـ مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي، إعداد أسامة ناصر النقشبندي، بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١.

فهارس جديدة
للمخطوطات العربية

للطف الله قاري

ينبُع الصناعية ـ السعودية

السفر القيّم الذي قام الأستاذ كوركيس عوّاد بتأليفه تحت عنوان: «فهارس المخطوطات العربية في العالم» سد فراغاً كبيراً، كانت المكتبة العربية بحاجة إلى ملئه. وكان جمعاً موفقاً وإضافة قيّمة للأبحاث التي سبقته. ولعل الخطوة الكبيرة التالية في الاتجاه الصحيح هي المشروع العملاق الذي تضطلع به مؤسسة آل البيت في عمّان، وهو فهرسة جميع المخطوطات العربية في العالم، وضمها في فهرسٍ واحد، وهو المشروع الذي يتطلع الباحثون إلى نتائجه المثمرة بإذن الله. ولعل بعض الاقتراحات المتواضعة في هذا المقام قد تفيد المشروع، وهي اقتراحات يحتمل ألّا تكون قد فاتت على القائمين عليه.

فأقترح أولا أن يستفيد القائمون على المشروع من المجهودات الفردية الرائدة في هذا المجال، ومن هذه المجهودات ما بحوزة الدكتور صلاح الدين المنجّد، الذي يقوم منذ سنوات بإعداد سجلٍ حافلٍ بنوادر المخطوطات في

* ـ فوربز،

فهرس مصادر الفلسفة الطبيعية القديمة،

ـــ نشر في هولندة (١٩٤٠ ـ ١٩٦٣).

— Bibliographia antiqua philosophia naturalis. (Ed.) by R.J. Forbes. 10 (fascicles) in 6 parts, and supplement 1--. Leiden 1940--. 10 (fascicles) in 6 pants: 1940--1949.

— Supplement 1. 1952.

— Supplement 2. 1963.

Die Fascicles 1--10 verzeichnen Titel, die bis 1939 erschienen sind, die Supplements 1 und 2 beinhalten die Jahre 1940--1950 und 1950--1960.

* ـ فاكنر،

قواعد فهرسة المخطوطات المكتوبة باللغات الإسلامية (العربية والتركية والفارسية).

ـــ فيسبادن ـ ١٩٦١ . ٦٣ صفحة .

— Wagner, E.
Regeln für die alphabetische Katalogisierung von Druckschriften in den islamischen Sprachen (arabisch, persisch, türkisch). Auf Grund von Beratungen eines Gremiums von Fachbibliothekaren. Wiesbaden 1961. 73 S.

* ـ فيسفيلر،

تجليد الكتب عند المسلمين حسب المخطوطات المحفوظة في مكتبات ألمانية وهولندة وتركية.

ـــ فيسبادن ـ ١٩٦٢ .

— Weisweiler, M.
Der islamische Bucheinband des Mittelalters nach Handschriften aus deutschen, holländischen und türkischen Bibliotheken. Wiesbaden 1962. (x, 193 p., 69 ill. on 42 pl.) (Beitr. Buch- u. Bibl. -Wesen 10).

* مخطوطات الشرق الأوسط،

Manuscript of the M:ddle East

دورية تصدر سنويا. وهي مخصصة لدراسة المواد المكتوبة بخط اليد في الشرق الأوسط.

المحرر: ج.ج وتكام J.J. Witkan

المجلد الأول ١٩٨٦.

المجلد الثاني ١٩٨٧.

الناشر: دار برل في ليدن بهولندة.

* - «الوَراقة والورّاقون في التاريخ الإسلامي» (رقم ٣٠٤ في كتاب الأستاذ عواد) من منشورات دار الرفاعي بالرياض. وكانت الطبعة الأولى من طبعاته الثلاث طبعت في جُدة.

* براندگك،

التصوير الدقيق عند المسلمين في المخطوطات الطبية - بازل - ١٩٨٢ - ٢٢٦ ص.

Brandenburg, D.

Islamic miniature painting in medical manuscripts. Basle 1982. 226 p. including 96 colour plates.

الاتحاد السوفيتي

* العنوان الروسي لفهرس ميخائيلوفا وخالدوف هو:

Bibliografya arabskikh rukopicei

وهو الفهرس المذكور برقم (٢٦) في كتاب الأستاذ عواد.

* الفهرس رقم ٤٠٦، (حسب ترقيم الأستاذ عواد)، أعيد طبعه بالأوفست سنة ١٩٧١.

* ـ الفهرس رقم ٤٠٩ (حسب ترقيم الأستاذ عواد)، آعيد طبعه بالأوفست سنة ١٩٧١، وهو من تأليف گنزبرگ، وروزن، ودورن.

— Leningrad. --- Günzburg, D., V. Rosen, B. Dorn e.a.
Les manuscrits arabes... de l'Institut des langues orientales. St. -Pétersbourg 1891. Réimpression: 1971. 294 p. --- Collections scientifiques de l'Institut des langues orientales du Ministère des affaires étrangères, 6. ... (non compris dans le No. 1), karchounis, grecs, coptes, éthiopiens, armeniens, géorgiens et bâbys ...

* ـ الفهرس رقم (٤٣٠ من فهارس الأستاذ عواد)، (وهو من تأليف دورن وروست)، أعيد طبعه بالأوفست سنة ١٩٧٨.

— Leningrad. ---
Catalogue des manuscrits et xylographes orientaux de la Bibliothèque impériale publique de St. -Pétersbourg, publié par Dorn et Rost. St. -Pétersbourg 1852. Réimpression: 1978. 44, 719 p.

Beschreibt 858 grösstenteils arabische, persische bezw. türkische, Handschriften.

* ڤارميجا و ماموليجا وكانچاڤيلي،

فهرس المخطوطات العربية في معهد ككليزا للمخطوطات التابع لمجمع العلوم الجورجي.

— طبع بتفليس في جمهورية جورجية السوفياتية سنة ١٩٧٨ (باللغة الجورجية) ـ ٣٠٢ص.

— Gvaramija, R.V., L.I. Mamulija & N.G. Kančaveli. (ed.).
Katalog arabskich rukopisej Instituta Rukopisej im. K.S. Kekelidze. (Kollekcsija L - vyp. I). (Catalogue of the Arabic manuscripts in the Kekelidze Institute of the Manuscripts, Georgian Academy of Sciences. The L Collection, part I). Tiflis 1978. (302 p.) (In Georgian)

أسبانية

* آري ١٩٦٩،

المنمنمات الإسلامية الإسبانية. دراسة حول المخطوطات العربية المصورة بالاسكوريال (بالفرنسية).

Arie, R.

Miniatures Hispano- Musulmanes, Rescherdes sur un manuscrit arabe illustré de l'Escurial, 1969, vii + 22p. 47 (8 col.) Plates.

* - فهرس درنبرگك،

(رقم ٤٦٤ من فهارس الأستاذ عواد)، أعيد طبعه سنة ١٩٧٦.

— Escorial. --- Derenbourg, H.
Les manuscrits arabes de l'Escurial. Tome I: Grammaire, rhétorique, poésie, philologie et belles-lettres, lexicographie, philosophie. Paris 1884. Réimpression: 1976. 570 p. ---
Publications de l'Ecole des langues orientales vivantes, II, 10.

* القسمان اللذان أصدرهما رينو (انظر الفهرس ٤٦٤ بكتاب الأستاذ عواد)، صدرا بباريس عام ١٩٤١ .

الأول منهما عن مخطوطات الطب والتاريخ الطبيعي، ويقع في ١٣٦ صفحة.

والآخر عن العلوم البحتة والعلوم الخفية، ويقع في ١٤٠ صفحة.

* - گارثيا گوميث،

نص عربي عن أسطورة الإسكندر، حسب المخطوطة العربية ذات الرقم ٢٧ في مكتبة المجلس - مدريد - ١٩٢٩.

ومكتبة المجلس هي التي ورد ذكرها في الفهرس رقم (٥٢٢) من فهارس الأستاذ عواد.

— Garcia Gomez, E. Un texto árabe occidental de la Leyanda de Alejandro segun el manuscrito Ar. XXVII de la Biblioteca de la Junta para amplication de estudios. Edicion, trad. espanola y estudio preliminar. Madrid 1929. (clxiv, 108, 74 (Ar.t.) p., front., 2 facs. pl.)

ألمانية الاتحادية (الغربية)

* - بهل،

المخطوطات المحفوظة في مكتبة الإقليم في شتوتگارت - ڤيسبادن - ١٩٧٢.

— Handschriften der Württembergischen Landesbibliothek Stûttgart. 2. Reihe: Die Handschriften der ehemaligen königlichen Hofbibliothek. Band IV/1. Codices philologici (HB VIII 1-31). Codices Arabici (HB IX 1-2). Codices philosophici (HB X 1-30). Beschrieben von M.S. BUHL. Wiesbaden 1972. 4to. (x. 140 p.)

* - الفهرس المرقم (٥٣٤أ بكتاب الأستاذ عواد) جزء من فهرس ضخم يحتوي على المخطوطات الشرقية بألمانية، وقد يقع في أكثر من ثلاثين مجلداً. المجلد السابع عشر منه (وهو يقع في جزئين) عن المخطوطات العربية. والمجلد السادس عشر عن المخطوطات المزوّقة الإسلامية.

— Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland. Wiesbaden. 4to.
Bd. 14, I: Persische Handschriften, Teil I.
Beschrieben von W. Heinz, hrsg. von W. Eilers. 1968. 366 S., 11 (2 farbige) Tafeln.
Bd. 14, II: Persische Handschriften und einige in den Handschriften enthaltene arabische und türkische Werke. Beschrieben von Soheila Divshali und P. Luft. 1980. 164 S. 12 (4 farbige) Tafeln.

— Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd. 16:

Illuminierte islamische Handschriften. Beschrieben von I. Stchoukine, B. Flemming, P. Luft, H. Sohrweide. Wiesbaden 1971. 347 S., 93 Abb. auf 54 Tafeln (12 Farbtafeln). 4to.

— Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd. 17: Arabische Handschriften, Reihe A: Materialien zur arabischen Literaturgeschichte von R. Sellheim. Teil I--.
Wiesbaden. 4to.
Bd. 17, A, I. 1976. 397 S., 19 Aufrisse, 105 Abbildungen auf 60 Tafeln.

— Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd. 17: Arabische Handschriften, Reihe B: (Katalog). Teil I--. Wiesbaden. 4to.
Bd. 17, B, I. Beschrieben von E. Wagner. 1976. 536 S.

— Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd. 30: Kurdische Handschriften. Beschrieben von Kamal Fuad.
Wiesbaden 1970. 213 S., 8 (4 farbige) Tafeln, 1 Karte. 4to.
Gebunden +643-11-58+

* - أعيد طبع فهرس أهلورد، (رقم ٥٤٢ بكتاب الأستاذ عواد)، سنة ١٩٨٠.

* - كريو،
المخطوطات العربية في المكتبة الشرقية السبرنجية، بمكتبة المركز الثقافي البروسي ببرلين - فريبورگك - ١٩٨١ .

— Berlin. --- Kurio, H.
Arabische Handschriften der "Bibliotheca orientalis Sprengeriana" in der Staatsbibliothek Preussischer Kulturbesitz, Berlin. Freiburg 1981. 124 S. --- Islamkundliche Materialien, 7.

ألمانية الديمقراطية (الشرقية)

* - پشل، وفشر، وياكوب،
فهرس مكتبة المستشرقين الألمان (في هالّة)
— طبع في ليبزك سنة ١٩٠٠ .

— Pischel, R., Fischer, A. & G. Jacob.
Katalog der Bibl. der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft. Band I: Drucke. 2. Aufl. Leipzig 1900. (xviii, 726 p.)

إيران

* ـ صدر من فهرس أنور (رقم ٧٥٧ من فهرس كوركيس عواد)، ستة أجزاء أخرى، بحيث صار المجموع عشرة أجزاء، والأجزاء الأربعة الأخيرة (السابع إلى العاشر) تختص بالمخطوطات العربية، وفيها وصف ١٩٧٥ مخطوطة .

طهران ـ ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩ (٤٥٠ ص، ٥٣٢ ص، ٦٠٥ ص، ٧٤٨ ص).

Teheran. --- Anwar.
— Fihrist-i nusha-ha-i hatti-i kitabhana-i milli.
(Catalogue of the manuscripts in the national Library). Vol. 1--4. 1965--1973.

Vol. 5: Persian manuscripts, no. 2001--2500. 1974. 4, 719 p., Tehran

Vol. 6: Persian manuscripts, no. 2501--3063. 1976. 919 p., Tehran.

Vol. 7--8: Arabic manuscripts, no. 1--1000. 1977--1978. 450, 532 p.

Vol. 9--10: Arabic Manuscripts, no. 1001-1975, Tehran 1979; 10, 595; 12, 736 p.

إيرلنده

* ـ ڤان رجمورتر،
بعض التجاليد القديمة من مصر في مكتبة جستر بتي ـ دبلن ـ ١٩٥٨ .

Regemorter, B. Van.
— Some early bindings from Egypt in the Chester Beatty Library. Dublin 1958. Large-8vo. (27 p., 13 plates)

* ـ بعض التجاليد الشرقية في مكتبة جستر بتي ـ دبلن ـ ١٩٦١ .

Regemorter, B. Van.
— Some Oriental bindings in the Chester Beatty Library. Dublin 1961. 4to. (29 p., 71 (21 coloured) plates) (over half of the plates depict Islamic bindings)

إيطاليه

* - فهرس تريني، ولوفگرن (رقم ٩٢٧ بكتاب الأستاذ عواد) صدر منه الجزء الثاني في سنة ١٩٨١، وهو يصف ٨٣٠ مخطوطة (مقدمة + ٤٥٥ص).

Löfgrén, O. & R. Traini.
— Catalogue of the Arabic manuscripts in the Biblioteca Ambrosiana. I: Antico fondo and medio fondo. II:
Nuovo fondo: series A-D (Nos. 1-830). Vicenza 1975-81. 4to. In 2 vol. (xxx, 253; xxxi, 455 p., 32 col. mounted plates) (Fontes Ambrosiani, 51, 66)

باكستان

* - أحمد منزوي،

فهرس المخطوطات العربية والفارسية في «كتابخاناي كانج بخش»، مكتبة معهد إيران - باكستان للدراسات الفارسية.

إسلام آباد - من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٢ (صدرت أربعة أجزاء عن المخطوطات الفارسية).

Islamabad. -- Monzawi, Ahmad.
— Descriptive catalogue of Persian and Arabic mss. in Ketabkhane-i-Ganjbakhsh, the Library of Iran Pakistan Institute of Persian Studies: Persian (mss.). 4 vols. Islamabad 1979-1982. 2513 p. --- In Persian. Entesarte-e Markaz-e tahquqat-e farsi-ye Iran va Pakistan, 42, 47, 48, 62. --- Gangin-e-ye fehrest va ketabsenasi, 6-9.

* - فهرس سبرنجر،

(رقم ٩٤٣ لكتاب الأستاذ عواد) أعيد طبعه في أسنابروك بألمانية سنة ١٩٧٩.

(Sprenger, A.).
— A catalogue of the Arabic, Persian and Hindustany manuscripts of the libraries of the King of Oudh, compiled by order of the Government of India. Vol. I: Containing Persian and Hindustany poetry. Repr. of the Calcutta 1854 ed. Osnabrück 1979. (xiv, 648 p.)

البرازيل

* ـ الأبحـاث التي نشرهـا ريشرت (رقم ٩٦٣ في كتـاب الأستـاذ عـواد)، طبعت في كتاب مستقل سنة ١٩٧٠.

Reichert, R.
— Os documentos árabes do arquivo do estado da Bahia. Editados, transcritos e comentados. Bahia 1970. (28 p., 26 facs. pl.) (Pb. Centro Est. Afro-Or., Ser. Doc., 9)

تركية

* رمضان ششن وزملاؤه. ١٩٨٦،

فهرس مخطوطـات مكتبة كـوپريللي. نشر مـركز الأبحـاث للتاريـخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول. ٣ أجزاء (٦٥٥ + ٦٤٧ + ٦٦٤ صفحة).

* روجرز: متحف طوپ سراي (مختارات من محتوياته).

طبع بالانجليزية وصدر مترجما إلى الألمانية.

ج ١ عن المخطوطات المصورة. ٢٩٦ص ١٨١ لوحة ملونة.

ج ٢ عن النسيج ج ٣ المجوهرات. ج ٤ السجاد ج ٥ الزخارف المعمارية.

عنوانه بالانجليزية:

Rogers, J.M. 1986-1987
The Topkapi Saray Museum (Selection from the Collections)

وبالألمانية:

Torkapi Sarayi Museum (Auswahl aus den Bestanden).

* طوپ قاپي: المخطوطات والمنمنمات. ١٩٨٦. كتاب مصور بالفرنسية. ٢٩٤ صفحة. ١٦٠ صورة.

TORKAPI: Manuscrits et miniatures

* ـ الفهـارس القديمـة التي نشرت عن مكتبات استنبـول القديمـة بين سنتي ١٢٨٥ ـ ١٣١٢هـ، مسجلة في ميكروفيش، ويمكن الحصول عليها من دور النشر الاستشراقية (مثل دار هاراسوڤيتش بألمانية).

Istabul. --

— Catalogues (Defter) of Manuscripts. Two collections of so-called "defter" of famous Istanbul libraries. Printed in Istanbul 1285--1312.

Collection 1, containing the following libraries: Asir Efendi. Atif Efendi. Ayasofya. Basir Aga. Beyazit Umumi.

— ... Celebi Àl. Efendi. Corlulu Ali Pasa. Damad Ibrahim Pasa. Dügümlü Baba. Esad Efendi. Esad Efendi Medresesi. Eyyüb Camii. Haci Mahmut (see: Yahya Efendi). Halet Efendi. Hamidiyye. Husrev Pasa. Collection

Collection 2, containing the following libraries: Kemankes Emir Hoca. Kilic Ali Pasa.

— ... Köprülü Mehmet Pasa and Köprülü Fazil Ahmet Pasa (Annex: Mehmet Asim Bey). Mahmud Pasa and Rüstem Pasa. Murat Molla. Nuruosmaniye. Pertev Pasa. Pertevniyal Sultan Valide Camii. Servili. Veliyyüdin Efendi (Annex: Cevdet Pasa). Yahya Efendi (= Haci Mahmut). Yeni Cami.

* - الفهرس العام (رقم ١٠٢٤ في كتاب الأستاذ عواد) عن مكتبات تركية، صدر منه الجزء الرابع والخامس - أنقرة - ١٩٨٢ - (٣٢٦ص، ٤٨٠ص).

— Türkiye yazmalari toplu katalogu (The Union catalogue of manuscripts in Turkey). (Fasc. 1). Ankara 1979. 74 p., 2 colour plates. 4to.

— (Fasc. 2). Ankara 1980. 266 p. 4to.

— (Fasc. 3). Ankara 1981. 188 p., 2 plates. 4to. --- (I/34).

— (Fasc. 4). Ankara 1982. 326 p. 4to. --- (I/07).

— (Fasc. 5). Ankara 1982. 480 p. 4to. --- (II/07).

* - ١٢ من الفهارس التي أعدها رشر عن مكتبات استنبول، جمعت في كتاب تحت الطبع من نشر دار هاراسوفيتش.

Rescher, O.

— Nachrichte über arabische Handschriften in Konstantinopel. Sammlung von zwölf Aufsätzen. (Neudruck:) 198. 300 S. --- Oskar Rescher, Gesammelte Werke, III, 6.

* - المجلد الثالث الذي ذكره الأستاذ عواد في رقم ١٢٦٣، صدر في أنقرة سنة ١٩٧٢. وهو يصف ٤١٠ مخطوطة - (٤٦٧ص).

Konya. --- Gölpinarli, A.
— Mevlânâ Müzesi yazmalar katalogu. (Cilt) 3. Ankara 1972. 467 p. 4to. --- T.C. Basbakanlik Kültür Müstesarligi. Eski Eserler ve Müzeler Genel Müdürlügü Yayinlari, Seri III, 9.
Verzeichnet 410 tükische, persische und arabische Handschriften. - Alles Erschienene.

* مكتبة رشيد أفندي بقيصرية، (التي ورد ذكرها في المادة ١٢٧٠ من كتاب الأستاذ عواد)، صدر لها فهرس سنة ١٩٨٢، من تأليف علي رضا قره بُلُت.

— Kayseri. — Karabulut, Ali Riza.
Rasid Efendi Kütüphanesindeki Tükce, Farsca, Arapca yazmalar katalogu, Kayseri 1982. 5 p., 722 col.

سورية

محمد عزت عمر،
فهرس المخطوطات المصورة بمعهد التراث العلمي العربي (ملحق).
نشر بجامعة حلب. وهو ملحق الفهرس ١٤٨٨ بكتاب الأستاذ عواد.
٢١٥ ص. ١٩٨٦.

الفاتيكان

* - فهرس يوسف السمعاني (رقم ١٩٨٦ بكتاب الأستاذ عواد)، أعيد طبعه في ٣ مجلدات سنة ١٩٧٥.

Assemanus, J.S.
— Bibliotheca Orientalis Clementino-Vaticana, in qua mss. codices Syriacos, Arabicos, Persicos & c. recensuit ... addita singulorum auctorum vita. Reduced reprint of the Rome 1719-25 ed. Avec une postface par J.M. Sauvaget. 1975. 3 vol. (xlvi, 649 p., fold. front.; clxxvi, 548; xl, 709, (32), cmlxiii, (22) p.)

* - فهرس دلاقيدا (رقم ٢٠٠٦ بكتاب الأستاذ عواد)، أعيد طبعه في رومة، سنة ١٩٦٨.

Roma. --- Levi della Vida, G.
— Elenco dei manoscritti arabi islamici della Biblioteca Vaticana. Vaticani, Barberiniani, Borgiani, Rossiani. Rome 1935. Ristampa: 1968. 417 S. --- Studi e testi, 67.

فرنسة

* - ج. حداد و م. سعيد،
الفهرس الجامع للكتب العربية في المكتبات الفرنسية ١٩٥٢ - ١٩٨٣.
طبع في ميونخ سنة ١٩٨٤.

— Catalogue collectif des ouvrages en langue arabe acquis par les bibliothèques francaises 1952-1983 / Union Catalogue of Arabic books in French Libraries 1952-1983 prepared by G. Haddad and M. Said with the participation of the Inst. du monde arabe. München 1984. 4to. 4 vol. (xiv, 2667 p.)

* - مرلن،
فهرس الكتب المطبوعة والمخطوطات التي حوتها مكتبة المستشرق لانكّليه (الذي عاش بباريس).

Langlès, L.M.
— Catalogue des livres, imprimés et manuscrits, composant la bibliothèque de feu M. Louis-Mathieu Langlès ... Paris, J.S. Merlin, 1825. (iii, xviii, 558 p.)

* - فهرس فاجدا وسوفان (رقم ٢١٠٦ بكتاب الأستاذ عواد) وهو الجزء الثاني لفهرس شامل، صدر منه حتى الآن الجزء الثاني والثالث ونصف الجزء الأول كالآتي:

● ج١، قسم١ - تأليف ديروش،
مخطوطات القرآن: عن أصول الخطوط القرآنية،

باريس - ١٩٨٣ - (١٦٩ ص + ٢٤ لوحة).

- ج ١، قسم ٢ - تأليف ديروش، مخطوطات القرآن. صدر بباريس سنة ١٩٨٥.

- ج ٢، فاجدا وسوفان، المخطوطات المرقمة من ٥٩٠ إلى ١١٢٠، وهو الذي ذكره الأستاذ عواد (برقم ٢١٠٦).

- ج ٣، فاجدا وسوفان، المخطوطات المرقمة من ١١٢١ إلى ١٤٦٤ - صدر في باريس سنة ١٩٨٥ - (١٦ ص مقدمة + ٣٢٧ ص).

- ج ٤، كشاف أبجدي للجزئين ٢ و٣.

Paris. ---

— Catalogue des manuscrits arabes (de la) Bibliothèque Nationale. Deuxième partie: Manuscrits musulmans.

— Tome 1, 1: Les manuscrits du Coran: Aux origines de la calligraphie coranique. Paris 1983. In-4to. --- (1655-6), Par F. Deroche (Mss. arabes nos. 324--383 et des mss. coraniques dispersés.) 163 pages, 24 planches (4 en couleurs).

— Tome 1, 2: Les manuscrits du Coran. Par F. Déroche. Paris 1985. In-4to. (1704-8)

— Tome II: (Mss.) numéros 590-1120. Par G. Vajda (et Y. Sauvan). Paris 1978. 367 p. --- (1397-2.)

— Tome III: (Mss.) numéros 1121--1464. Par G. Vajda et Y. Sauvan. Paris 1985.

— Tome IV: Index des tomes II et III. Paris 1985.

والفهرس المذكور هو ملحق للفهرس رقم ٢١٠٣ بكتاب الأستاذ عواد. وهو المختص بالمخطوطات العربية المسيحية. وهو من تأليف

ترويو. أما فهرس ڤاجدا وسوڤان، فهو مختص بالمخطوطات الإسلامية.

* الفهرس (رقم ٢١٣٣ بكتاب الأستاذ عواد)، المنسوب إلى لاندور، هو من تأليف جوليوس أوتنگ J.Euting. (انظر الفهرس رقم ٥٣٢ لدار بريل للنشر بهولندة، وكذلك «المستشرقون» لنجيب عفيفي، ص ١٥٨).

Euting, J.
— Katalog der kaiserlichen Universitäts- und Landesbibliothek in Strassburg. Arabische Literartur. Strassburg 1877. 4to. (vii, 111 p.)

فلسطين

*لتل،

فهرس الوثائق الإسلامية من الحرم الشريف في القدس، طبع ببيروت سنة ١٩٨٤م. (٤٩٤ ص).

— Little, D.P.
Catalogue of the Islamic documents from al-Haram as-Sarif in Jerusalem. Beirut 1984. 494 p. — Beiruter Texte und Studien, 29.

* فهرس خضر إبراهيم سلامة،

(رقم ٢٢١٨ بكتاب الأستاذ عواد). صدرت منه طبعة منقحة جديدة سنة ١٩٨٣. كما صدر الجزء الثاني منه في نفس السنة.

Jerusalem. --- Khader Ibrahim Salameh.
— Catalogue of Arabic manuscripts in al-Aqsa Mosque library. Part 1. 2nd, revised ed. Jerusalem 1983. 250 p. --- In Arabic.

— Part 2. Jerusalem 1404/1983. 276 p. --- In Arabic.

فنلندة

* هالن،

الكتاب المرجعي للمجموعة الشرقية بفنلندة.

— Halen, H.

Handbok of Oriental collection in Finland. Manuscripts, xylographs, inscriptions and Russian minority literature. London 1978. 296 p. — Scandinavian Institute of Asian studies monograph, 31.

Manuscripts, xylographs and inscriptions: The main collections; General abbreviations:

Remarks on the transliteration; Reference; Mongolian; Tibetan; Indian; Indo-Chinese; Arabic; Persian and Turkic; Syriac; Heprew; Ethiopian; Cuneiform documents; Egyptian; Chinese; Manchu; Forged documents; Subject index; List of owners. — Russian minority literature in the Helsinki University Library (1828-1919): General remarks; References; Turcica (Azeri Chagatai, Kazakh, Kukyk, Osmanli; Uzbek; Modern Uighur, Kazzan Tatar, Crimean Tatar, Tukmen, Krymchak, Karaim, Kalendarica, Periodica, Varia, Addenda); Analytical index to Turcica: List of editors and compilers; List of translators; Arabica; Persica; Caucassica; Hebraica, description by T. Harviainen; Armeniaca; Georgica.

لبنان

* كمال يوسف الحوت،

فهرس المخطوطات العربية المصورة في خزانة مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، نشر مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ببيروت سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

* ديفيد كنج D.A.King ،

فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، بالتعاون مع مركز البحوث الأميركي بمصر، ومعهد شمثسونيان.

ج ١، ١٨ ص مقدمة عربية + ١٨ ص مقدمة إنجليزية + ٧٨٢ صفحة (قائمة بالمخطوطات في الرياضيات والفلك والطبيعة والهندسة)، نشر عام ١٩٨١.

ج ٢، ١١ ص مقدمة عربية + ٨ ص مقدمة إنجليزية + ١٣٠٠ صفحة (وصف مختصر لكل مخطوطة مع ترتيب المخطوطات تاريخيا)، نشر عام ١٩٨٦.

* زناتي،

نشر مخطوطات دير أبو مقر : قائمة بالفرنسية في جنيف سنة ١٩٨٦.

١٠٢ ص.

Zanetti, U. 1986

Les Manuscrits de Dair Abu Maqar, Inventaire. Geneve. 102p.

* ـ فولكوف،

في البحث عن المخطوطات بمصر ـ القاهرة ـ سنة ١٩٧٠. (٨ص مقدمة + ٣٣٦ص + ١٨ لوحة).

Volkoff, O.V.

— A la recherche de manuscrits en Egypte. Cairo 1970. (viii, 336 p., front., 18 pl.) (Rech. d'Arch., Philol. & d'Hist., 30).

* فهرس حمارنة، (المذكور برقم ٢٤٥٧ في كتاب الأستاذ عواد)، صدر منه قسمان في مجلد واحد

المملكة المتحدة (بريطانية)

* فهرس يوري وزملائه، (رقم ٢٦١١ بكتاب الأستاذ عـواد)، يعاد طبعـه حالياً.

* - فهرس مورلي،

(رقم ٢٦٦٩ بكتاب الأستاذ عواد) أعيد طبعه سنة ١٩٧٨ في أسنابروك بألمانية.

London. --- Morley, W.H.

— A descriptive catalogue of the historical manuscripts in the Arabic and Persian languages, preserved in the Library of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. London 1854. Reprint: Osnabrück 1978. 8, (160) p.

* - فهرس فورشال وزملائه،

(رقم ٢٦٧٥ في كتـاب الأستـاذ عـواد) أعيـد طبـع الجـزء الثـاني منـه (المختص بالمخطوطات العربية). وقد أضيفت إليه الملاحق والكشافات الأبجدية التي أعدها ريو، إلحاقا للجزء الثاني.

London. ---

— Catalogue codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur. Pars 2: Codices arabicos complectens, ed. W. Cureton et C. Rieu. London 1846--1871. Reprint: 198. 14, 882 p. 4to.

(Together with) Supplement, Appendix 1--4 and Index by C. Rieu.

* - الملحق الذي ألّفه ريو، وذكره الأستاذ عواد (برقم ٢٦٨٢ من فهرسه)، يعاد طبعه حالياً.

(ولعله نفس الملاحق المذكورة في الفقرة السابقة).

London. --- Rieu, C.

— Supplement to the Catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum. London 1894. Reprint: 198. 15, 935 p. 4to.

* - گوديكر وبرتشارد،

دليل إدارة المخطوطات والكتب المطبوعة الشرقية.

- لندن - ١٩٧٧.

Goodacre, H.J. & A.P. Pritchard.
— Guide to the Department of Oriental Manuscripts and Printed Books. London 1977. (72 p., 14 facs. ill.)

* - گاسك،

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن

- لندن - ١٩٨١ - (٣١٧ ص، ١٢ لوحة).

London. --- Gacek, A.
— Catalogue of the Arabic manuscripts in the Library of the School of Oriental and African Studies, University of London. London 1981. 317 p., 12 plates.

* - گاسك،

فهرس المخطوطات العربي في مكتبة معهد الدراسات الإسماعيلية بجامعة لندن.

- ج١ : صدر في لندن سنة ١٩٨٤ (١٩٢ ص).

- ج٢ : تحت الطبع.

London. --- Gacek, A.
— Catalogue of Arabic manuscripts in the Library of the Institute of Ismaili Studies. Vol. 1: (Mss. from Western India.) London 1984. 192 p., 36 illustrations.

Vol. 2 (final volume). London 198.
in Vorbereitung

* هالدين،

التجاليد الإسلامية في متحف ڤكتوريا وألبرت بلندن. نشر عام ١٩٨٣. ٢٠٥ص. ٢٢٠ لوحة معظمها بالألوان.

Haldane, D. 1983.
Islamic bookbindings in the Victoria and Albert Museum. London. 205 p., 220 Plates, most of them in colour.

موريتانية

الفهـرس رقم ٢٧٦٥ بكتاب الأستـاذ عواد، مؤلفـه روتـر G.rotter، وعنوانه بالألمانية هو:

Katalog der arabischen Handschriften in Mauretanien

ويقع في ٢٢٤ صفحة.

النمسة

* - فهرس فلوگل (رقم ٢٧٧٨ من كتاب الأستاذ عـواد)، أعيد طبعـه سنة ١٩٧٧.

Wien. --- Flügel, G.
— Die arabischen, persischen un türkischen Handschriften der k.k. Hofbibliothek zu Wien. 3 Bde. Wien 1865--1867. Neudruck: 1977. 733, 618, 721 S. --- Neudruck in verkleinertem Format.

* - فهرس لوبنشتاين، (رقم ٢٧٨٤ من كتاب الأستـاذ عواد). الجـزء الثاني منه تحت الطبع.

Wien. --- Loebenstein, H.
— Katalog der arabischen Handschriften der Österreichischen Nationalbibliothek. Neuerwerbungen 1868--1968. 2 Teile. Wien. 4to. Teil 1: Codices mixti ab Nr. 744. 1970. 360 S. --- Museion, N.F., 4, III, 1.

— Teil 2: Die von Eduard Glaser gesammelten und 1894 erworbenen Handschriften. Museion,?.
in Vorbereitung

* - دودا،

المخطوطات الإسلامية المزوّقة في المكتبة الوطنية النمسوية بفيينة.

- ج١ عن المزوقات الفارسية - ١٩٨٣ فيينة (٣٦٧ ص).

- ج٢ عن المزوّقات العربية والتركية.

Wien. --- Duda, D.

— Islamische (illuminierte) Handschriften (der Österreichischen Nationalbibliothek in Wien). (Teil) 1: Persische (illuminierte) Handschriften. 2 Bde. (Text--Tafeln.) Wien 1983. ---
Österr. Akademie der Wissenschaften, phil. -hist. Klasse, Denkschriften, 167.
367 Seiten, 562 Abbildungen auf Tafeln, 18 Farb- tafeln, 4to.

— (Teil) 2 (Schluss): die arabischen un türkischen (illuminierten) Handschriften. wien 198. --- Österr. Akademie der Wissenschaften, phil. -hist. Klasse, Denkschriften,?
in Vorbereitung

نيجيرية

* الطيب عبد الرحيم محمد،

المخطوطات العربية في نيجيريا الاتحادية، تقرير اختصره: خالد عبد الكريم جمعه (مدير معهد المخطوطات العربية). نشر معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.

الهند

* - الفهرس (رقم ٢٨٢٧ من كتاب الأستاذ عواد): «مفتاح الكنوز الخفيّة»، وهو فهرس مكتبة خدابخش الشرقية العامة في بَتنة المذكورة في (رقم ٢٨٢٥). أي أن مكان الفهرس (رقم ٢٨٢٧ من كتاب الأستاذ عواد) هو تحت مدينة بتنة، وليس بانكيبور.

Patna. --

— Miftah al-kunuz. (Handlist of the Arabic manuscripts of the Khuda Bakhsh Oriental Public Library,Patna.)3 vols. Patna1918--1965.10, 561; 208 p. 4 to.

* - الفهرس (رقم ٢٨٣١ من كتاب الأستاذ عواد) هو نفسه (رقم ٢٨٢٧ من الكتاب نفسه).

* شوكت علي خان ،

التراث التاريخي : مسح ببليوغرافي للمخطوطات النادرة في معهد الأبحاث العربية والفارسية براجستان. طبع في تونك سنة ١٩٨٠.

— Tonk. — Shaukat Ali Khan.
Historical heritage. Bibliographical survey of the rare manuscripts in the Arabic and Persian Research Institute Rajasthan, Tonk. Tonk 1980. 140 p. — Arabic and Persian Research Institute Publication series. 1.

* - فهرس شوكت علي خان (رقم ٢٨٤٧ من كتاب الأستاذ عواد)، صدر منه الجزء الثاني، وهو عن الكتب المؤلفة في الأدعية والكلام وأصول الفقه.

طبع في تونك سنة ١٩٨٣ (٣٤٩ ص). ويتوقع للفهرس الكامل أن يصدر في عشرة أجزاء، كل جزء منها يصف خمسمائة مخطوطة. ويتبع تلك الأجزاء الكشافات الأبجدية.

Tonk. --- Shaukat Ali Khan.
— Catalogue of the Arabic manuscripts: The Arabic and Persian Research Institute. Rajastan, Tonk.

— Vol. 1: Qur'anic sciences and scienes of tradition. Delhi 1980. 302 p. --- Arabic and Persian Research Institute publication series, 3.

— Vol. 2: Prayers, theology, Usul al-Fiqu, ... Tonk 1983. 349 p. --- Arabic and Persian Research Institute publication series, 9.

— The complete catalogue will probably comprise ten volumes, each containing about 500 entries, supplemented with indices of authors and titles.

* - فهرس محمد أشرف (رقم ٢٨٦٤ من كتاب كوركيس عواد) هو الجزء الثالث من الفهرس (رقم ٢٨٦٢ من الكتاب نفسه).

* ـ نَشر محمد أشرف الجزء الرابع من الفهرس المذكور نفسه في الفقرة السابقة، وذلك سنة ١٩٨١ بحيدر آباد ـ ويحتوي على مخطوطات «المذهب الشيعي». (٤٤٨ مخطوطة).

Hyderabad (A.P.). --- Ashraf, Muhammad.

— Concise descriptive catalogue of the Arabic mss. in the Salar Jung Museum and Library. Vol. 4: Concerning 448 mss. of Islamic theology (Shiite). Hyderabad 1981. 397 p. Salar Jung Museum Library publications, n.s., 10, IV.

* فهرس امتياز علي عرشي لمخطوطات مكتبة رضا برامبور (رقم ٢٨٧٧) صدر منه الجزء السادس سنة ١٩٧٧ في ٢٦٩ صفحة. وهو عن التاريخ والتراجم والجغرافية.

هولندة

* وتكام،

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ليدن وفي مجموعات أخرى بهولندة. تصدر في كراريس سنوية.

الكراسة الأولى طبعت في ليدن سنة ١٩٨٣، (١٦ص مقدمة + ١١٢ص).

الكراسة الثانية طبعت في ليدن سنة ١٩٨٤، (ص ص ١١٣ ـ ٢٢٤، + ١٢ ص فهارس)

الكراسة الثالثة طبعت في ليدن سنة ١٩٨٦، (ص ص ٢٢٥ ـ ٣٣٩).

Witkam, J.J.

— Catalogue of Arabic manuscripts in the Library of the University of Leiden and other collections in the Netherlands. (CM, 21) Fasc. 1. 1983. (112 p.; 8 p.), together with: General introduction to the catalogue (16 p.)

* ـ الفهرس (رقم ٢٩٤٤ من كتاب كوركيس عواد) كان عن مخطوطات عرضتها دار بريل في ليدن للبيع. وقد اشترى كل هذه المخطوطات مركز الملك فيصل للدارسات الإسلامية، وهي الآن في الرياض.

ولعل هذا يشكل حافزاً لكل المؤسسات الثقافية العربية والإسلامية للقيام بنفس الجهد المشكور. حيث تعرض دار بريل وغيرها بين الحين والآخر مخطوطات نفيسة جداً. وهي معروضة للبيع على كل من يدفع!!.

فحبذا لو بادرت المؤسسات العربية بشرائها بدلاً من أن تذهب إلى مكتبات أفراد، وتنزوي في مكتباتهم الخاصة، رغم نفاستها، وحاجة الباحثين إلى الاستفادة منها.

الولايات المتحدة

* الفهرس رقم ٢٩٧٥ يحتوي على وصف ٥٢٧٥ مخطوطة.

* الفهرس رقم ٢٩٩٣ ، صدر له ملحق عام ١٩٧٧ يقع في ٩٦٢ صفحة + ٣ صفحات مقدمة.

Catalog of the Middle Eastern Collection, Formerly the Oriental Institute Library, University of Chicago. 1st Supplement. 1977. III + 962 p.

ونلاحظ من عنوان الفهرس الجديدأن «مكتبة المعهد الشرقي» بجامعة شيكاغو، تغير اسمها إلى «مجموعة الشرق الأوسط».

* ماج وأرومسبي،

قائمة يدوية للمخطوطات العربية (المجموعة الجديدة منها) في مكتبة جامعة برنستن. طبع في برنستن سنة ١٩٨٥ (٦٠٠ص).

— Mach, R. and E.L. Ormsby., Handlist of Arabic Manuscripts (New Series) in Princeton University Library, 600 p., 1985.

* ـ گالاگر،

المخطوطات العربية الطبية في جامعة كاليفورنية بلوس أنجلوس.

طبع في ماليبو سنة ١٩٨٣ ـ (٣٨ص).

Los Angeles. --- Gallagher, N.E.

— Arabic medical manuscripts at the University of California, Los Angeles. Malibu 1983. 38 p., 3 facsimile plates. --- Aids and research tools in Middle East studies, 1.

* ـ ملاحظة عامة حول الفهارس المرقمة (من ٣٠٠٤ إلى ٣٠٠٨ من كتاب الأستاذ عواد).

تأسست مكتبة الجيش الأميركي الطبية بواشنطن سنة ١٨٣٦. وفي عام ١٩٤٢ انتقلت المخطوطات العربية مع المخطوطات الأخرى والكتب النادرة من واشنطن إلى مدينة كليفلاند بأوهايو. وذلك من أجل المحافظة عليها بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية.

وفي عام ١٩٥٦ قرر الكونگرس الأمريكي إطلاق اسم جديد على تلك المكتبة هو: «مكتبة الطب الوطنية»، وتحولت من الجيش إلى وزارة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية. وهي الآن أكبر مكتبة أبحاث طبية في العالم. وعنوانها هو:

— National Medical Library, 8600 Rockville Pike, Bethesda, Maryland.

فهي في ضواحي واشنطن العاصمة.

وفي عام ١٩٦٢ عادت المخطوطات والكتب النادرة جميعها إلى واشنطن. فكل الفهارس التي صدرت في تلك الفترة (١٩٤٢ ـ ١٩٦٢) عن مكتبة الجيش الطبية بكليفلاند، تحتوي على أسماء كتب لا توجد الآن إلّا في مكتبة الطب الوطنية التي ذكرنا عنوانها.

(انظر مقالة د. سامي حمارنة المذكورة ضمن مراجع هذا البحث).

* - فوزي عبدالرزاق،
فهرس الكتب والدوريات العربية بجامعة هارفارد.
طبع في بوسطن سنة ١٩٨٣ - (٦ مجلدات).

Abdulrazak, F.
— Catalog of the Arabic collection, Harvard University. Fihris al-kutub wa'd-dūrīyat al-'arabīya fi ğāma'a Hārfard. Boston 1983. Folio. 6 vol. (xiii, 756; 771; 759; 762; 584; 563 p.) S.2- set f 7450.
Vol. 1-4 Catalog of authors filed by the Arabic alphabet (many entries in Arabic only). vol. 5-6 subject catalog filed by topical subject.

* - فهرس المجموعة العربية، مكتبة عزيز سوريال عطيه لـدراسات الشرق الأوسط - مكتبة الشرق الأوسط - جامعة يوتة.
طبع في سولت ليك ستي (١٩٦٨ - ١٩٧٩) في مجلد وملحقين.

— Arabic collection. Aziz S. Atiya Library for Middle East Studies. (Main volume). Salt Lake City 1968. 856 p. 4to. --- University of Utah, Middle East Library, catalogue series, 1.

— Supplement one. Salt Lake City 1971. 480 p. 4to. --- University of Utah, Middle East Library, catalogue series, Suppl. 1 to vol. 1.

— Supplement two. Salt Lake City 1979. 896 p. 4to. --- University of Utah, Middle East Library, catalogue series, Suppl. 2 to vol. 1.

***

المراجع

١ ــ فهارس دار بريل للنشر وبيع الكتب القديمة في ليدن بهولندة، (الفهارس ذات الأرقام ٥٣٢ و٥٣٥ و٥٣٩ و٥٤٣ و٥٤٧).

٢ ــ فهارس دار هارسوفيتش في فيسبادن بألمانية الغربية (الفهارس ذات الأرقام ٦٠١ و٦١٧، والقوائم الخاصة ذات الأرقام ٢٥٧ و٢٦٢ و٢٦٩ و٢٧٢ و٦٣٠ و٢٨٣/٢٨٤ و٢٨٧ و٢٩١ و٢٩٥).

٣ ــ فهارس دار هفر بلندن.

٤ ــ فهارس دار بروبستاين بلندن.

٥ ــ مجلة «الناشر العربي» العدد ٥، يوليو ١٩٨٥.

٦ ــ نشرة «أخبار التراث العربي».

٧ ــ المستشرقون، لنجيب عقيقي.

٨ ــ مقالة سامي حمارنة عن المخطوطات العربية في مكتبة الطب الوطنية بواشنطن، (مجلة معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، عدد ١ سنة ١٩٧٧). وهو نفس البحث الذي ورد برقم ٣٠٦٤ بكتاب الأستاذ عواد.

9 — Brill's Weekly nos. 1564, 1568, 1574.

رسالة في استخراج المُعَمّىٰ

لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي

تحقيق : الدكتور
محمد بن عبد الرحمن الهدلق

كلية الآداب - جامعة الملك سعود
الرياض - السعودية

حياة ابن طباطبا :[١]

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طَبَاطَبَا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٢]

---

(١) انظر عن حياته وأخباره ما يلي :

ابن النديم، الفهرست: ١٥١، ١٦٨، المرزباني، معجم: ٤٢٧. الثعالبي، يتيمة الدهر : ١٣٦/٣. القفطي، المحمدون: ٢٦. ياقوت، معجم الأدباء: ١٤٣/١٧ - ١٥٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان ١٣٠/١، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٧٩/٢ - ٨٠. العباسي معاهد التنصيص: ١٢٩/٢ - ١٣٠. البغدادي، هدية العارفين: ٣٣/٢، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ١٠٠/٢ - ١٠١، الأمين، أعيان الشيعة: ٢٤٨/٤٣ - ٢٥٦. سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني ٢٤٤/٤ - ٢٤٦. زغلول سلام، مقدمة تحقيقه لعيار الشعر: ٨ - ١٤. عبد العزيز المانع، مقدمة تحقيقه لعيار الشعر: ١٠ - ٣٤ الربيع، ابن طباطبا الناقد: ٥ - ١٧.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء : ١٤٣/١٧ ، ١٤٤ .

ذكر بعض أصحاب التراجم الذين ترجموا له أنه ولد بمدينة أصبهان، ولكنهم لم يحددوا تاريخ الولادة، أما تاريخ وفاته ومكانه، فقد نَصَّ بعض الذين ترجموا له: أنه توفي بأصبهان سنة ٣٢٢ هـ.(٣).

ولاتُسعفنا المصادر إلا بالنزر اليسير من المعلومات عن حياته، فنحن لا ندري شيئاً عن تعليمه، ولا عن أساتذته، ولا عن تلاميذه. فياقوت الحموي، وهو العالم الذي اهتم أكثر من غيره بأخبار ابن طَبَاطَبَا، لم يُعِرْ تلك الأمور بالاً. وإذا كانت تفاصيل حياته قد لَفَّهَا الغموض، نتيجة لإهمال المصادر الحديثَ عنها؛ فإن بعض تلك المصادر قد أشارت باقتضاب إلى بعض صفاته ومنزلته، فياقوت الحموي يروي أن حمزة الأصبهاني قال:

« سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز، أنه كان لَهِجَاً بذكر أبي الحسن مُقَدِّماً على سائر أهله، ويقول: ما أَشْبَهَهُ في أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مَسلمة بن عبدالملك، إلّا أن أبا الحسن أكثر شعراً من المَسلمي، وليس في ولَد الحسن من يشبهه، بل يُقَارِبُهُ عليّ بن محمد الأفوه»(٤).

ويصف ياقوت، ابن طباطبا بأنه: «شاعرٌ مُفْلِقٌ، وعالمٌ محققٌ، شائع الشعر، نبيه الذكر. له عَقب كثير بأصبهان، فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، وكان مذكوراً بالذكاء والفطنةوصفاء القريحة، وصحة الذهن، وجودة المقاصد، معروف بذلك، مشهور به».(٥)

---

(٣) انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ١٤٣/١٧. الصفدي، الوافي: ٧٩/٢. العباسي، معاهد ١٢٩/٢.
(٤) ياقوت، معجم الأدباء: ١٤٤/١٧.
(٥) المصدر نفسه: ١٤٣/١٧.

ويقول عنه المرزباني: « شيخ من شيوخ الأدب، وله كتب ألّفها في الأشعار والآداب. . . ». [٦]

ونظراً لإهمال المصادر تفصيل حياة ابن طباطبا، ليس واضحاً فيما إذ كان قد تولّى منصباً رسمياً في أصبهان أم لا؟ لكنَّ الدكتور محمد الرُّبَيِّعْ يرجح أن ابن طباطبا لم يَلِ شيئاً من ذلك، لأن العباسيين كما يقول: « قد عزلوا العلويين عن الحياة السياسية، واضطهدوهم في أغلب أيّامهم ». [٧]

وإذا كان ابن طباطبا لم يَلِ شيئاً من ذلك، فإنه كان على صلة بأولئك الذين تولّوا بعض المناصب المهمة في بلدته. ولا غرابة أن تقوم صلة بينه وبينهم، فهو أولاً علوي نابِه، ثم هو شاعر وأديب كبير. وقد تتبع عددٌ من الباحثين المحدَثين أسماء أولئك الرجال الذين اتصل بهم ابن طباطبا وأخباره معهم. ومن بين أولئك الرجال: قاضي أصبهان أحمد بن عثمان البري، وأديبها أبو الحسن على بن حمزة بن عمارة، و من بينهم أيضاً أبو علي الرستمي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل، اللذان توليا أمر الخَراج بأصبهان. وفيما وصل إلينا من شعر ابن طباطبا ذِكْرٌ لهؤلاء الرجال. [٨] ولقد كانت بين ابن طباطبا وبين عبدالله بن المعتز مودة وأُلْفَة رغم بعد الدار بينهما. ذكر ياقوت نقلاً عن حمزة الأصبهاني، رواية عن أبي عبدالله بن أبي عامر، أن ابن طباطبا كان «طول أيامه مشتاقاً إلى عبدالله بن المعتز، متمنياً أن يلقاه، أو يرى شعره، فأما لقاؤه فلم يتفق له لأنه لم يفارق أصبهان قط، وأما ظفره بشعره، فإنه اتفق له في آخر أيامه.

وله في ذلك قصة عجيبة: وذلك أنه دخل إلى دار مَعْمَرٍ وقد حُمِلَتْ إليه

(٦) معجم الشعراء: ٤٢٧.

(٧) ابن طباطبا الناقد: ١٢.

(٨) انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ١٧/١٤٥، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦. المانع، مقدمة تحقيقه لعيار الشعر: ١٢ ـ ٢٠. زغلول سلام، مقدمة تحقيقه لعيار الشعر ٩ ـ ١١. الرُّبَيِّع، ابن طباطبا الناقد ٨ ـ ١٠.

من بغداد نسخة من شعر عبدالله بن المعتز، فاستعارها، فسوّف، فتمكن عندهم من النظر فيها، وخرج وعدل إليّ كالاً مُعيباً كأنه ناهض بحمل ثقيل، فطلب محبرةً وكاغداً، وأخذ يكتب عن ظهر قلبه مُقَطَّعَاتٍ من الشعر. فسألته: لمن هي؟ فلم يجبني، حتى فرغ من نسخها، وملأ منها خمس ورقات من نصف المأموني، وأَحْصَيْتُ الأبياتَ، فبلغ عددُها مائةً وسبعةً وثمانين بيتاً، تحفَّظَهَا من شعر ابن المعتز، في ذلك المجلس، واختارها من بين سائرها...»[9].

وهذه القصة التي نُصَّ على أنها وقعت في آخر أيام طباطبا، تدل على حرصه الشديد على الأدب، وعلى قدرته على الحفظ، فإذا كان يتمتع بهذه الذاكرة القوية في آخر أيامه، فإنها ينتظر أن تكون أقوى وهو في شبابه.

مؤلفاته:

لقد وصف المرزباني ابن طباطبا ـ كما ذكرنا من قبل ـ بأنه شيخ من شيوخ الأدب، وقال إن له كتباً ألفها في الأشعار والآداب[10]. ووصفه ياقوت بأنه «شاعر مُفْلِقٌ، وعالم محقق، شائع الشعر نبيه الذكر»[11]. وقد نسب إليه بعض الذين ترجموا له عدداً من الكتب لم يصل إلينا منها ـ حسب علمي ـ إلاّ اثنان، أحدهما: «عِيار الشعر»، والثاني: هذه الرسالة التي نتولى تحقيقها.

والكتب التي نُسِبَتْ إليه هي:

(٩) ياقوت، معجم الأدباء: ١٧/١٤٤ ـ ١٤٥.

(١٠) معجم الشعراء: ٤٢٧.

(١١) معجم الأدباء: ١٧/١٤٣.

١ ـ عيار الشعر :

نَسب هذا الكتاب إليه مُعْظَمُ الذين ترجموا له[١٢]، وموضوع الكتاب: النقد الأدبي، وهو يشتمل على أفكار نقدية هامة تكشف عن ثقافة ابن طباطبا العريضة في هذا المجال. وقد طُبعَ الكتاب عدّة طبعات: الأولى بتحقيق الأستاذين: الدكتور طه الحاجري، والدكتور محمد زغلول سلام، وقد نشرته المكتبة التجارية بمصر سنة ١٩٥٦. والثانية بتحقيق الدكتور محمد زغلول سلّام منفرداً، وقد نشرته منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٨٠. والخلاف بين هاتين الطبعتين قليل جداً. وهناك طبعة رديئة صادرة عن دار الكتب العلمية ببيروت في عام ١٩٨٢.

وقد حقق الكتاب ـ أخيراً ـ الدكتور عبدالعزيز المانع، ونشرته دار العلوم بالرياض سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢ ـ تهذيب الطبع :

ذكر ابن طباطبا في كتابه «عيار الشعر»، أنه ألّف كتاباً بهذا العنوان جمع فيه ما اختاره من أشعار الشعراء، يقول: «وقد جمعنا ما اخترناه من أشعار الشعراء في كتاب سميّناه: «تهذيب الطبع» ليرتاض مَنْ تعاطىٰ قَوْلَ الشعر بالنظر فيه، ويسلك المنهاج الذي سلكه الشعراء، ويتناول المعاني اللطيفة كتناولهم إيّاها، فيحتذي على تلك الأمثلة في الفنون التي صرّفوا أقوالهم فيها. واقتصرنا على ما اخترناه من غير نفي لما تركناه بل لاستحسان له خصصناه به دون ما سواه. وقد شذ عنا الكثيرُ مما وجب اختياره وإيثاره، وإذا استفدناه ألحقناه بما اخترناه»[١٣].

---

(١٢) انظر: ابن النديم، الفهرست: ١٥١. ياقوت، معجم الأدباء: ١٧/١٤٣. الصفدي، الوافي: ٢/٧٩. العباسي، معاهد: ٢/١٣٠. البغدادي، هدية: ٢/٣٣، وانظر: زغلول سلّام، مقدمة تحقيقه لعيار الشعر: ١٣ ـ ١٦، الرُّبَيِّعْ، ابن طباطبا الناقد ١٥ ـ ١٦. المانع، مقدمة تحقيقه لعيار الشعر: ٢٥ ـ ٢٨.

(١٣) ابن طباطبا، عيار الشعر: (ط. دار العلوم بالرياض): ١٠.

ويقـول عن هذا الكتـاب في موطن آخـر من «عيار الشعـر»: «وليس يخلو ما أودعناه اختيـارَنَا المسمى «تهـذيب الطبـع» من بناء، إنْ لَمْ يصلح لأن تَسْكُنَ الأفهـامُ في ظله لم يبـطل أن يُنْتَفـعَ بنقضـه فَيُعـدّ لبنـاءٍ يُحْتَـاج إليه»[١٤].

ويقـول في موطن ثـالث: «. . . فهذه أمثلة لأنـواع التشبيهـات التي وَعَدْنَا شرحها. وفي كتاب «تهذيب الطبع» ما يسدُّ الخللَ الذي فيها ويـأتي على ما أغفلنا وصفه، والاستشهاد به من هذا الفن»[١٥].

ولقـد أشار ابن طبـاطبا إلى هـذا الكتاب في مـوطن رابـع من عيـار الشعر، ولكنه لم يُسَمِّه حيث قال: «. . . فـاستعملت العرب هـذه الخِلالَ وأضدادها. . وَشَعَّبَتْ منها فنوناً من القول، وضروباً من الأمثـال، وصنوفـاً من التشبيهات ستجدُها على تَفَنُّنِها واختـلاف وجوههـا في الاختيار الـذي جمعناه، فتسلك في ذلك منهاجهم، وتَحتذىٰ على مثالهم»[١٦].

وقد حرصنا على إيراد هذه الاقتباسات لأنها تُلقِى ضـوءاً على طبيعة هذا الكتاب الذي لم يصل إلينا.

وقـد نسب هذا الكتـاب إلى ابن طبـاطبـا، يـاقـوت الحمـوي[١٧]، وصلاح الدين الصفدي[١٨]، والعباسي[١٩]، وإسماعيل البغدادي[٢٠].

أما ابن النديم فقد نسب كتاب «تهذيب الطبع» إلى الدِّيْمَـرِتي[٢١]،

---

(١٤) المصدر نفسه: ١٢.

(١٥) المصدر نفسه: ٥٠.

(١٦) المصدر نفسه: ١٩.

(١٧) معجم الأدباء: ١٤٣/١٧.

(١٨) الوافي بالوفيات: ٧٩/٢.

(١٩) معاهد التنصيص: ١٣٠/٢.

(٢٠) هدية العارفين: ٣٣/٢.

(٢١) الفهرست: ١٥١.

وقد جاءت ترجمة الدِّيْمَرْتِي في الفهرست تالية لترجمة ابن طباطبا، فلعل نسبته إلى الدِّيْمَرتِي كانت نتيجة لخطأ وقع فيه أحد نُسّاخ الفهرست. كما أنه من المحتمل أن يكون للدِّيْمَرْتِي كتابٌ يحمل العنوان نفسه.

٣ ـ كتاب الشعر والشعراء:

نسَب ابن النديم، وحده، هذا الكتاب إلى ابن طباطبا[٢٢]. وقد أضاف ابن النديم بعد عنوان الكتاب عبارة «اختياره» التي توحي بطبيعة عمل ابن طباطبا في الكتاب. ويغلب على الظن أن هذا الكتاب هو «تهذيب الطبع» الذي نص ابن طباطبا على أنه جَمع فيه ما اختاره من أشعار الشعراء[٢٣].

٤ ـ كتاب سنام المعالي:

انفرد ابن النديم بنسبة هذا الكتاب إلى ابن طباطبا[٢٤]. والكتاب لم يصل إلينا، ولذا لا ندري شيئاً عن موضوعه.

٥ ـ كتاب تقريظ الدفاتر:

وقد نسبه إليه ياقوت الحموي[٢٥]، وصلاح الدين الصفدي[٢٦]، وإسماعيل البغدادي[٢٧].

---

(٢٢) المصدر نفسه: ، وكذا الصفحة.

(٢٣) عيار الشعر: ١٠، وانظر مقدمة الدكتور المانع له: ٢٤.

(٢٤) الفهرست: ١٥١.

(٢٥) معجم الأدباء: ١٧/١٤٤.

(٢٦) الوافي بالوفيات: ٢/٧٩.

(٢٧) هدية العارفين: ٢/٣٣.

٦ ـ كتاب العروض:

وقد نسبه إليه ياقوت الحموي، وقرّظه بقوله: «لم يُسْبَق إلى مثله»[٢٨]. كما نسبه إليه صلاح الدين الصفدي،[٢٩]، والعباسي[٣٠]، والبغدادي[٣١].

٧ ـ ديوان شعره:

لقد عُرِفَ ابن طباطبا بقول الشعر، وقد وصفه ياقوت بأنه شاعر مُفْلِقْ، وقال: إنه شائع الشعر نبيه الذّكر[٣٢].

وقد أورد في «معجم الأدباء» نماذج من شعره[٣٣]، كما أورد قصة تدل على تمكنه من النظم علىٰ البديهة[٣٤].

وقد ذكر ابن النديم أن أبا بكر الصولي صنع ديوان ابن طباطبا، ورتّبه على حروف المعجم[٣٥]. كما ذكر ابن خلكان أنه اطلع على ديوان شعره، ونقل منه عدة أبيات[٣٦].

ولم يصل إلينا هذا الديوان، ولكن الدكتور الرُّبَيع يقول: إنه قد قام بجمع ما وصل إلينا من شعر ابن طباطبا من مصادر كثيرة، وأنه قد كتب دراسة عن هذا الشعر، ولكنه لم يَنْشُر هذا العمل بعد. كما ذكر الدكتور

---

(٢٨) معجم الأدباء: ١٤٣/١٧.
(٢٩) الوافي بالوفيات: ٧٩/٢.
(٣٠) معاهد التنصيص: ١٣٠/٢.
(٣١) هدية العارفين: ٣٣/٢.
(٣٢) معجم الأدباء: ١٤٣/١٧.
(٣٣) المصدر نفسه: ١٤٦/١٧ ـ ١٥٦.
(٣٤) المصدر نفسه: ١٥٣/١٧ ـ ١٥٤.
(٣٥) الفهرست: ١٦٨.
(٣٦) وفيات الأعيان: ١٣٠/١.

الرُّبيع أن جابراً الخاقاني قد قام بجمع شعر ابن طباطبا ونشره في ديوان صغير[٣٧].

٨ ـ رسالة في استخراج المُعَمَّى:

وهي هذه الرسالةالتي نتولى تحقيقها، وقد نسبها إليه ياقوت الحموي، وإسماعيل باشا البغدادي، وأسمياها: «كتاب في المدخل في معرفة المُعَمَّىٰ من الشعر»[٣٨] ونسبها إليه صلاح الدين الصفدي، وأسماها: «كتاب في المدخل إلى معرفة المُعَمَّىٰ»[٣٩].

وقد نسب هذا المُؤَلَّفَ أيضاً إلى ابن طباطبا عدد من الباحثين المُحَدَثين، من بينهم، الدكتور فؤاد سزكين[٤٠]، والدكتور محمد زغلول سلّام[٤١]، والدكتور عبدالعزيز المانع[٤٢]، والدكتور محمد الربيّع[٤٣].

وصف النسخة الأصل:

النسخة التي اعتمدنا عليها محفوظة بمكتبة الفاتح باسطنبول، وهي تقع ضمن مجموع يحمل رقم ٥٣٠٠، وهي تحتل الورقات ٤٨/أ ـ ٥٣/أ[٤٤]. ولم يُذكر على الرسالة اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، ولكن الدكتور سزكين، يقول: إنها تعود إلى القرن السادس الهجري[٤٥]. ولعل

---

(٣٧) ابن طباطبا الناقد: ١٧.

(٣٨) انظر: معجم الأدباء: ١٧/١٤٣ ـ ١٤٤. هدية العارفين ٢/٣٣.

(٣٩) الوافي بالوفيات: ٢/٧٩.

(٤٠) تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الرابع: ٢٤٥.

(٤١) تاريخ النقد العربي ١/١٣٠، عيار الشعر (ط. منشأة المعارف): ١٣.

(٤٢) عيار الشعر (ط. دار العلوم) المقدمة: ٢٤.

(٤٣) ابن طباطبا الناقد، ١٦.

(٤٤) تفضل الدكتور عبدالعزيز المانع، فزوّدني بنسخة مصورة عن هذه الرسالة، فله مني الشكر الجزيل.

(٤٥) تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الرابع: ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

الدكتور سزكين قد اعتمد على تاريخ وَجَدَهُ على المجموع الذي يضم الرسالة، مما لم يتيسر لنا الاطلاع عليه، أو أنه قال هذا بناء على تقديره لطبيعة الخط والفترة الزمنية التي ينتمي إليها.

وقد ذُكِرَ على الوجه الأول من المخطوط، عنوان الرسالة، واسم مؤلفها، على هذا النحو: «رسالة أبي الحسن بن طَبَاطَبَا العلوي في استخراج المُعَمَّى» وتحت هذا الكلام كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم».

وقد رُقِّمَ المجموع الذي توجد فيه هذه الرسالة مرتين: إحداهما بحسب الورقات، والأخرى بحسب الصفحات، وقد اعتمدنا الترقيم الأول، لأن الترقيم الثاني قد ضُرِبَ عليه في معظم الصفحات بخط، مما يعني صَرْفَ النظر عنه.

وعدد أسطر الوجه الواحد في هذا المخطوط: اثنا عشر سطراً، ماعدا الوجه الذي ابتدأت به الرسالة، فهو لا يحتوي إلاّ على أحد عشر سطراً فقط.

والخط الذي كتب به الرسالة واضح، في معظم الصفحات، ولكن الناسخ يُهمل الإعجام أحياناً، فَتَحْدُثُ صعوبة في قراءة بعض الكلمات.

ويوجد بالنسخة سقط يزيد على الورقة قليلاً، وقد اكملناه من كتاب: «التنبيه على حدوث التصحيف» لحمزة الأصفهاني[٤٦]، حيث إن هذا الكتاب ـ كما سنرى ـ يشتمل على معظم الرسالة، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه من الهامش.

---

(٤٦) كان حمزة الأصفهاني معاصراً لابن طباطبا، وقد أمضى معظم حياته في أصفهان، وقد أَلَّفَ عن هذه المدينة كتاباً تحدث فيه عن ابن طباطبا، وقد اعتمد ياقوت على هذا الكتاب في ترجمته لابن طباطبا. انظر: معجم الأدباء: ١٠٣/٣، ١٤٤/١٧، ١٥١. وانظر: مقدمة تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين لكتاب التنبيه (مكتبة النهضة ببغداد): ١١-١٢.

النسخ المساعدة:

زيادة على نسخة الأصل، اعتمدنا أيضاً على طبعتي كتاب: «التنبيه على حدوث التصحيف» لحمزة بن الحسن الأصفهاني، اللتين حقق إحداهما الدكتور محمد أسعد أطلس، وراجعها كل من: أسماء الحمصي، وعبد المعين الملوحي، ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٨٨/ ١٩٦٨[٤٧]، وحقق الثانية الشيخ محمد حسن آل ياسين، ونشرتها مكتبة النهضة ببغداد عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م بمساعدة من المجمع العلمي العراقي[٤٨].

ففي آخر هذا الكتاب نجد أن معظم رسالة ابن طَبَاطَبَا قد أُلْحِقَتْ بالكتاب على أنها جزء منه. والشيء الوحيد الذي لم يرد في «التنبيه» من الرسالة، هو مقدمتها، وجزء يسير من أولها، ويبلغ مجموع ذلك كله قرابة الورقة. ولم يتنبه محققا «التنبيه» إلى ورود رسالة ابن طَبَاطَبَا ضمن الكتاب الذي قاما بتحقيقه، بدليل أنهما لم يشيرا إلى ذلك، . وليس واضحاً كيف أُلْحِقَتْ هذه الرسالة بآخر «التنبيه». من المستبعد أن يكون الأصفهاني نفسه قد قام بذلك من غير أن يشير إليه، ولكن يغلب على الظن أن هذا العمل قد قام به أحد النُسَّاخُ الذي ربما يكون قد وجد هذه الرسالة تالية «للتنبيه» في مجموع من المجاميع، فظنها منه، وألحقها به، أو أن أحد مالكي نُسَخ «التنبيه» أضاف الرسالة إلى نسخته، لأنه وجدها تعالج موضوعاً قريب الصلة بموضوع «التنبيه»، فجاء النُسَّاخُ بعد ذلك وانتسخوهما على أنهما كتاب واحد. ففي طبعة «التنبيه» التي حققها الدكتور محمد أسعد أطلس، نجد قبل الباب الأخير باباً عنوانه: «باب فيه نَمَطٌ من

---

(٤٧) وقد رمزنا لها في الهوامش بـ: «التنبيه أ».

(٤٨) وقد رمزنا لها في الهوامش بـ: «التنبيه ب».

مُعَمَّى الشعر، يصلح أن يحاور به (هكذا): من المُصَحَّف»[٤٩]. وقد أورد الأصفهاني في هذا الباب نماذج من الشعر المُعَمَّى، وتحدث عن تلك النماذج. ومن بين الأشعار التي أوردها بيتان لابن طباطبا العلوي. يقول حمزة الأصفهاني: «. . . وسلك طريقه أيضاً أبو الحسن بن طباطبا الأصبهاني بقوله:

إن رحتُ فيما يريد ملتمسا   أو جئت أشكو إليه ضيق يدي
أحصت ألوفاً يسراه أربعة   منقوصة سبعة من العدد

فقد عَمَّى به على قبض يد البخيل، وعني ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين»[٥٠].

وقد أورد الأصفهاني بعد بيتي ابن طباطبا عدة نماذج لشعراء آخرين، ثم ينتهي هذا الباب، ويعقبه الباب الأخير من الكتاب وعنوانه: «إذا جاءك شعر مُعَمَّى منظوم، فدبَّره على ما أبيّنه، ليسهل عليك إخراجه إن شاء الله»[٥١].

وهذا الباب كله مخصص لرسالة ابن طباطبا العلوي وبنهاية الرسالة ينتهي الكتاب على هذه الصورة: «تم كتاب التنبيه على حدوث التصحيف وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمدلله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلم.

كتبه عبرت في سنة ١٣٤٥». [٥٢].

أما في الطبعة التي حققها الشيخ محمد حسن آل ياسين، فلم يُخَصَّصْ لرسالة ابن طباطبا العلوي باب مستقل، وإنما وردت في الجزء

---

(٤٩) التنبيه أ، ١٨٨.
(٥٠) المصدر نفسه: ١٩٠.
(٥١) المصدر نفسه: ١٩٦
(٥٢) التنبيه أ: ٢٠٣.

الأخير من الباب الأخير (السابع) الذي عنوانه: «في نمط من مُعَمًّى الشعر يصلح أن يجاور به المصحف»[٥٣] وبنهاية الرسالة ينتهي الكتاب حيث يقول المحقق: «في آخر النسخة الأصل ما نصه: تم كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلَّم. .»[٥٤].

وقد اعتمد الدكتور محمد أسعد أطلس في تحقيقه للكتاب على نسخة الظاهرية المنقولة عن نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة مجلس الأمة الإيراني في طهران، وهي كما يقول مُرَاجِعًا الكتاب: مخطوطة قديمة إذ أن عليها تمليكات يعود بعضها إلى تاريخ ٦٨٨هـ و٨٠٢هـ[٥٥].

وقد اعتمد الشيخ محمد حسن آل ياسين في تحقيقه على نسخة يُرَجِّحُ أنها فريدة، وهي كما يقول: محفوظة بمكتبة مدرسة «المروي» الدينية في طهران. وليس على النسخة تاريخ، ولكن المحقق يُرَجِّحُ أنها كتبت في أواخر القرن السابع الهجري، أو أوائل الثامن[٥٦].

فأحدُ المحققين - كما رأينا - اعتمد على نسخة منقولة عن نسخة إيرانية محفوظة بطهران، والثاني اعتمد على نسخة إيرانية محفوظة أيضاً بطهران. وقد تكون إحدى النسختين الإيرانيتين، منقولة عن الأخرى. فالخطأ الذي وقع فيه الناسخ الأول، بإضافته رسالة ابن طباطبا إلى كتاب «التنبيه» كرره الناسخ الثاني.

ولقد استفدنا كثيراً من طبعتي «التنبيه»، فمنهما استوفينا السَّقط الواقع في النسخة الأصلية، التي بدونه لا تستقيم الرسالة، كما أننا قد

---

(٥٣) التنبيه ب: ٢٨٢.

(٥٤) المصدر نفسه: ٣٠٤.

(٥٥) انظر مقدمة التنبيه أ: ٢١ - ٢٢.

(٥٦) انظر مقدمة التنبيه ب: ١٧.

استفدنا منهما في قراءة كثير من العبارات، وفي تصويب عدد آخر منها.

موضوع الرسالة:

رسالة ابن طباطبا هذه مخصصة لوصف الطريقة التي يتم بها استخراج المُعَمَّى من الشعر، والمُعَمَّى مشتق من التعمية وهي التغطية، وقد شرح أبو هلال العسكري معنى التعمية في الشعر حيث قال: «والتعمية أن تجعل مكان كل حرف من البيت اسما.. فإذا مضت الكلمة تُدِيْرُ دائرة على ذلك حتى تأتي على آخر البيت»(٥٧). وعَرّف قطب الدين المكي المُعَمَّى بأنه: «قول يُستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء، بحيث يقبله الذوق السليم.»(٥٨). وعرّفه عبدالقادر بن محمد الطبري بأنه: «علم بقواعد يعرف بها استخراج كلمة فأكثر من قول بطريق الرمز إلى حروفها مع قبول الطباع السليمة». (٥٩).

وقد توسع بعض المتأخرين في استخدام مصطلح المُعَمَّى بحيث جعلوه يشمل المعاياة، والعويص، واللغز، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والممثَّل، وذلك لأن المعنى الأساسي في جميع هذه المصطلحات واحد، وإنما اختلفت الأسماء بحسب اختلاف وجوه الاعتبارات(٦٠) .

وقد ذكر ابن نُبَاتة: أن الخليل بن أحمد هو أول من نظر في المْعَمَّىٰ، ووضع طرائقَ تُعِيْنُ على استخراجه، وذلك أن بعض اليونان

---

(٥٧) ديوان المعاني: ٢/٢١٠ - ٢١١.

(٥٨) انظر البغدادي، خزانة الأدب: ٦/٤٥٢-٤٥٣، ٤٥٦.

(٥٩) عيون المسائل: ١٠٨.

(٦٠) انظر: البغدادي، خزانة الأدب: ٦/٤٥٩، وانظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة: ٢/٥٧٨.

كتب بلغتهم كتاباً إلى الخليل، فخلا به شهراً حتى فهمه، ثم وضع بعد ذلك كتاب: «المُعَمَّىٰ»[٦١].

وقد جاءت رسالة ابن طباطبا لِتَسُدَّ فراغاً في المكتبة العربية، ذلك أن المُعَمَّىٰ ظل فترة، بعد الخليل، معزولاً عن مجال التأليف المستقل، وقَصُرَ اهتمام المؤلفين به على إيراد نماذج منه في ثنايا بعض الكتب الأدبية. ولقد كان بعض الأدباء ينظر إليه نظرة استهجان، حتى إن الجاحظ كان يقول: «ليس المُعَمَّى بشيء. قد كان كيسان مُسْتَمْلِي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال، ويكتب خلاف ما يسمع، ويقرأ خلاف ما يكتب، وكان أعلم الناس باستخراج المُعَمَّى. وكان النَظَّامُ على قُدرته على أصناف العلوم لا يقدر على استخراج أخف ما يكون من المُعمَّى»[٦٢].

وقد تطور فن المُعَمَّىٰ وازدهر وانتقل من العرب إلى العجم، فأغرموا به، وصنفوا فيه كتباً مشهورة. ومن أبرز من دونّه واعتنى به منهم: المولىٰ شرف الدين علي اليزدي، والمولىٰ نور الدين عبدالرحمن الجامي، والمولىٰ مير حسين النيسابوري[٦٣].

ويذكر عبدالقادر البغدادي أن «أول مَن دوّن في المُعَمَّى في اللغة العربية وترجَمَهُ بالطريقة العجمية، العالم الفاضل قطب الدين المكي الحنفي، في رسالة سمّاها: «كنز الأسماء في كشف المُعَمَّى». وتلاه تلميذه عبدالمعين بن أحمد، الشهير بابن البكاء البلخي الحنفي، وألّف رسالة سمّاها: «الطراز الأسمى على كنزر الأسما»[٦٤].

---

(٦١) سرح العيون: ١٥٢، ١٥٣. وانظر كذلك: الرافعي، تاريخ آداب العرب: ٣ / ٤١٠. بدوي طبانة، معجم البلاغة ٢ / ٥٧٨ - ٥٧٩.

(٦٢) انظر: ابن نباتة، سرح العيون ١٥٣، الرافعي، تاريخ آداب العرب ٣ / ٤١٠ - ٤١١.

(٦٣) البغدادي، خزانة الأدب: ٦ / ٤٥٤ - ٤٥٥. الرافعي، تاريخ آداب العرب: ٣ / ٤١١.

(٦٤) خزانة الأدب: ٦ / ٤٥٦.

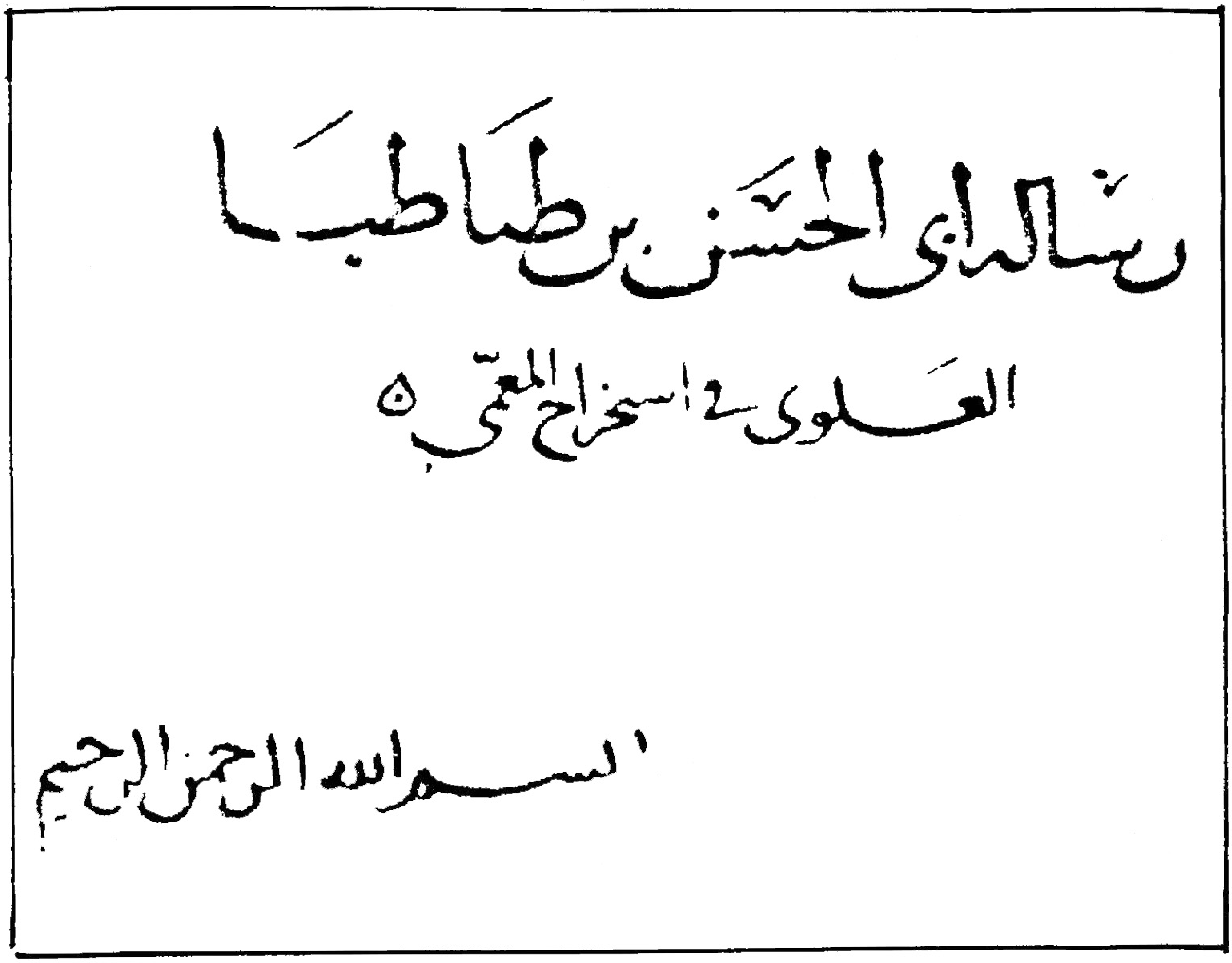
رسالة أبي الحسن بن طباطبا العلوي في استخراج المعمّى

بسم الله الرحمن الرحيم

• صورة الصفحة ٤٨/أ من المجموع الذي يحتوي على الرسالة، وفيها يبدو عنوان الرسالة واسم المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتك أعزك الله أن أرسم لك رسماً في استخراج المعمى تزيد به
فطنتك وتنبه بفهمك وتذكي به قريحتك وتجعله آلة لفكرك
تسهل بها عليك إثارة دفينه واستنباط الغامض منه والوقوف
على مستوره ولتختصر لفهمك الطريق إلى استخراجه واسهل عليك
ما وعر منه لتسلكه وأذعن من صعبه لتناله ولا تسأمه لتحققه
حتى أقمتها كان الفكر صفة ثاقبها ورسماً تسير إليه فسهل
ما تلتمسه ويقرب عليك متناوله وقد لخصت من شرح ذلك ما بلغه
وسعي فأرجو أن يزكو نفعه ويعظم نفعه ن

اعلم أن جميع ما يترجم ويعمى من الكلام المنثور والمنظوم محصور
في ثمانية وعشرين حرفاً على صور مختلفة لا تخرج عنها ولا ينبغي فيها

● صورة الصفحة ٤٨/ب، وهي الصفحة الأولى من الرسالة.

اعلم منه ما تسمعك من حسنه ولذا اما شعر اذا استوى مقاطع
الحلات مع اسداث الاوزان فاذا اتفق ذلك وترجم لك بيت
من الهزج ودترنه على انه من الرجز او الرمل ثم نشا عندك الحروف
ان لا اتفق بيت يستوى نظمه ومقاطع كلماته في الاوزان التي تجمع في
كل واحد جنسه ولا تقع في معناه ولا في لفظه نقص مثل قولك بدر
كريم ماجد بحر جواد سابق فانك اذا اردت ترجمة هذا البيت استوى
لك لفظه ومعناه من اي كلمة استدات منه على اختلاف وزنه
فيكون مرة من الرجز ومرة من الهزج كريم ماجد بحر جواد سابق بدر
تقول ماجد بحر جواد سابق كريم ماجد بدر او تقول سابق بحر كريم ماجد
بدر جواد وهذه امثلة ينبغي ان تقيس عليها فاذا ادرت لك الترجمة
فدبر حروفها قبل وزنها فاذا استبطت فدبر وزنها قبل حروفها او دبر
وزنها وحروفها معا ان شاء الله تعالى اخر الرسالة

• صورة الصفحة ٥٣/أ، وهي آخر الرسالة .

[٤٨ / ب] بسم الله الرحمن الرحيم

سألتَ أعزكَ الله ـ أن أرسمَ لكَ رسماً في استخراج المُعَمَّى[١] تزيدُ بهِ فِطْنَتُكَ، وَتَنْبُهُ به همَّتُك، وَتَذْكِي بِهِ قَرِيحَتُكَ، وَتَجْعَلُه آلةً لِفكْرَتِك، تَسْهُلُ بها عليكَ إثَارَةُ دَفِينَةٍ، واسْتِنْبَاطُ الغَامِضِ مِنْهُ، والوقوفُ على مَسْتُوره، وأختصرَ لفهمك الطرِّيقَ إلى استخراجه، وَأسهِّلَ عليكَ ما وَعرَ مِنْهُ، لَتَسْلُكَه وادعاً من غيرِ كَدٍّ تَنَالُهُ، ولا سَآمةٍ تَلْحَقُه، حتى أقيمَ[٢] لِمَجَانِ[٣] الفكرِ صِفَةً تتأمَّلُهَا، وَرَسْماً تُشِيْرُ إليه فَيَسْهُلَ ما تلتمسه، وَيَقْرُبَ عليكَ مُتَناوله. وقد كَلِفْتُ من شَرْحِ ذلك ما بَلَغَهُ وُسْعِي، فَأَرْجُو أن يَزْكُو رَيْعُهُ، وَيَعْظُمَ نَفْعُه.

اعلم أنَّ جميع ما يُتَرْجَمُ وَيُعَمَّىٰ من الكلامِ المنثورِ أو المنظومِ مَحْصُورٌ في ثمانيةٍ وعشرينَ حرفاً، على صُوَرٍ مختلفة لا تَخْرجُ عنها ولا يُسْتَغْنَى فيها [٤٩ / أ] عن تَكرِيْرِهَا وَتَتَبيَّنُ مَقَاطِعُ كلماتِها على ما تَبيَّنت في صُوَرَةِ الخطِّ.

وتكريرُ الحروفِ، وَعِلْمُ مَقَاطِعِ الكلماتِ يُوقِفُ على ما يُتَرْجَمُ من الكلامِ المنثورِ والمنظومِ. وقد عَرَفَ أهلُ اللّغةِ العربيةِ تأليفَ حُروفِ

---

(١) انظر عن المُعَمَّىٰ: أبو هلال العسكري، ديوان المعاني: ٢ / ٢٠٨ ـ ٢١٤، الوطواط، حدائق السحر: ١٧١ ـ ١٧٢، ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير ٥٧٩ ـ ٥٨١. الشريشي، شرح مقامات الحريري: ٢ / ٨٣. العلوي، كتاب الطراز: ٣ / ٦٦ ـ ٧٠. ابن نباتة، سرح العيون، ١٥٢-١٥٣. البغدادي، خزانة الأدب: ٦/٤٥٢-٤٦٢. محمد صديق خان، غصن البان، ٧٣ ـ ٧٤. المحبي، خلاصة الأثر ٢ / ٣٩٢ ـ ٣٩٣، عبدالقادر الطبري، عيون المسائل، ١٠٨ ـ ١١٢. حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢ / ١٧٤١ ـ ١٧٤٣، طاشي كبري زادة، مفتاح السعادة: ١ / ٢٧٣ ـ ٢٧٦. الرافعي، تاريخ آداب العرب: ٣ / ٤٠٩ ـ ٤١٢. بدوي طبانة، معجم البلاغة: ٢ / ٥٧٨ ـ ٥٨٠.

(٢) في الأصل «أقم».

(٣) في الأصل «لمحان»، ولعل الصواب ما أثبت.

الكلامِ وازدوَاجِهَا، وما يَنْبُو عندَ التأليفِ من الحروفِ، وما يُسْتَعْمَـلُ منها، وما يُهْمَلُ على ما بَيَّنَهُ الخليـلُ بنُ أحمد[٤] في كِتَـاب «العَيْن»[٥]، وَعَلِمُوا ما يتكَرَّرُ كثيراً من الحروفِ الثمانيةِ والعشرينَ وما يَقِلُّ تَكَرُّرُهُ.

فنقـولُ فيما نُـريدُ تقـريبَهُ منَ الأفهَـامِ قَوْلاً مُجْمَـلا يُسْتَعَانُ بـه على إخْـرَاجِ المُعَمَّىٰ، وهـو أنْ تَعْلَمَ أنَّ أكثـرَ مـا يَتكـررُ في الكـلامِ الألِفُ، والـلامُ، ثُمَّ الميمُ، والنونُ، واليـاءُ، والبـاءُ، ثمّ العَيْنُ، والهـاءُ، والتَّـاءُ، والواوُ ثمَّ سائرُ الحُرُوفِ. فإذا عُمِّـيَ لكَ شعْرٌ منظومٌ، فدبِّرهُ على ما أُبَيِّنُهُ، يَسْهُلْ عليكَ إخراجُهُ إن شاء الله تعالى.

فَمِمَّـا يُسْتَعَانُ بـه على إخـراجِ المُعَمَّى من الشّعـرِ عِلْمُ[٦] أوزانـه، والحِذْقُ بالذَّوقِ فيه، وَإِحْصَاءُ حُروفـهِ، حتّى تَقِفَ[٧] بِذَاكَ[٨] على جِنْسِ الوَزْنِ، فَتَدَبَّرْ [٤٩ /ب] وَزْنَ[٩] الشَّعْرِ[١٠] وحروفَهُ على ما يُوجِبُهُ مقدارُ البيتِ في الـطُّولِ والقِصَر. فَـإذا عرفتَ ذلـكَ، بدأتَ بـإحْصَـاءِ التَّـرجمـةِ المَرْسُومةِ للحُرُوفِ حتى تَقِفَ على عَـدَدِهَا، فـإذا وَقَفْتَ على جُملةِ العَدَدِ نَصَّفْتَهُ،فَإن اتَّفَقَ أن يكونَ نِصْفُهُ عندَ مُنْقَطَعِ كُلٍّ[١١] كَلِمَةٍ تـأمّلتَ التّرجَمَـةَ

---

(٤) هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي. كان إماماً بارزاً في علم النحو، وهـو الذي استنبط علم العروض، وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم. كما أنه ـ حسب قول ابن نبـاتة ـ هـو الذي استخـرج المُعَمَّى، وكان أول من نظر فيه. تَتَلْمَذَ على الخليل عَدَدٌ من العلماء الأفذاذ من بينهم: سيبويه، والنضر بن شميل، وأبو فيد مؤرج السدوسي.

وقد بدأ الخليل في تأليف كتاب «العين» ولكنه مات قبل أن يُتمّه. ولد الخليـل سنة ١٠٠ هـ، وتـوفي بالبصـرة سنة ١٧٠ هـ، وقيل سنة ١٧٥ هـ. انظر في ترجمته: السيرافي، أخبار النحويين البصريين: ٣٠، أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين ٥٤، المفضّل بن محمد التنوخي، تاريخ العلماء النحويين: ١٢٣. الأنباري، نـزهة الألبـاء ٤٥. ابن خلكان، وفيـات الأعيان: ٢ / ٢٤٤. ابن نُباتة، سرح العيون ١٥٢ ـ ١٥٥. وانـظر في الخلاف حـول نسبة كتـاب «العين» إلى الخليل، المقـدمة التي كتبها الدكتور عبدالله درويش للجزء الأول من كتاب العين: ٦ ـ ٤١.

(٥) انظر مثلا كتاب العين: ١/ ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٨، ٥/ ٦، ٣٢، ١٨٢.

(٦) في التنبيه (ب) ص ٢٩٢ «على».

(٧) في الأصل «يفرق» والتصحيح من التنبيه أ ص: ١٩٦، وب ص ٢٩٢.

(٨) في التنبيه، أ ص: ١٩٦، وب ص: ٢٩٢ «بذلك».

(٩) في التنبيه، أ ص: ١٩٦ «الوزن».

(١٠) ساقطة من التنبيه، أ ص: ١٩٦.

(١١) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٦، والتنبيه، ب، ص: ٢٩٢ ـ ٢٩٣، والسياق لا يقتضيها.

المرسُومَةَ للحَرْفِ الواقعِ في مِصراعِ البيتِ، وتأمَّلْتَ الحَرْفَ الّذي في آخِرِ البَيْتِ، فإن اتّفقَا فالبيتُ مُصرَّعٌ[١٢]، ورُبَّما اتّفقا ولم يَكُنْ[١٣] ثَمَّ تَصْرِيْعٌ. وإن كانَ انقضاءُ الكلمةِ الواقعةِ في المِصْراعِ بعدَ استغراقِ نِصْفِ البيتِ عَدَداً، أوْ قَبْلَ استغراقِهِ، وكانَ أحدُ النّصفَيْنِ زائداً على الآخر حَرْفاً أو حرفينِ أو ثلاثةَ أحْرُفٍ عَمِلْتَ على أنَّ أحَدَ النّصفَيْنِ فيه حُرُوفٌ مُشدّدةٌ، واعتمدتَ على أنَّ نِصْفَ البيتِ حَيْثُ[١٤] انقطعَت الكلِمَةُ. وربما اختلَفَ الحرفُ الذي يَقَعُ في مِصْراعِ البيتِ، والحرفُ الذي في القافيةِ، وَيكُونُ البيتُ مُصرَّعا، وَهُوَ أن يَكُونَ أحَدُ المِصراعينِ في التَّمْثِيلِ [٥٠ / أ] مِثْلَ قَوْلِكَ: «أحمدُ» والمِصْرَاعُ الثّاني «اعْتَدَا»[١٥]. أوْ مِثْلَ قَوْلِكَ: «أحْمَدُ» والآخَرُ «اعْتَدِيْ»[١٦] للمُؤنَّث، فَيكُونَ المصراعانِ مُتّفِقَينِ في النَّظم والوزنِ[١٧] مُخْتَلِفَيْنِ في صُوْرَةِ التَّرجمةِ، والخَطِّ، وزِيَادَةِ الحَرْفِ[١٨]. ثُمَّ نَظرتَ إلى أكْثرِ[١٩] ما تَكَرَّرَ[٢٠] مِنَ الحُرُوفِ، فَيَزْدَوِجَ[٢١] مَعَ غَيْرِه، فإنِ[٢٢] وَجدتَ في بَيْتٍ، قَدْ رَسَمْتَ لحُرُوفِهِ[٢٣] طَيْراً في التَّمْثِيلِ، غُراباً يَتَكَرَّرُ مَعَ عُصْفُورَةٍ، وَعُصْفُورَةً تتكرر مَعَ غُرابٍ عَمِلْتَ[٢٤] على[٢٥] أنَّ

(١٢) ذكر ابن أبي الأصبع أن التصريع نوعان عروضي، وبديعي، «فالعروضي عبارة عن استواء عروض البيت، وضربه في الوزن، والإعراب والتقفية، بشرط أن تكون العَروض قد غيرت عن أصلها لتلحق الضرب في زنته. والبديعي استواء آخر جزء في الصدر، وآخر جزء في العجز في الوزن والإعراب والتقفية. ولا يعتبر بعد ذلك أمْرٌ آخر، وهو في الأشعار كثير، لاسيما في أول القصائد...». انظر: تحرير التحبير، ص ٣٠٥. وانظر كذلك، ابن رشيق، العمدة: ١/ ١٧٣ - ١٧٤.

(١٣) في التنبيه أ، ص: ١٩٦ والتنبيه ب، ص: ٢٩٣ «هناك».

(١٤) في الأصل: «حين» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٦، والتنبيه ب، ص: ٢٩٣.

(١٥) في التنبيه أ، ص: ١٩٦ والتنبيه ب، ص: ٢٩٣ «اعبدوا».

(١٦) رواية التنبيه أ، ص: ١٩٦، والتنبيه ب، ص: ٢٩٣ «اعبدي».

(١٧) رواية التنبيه أ، ص: ١٩٦، والتنبيه ب، ص: ٢٩٣ «والذوق».

(١٨) رواية التنبيه أ، ص: ١٩٧، والتنبيه ب، ص: ٢٩٣ «الحروف».

(١٩) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ «كثرة».

(٢٠) في الأصل «مايلون»، وفي التنبيه أ، ص: ١٩٧، و ب، ص: ٢٩٣ «مايتكرر»، ولعل الصواب ما أُثبت.

(٢١) في الأصل «مزدوج»، وفي التنبيه أ، ص: ١٩٧ «ويروج»، وفي التنبيه ب، ص: ٢٩٣ «ويروح». ولعل الصواب ما أثبت.

(٢٢) في التنبيه أ، ص: ١٩٧، وفي ب، ص: ٢٩٤ «فإذا».

(٢٣) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ «حروفه».

(٢٤) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ «علمت».

(٢٥) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٧.

أَحَدُهُما أَلِفٌ، والآخَرَ لامٌ، (ثُمَّ نَظَرْتَ هلْ تجدُ كلمةً على ثلاثةِ أحرُفٍ، أو أربعةٍ أَحَدُ حُرُوفِهَا أَلِفٌ والآخرُ لامٌ؟)(٢٦) فَإِنْ وَقَعَا(٢٧) في طَرَفَي الكلمةِ، دَبَّرتَ ما يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ حَشْوَهَا(٢٨)، وَإِن(٢٩) وقعَا فِي جَانِبٍ مِنَ الكَلمةِ، نَظَرْتَ ما يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ قَبْلَهُمَا من الحُرُوفِ أَوْ بَعْدَهُمَا، فَوَصَلْتَهُ بِهِمَا، ثُمَّ تأملْتَ كَلِمَةً على حَرْفَيْنِ فَعَمِلْتَ على أَنَّهُمَا «مِنْ»، أو «مُذْ»(٣٠)، أَوْ «عَنْ»، أَوْ «فِي»، أَوْ «قَدْ»، أَوْ «هَلْ»، [أَوْ «بَلْ»](٣١)، أَوْ «إِذْ»(٣٢)، أَوْ «لَوْ»، أَوْ «مَا»، أَوْ «أَوْ»، [أَوْ «إِنْ»](٣٣)، أو(٣٤) بعضُ الكَلِمَاتِ التي تُشَاكِلُهَا على ما تقْتَضِيْهِ الكَلِمَةُ التي قَبْلَهُ، أو الكَلِمَةُ التي بَعْدَه، وَرُبَّما كان الحَرْفَانِ من حُروفِ الأَمْرِ [٥٠ / ب] كَقَوْلِكَ «حُذْ»(٣٥)، «دَعْ» «سِرْ»، «قُلْ»(٣٦)، «خَفْ»(٣٧)، «نَمْ»، «سَلْ»(٣٨)، ثُمَّ تَأَمَّلْتَ مَا يَطُولُ من الكَلِمَاتِ فَعَمِلْتَ(٣٩) على(٤٠) [أَنَّهُ](٤١) اسْتَفْعَالٌ، وَرُبَّمَا كانَ مُضَافاً إلى مُؤنَّثٍ فَزَادَ(٤٢) الكلمةَ طُولا فَتُصَرِّفُهَا على ما

---

(٢٦) مابين المعقوفين ساقط من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٤.

(٢٧) في الأصل: «وقعت» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٧، ب، ص: ٢٩٤.

(٢٨) في التنبيه أ، ص: ١٩٧، وفي: ب، ص: ٢٩٤ «حشوهما».

(٢٩) في الأصل، وفي التنبيه أ، ص: ١٩٧، «فإن»، والتصحيح من التنبيه ب، ص: ٢٩٤.

(٣٠) في التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٤ وردت «مذ» بعد كلمة «ما» الآتية في النص.

(٣١) زيادة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، ب، ص: ٢٩٤.

(٣٢) في التنبيه ب، ص: ٢٩٤ «ذا».

(٣٣) زيادة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، وب: ص: ٢٩٤.

(٣٤) في الأصل «و» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٧، وب: ص: ٢٩٤.

(٣٥) في التنبيه أ، ص: ١٩٧، والتنبيه ب، ص: ٢٩٤ «خذ».

(٣٦) في الأصل «مُدّ» وما أثبت من التنبيه أ، ص: ١٩٧، والتنبيه ب، ص: ٢٩٤، ولعله أن يكون هو الصواب، حيث أن «مُدّ» على ثلاثة أحرف.

(٣٧) في الأصل، وفي التنبيه ب، ص: ٢٩٤ «حفّ»، وما أُثبت من التنبيه أ، ص: ١٩٧، ولعله أن يكون هو الصواب.

(٣٨) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ وردت جميع الأفعال التي مرت معطوفة على بعضها بالواو.

(٣٩) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ «فعلمت».

(٤٠) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٧.

(٤١) زياة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، والتنبيه ب، ص: ٢٩٥.

(٤٢) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ «فتزداد»، وفي التنبيه ب، ص: ٢٩٥ «فتزاد».

تَـقْـتَـضِيَ(٤٣) صُــوْرَتُــهـا مـن «اسْـتَـفْـعَـلَهُ» أو(٤٤) «يَـسْـتَـفْـعِـلُهُ»(٤٥) أَوْ «يَسْتَفْعِلُهُمَـا»(٤٦) أو يَسْتَفْعِلُهُمْ»(٤٧) أَوْ «مُفَـاعِـلات» مُضَـافَـةً وَغـيـرَ(٤٨) مُضَافَة. وَتَعْمَلُ على أنَّ(٤٩) ابتِداءَ المِصْرَاعِ الثَّانِي من الحروفِ واوٌ(٥٠)، في بَعْضِ الحــالاتِ، على جُمْلَةٍ مِنَ النَّـظَرِ [لا](٥١) على الحَقِيْـقَـةِ، وَكَذَلِكَ أَكثَرُ أوائِلِ الكَلِمَاتِ في الحَشْوِ. وإِذا(٥٢) لاحَ لكَ أنَّ الكَلَامَ مِمَّـا يُعْطَفُ بَعْضُهُ على بَعْضٍ، تَعْمَـلُ عَلَى أَنَّها حُـرُوفُ عَـطْفٍ مِنْ وَاوَاتٍ أو فـاءاتٍ. فإِذَا حَقَّقْتَ إِصَابَةَ بَعْضِ(٥٣) الحُـرُوفِ(٥٤) دَبَّرْتَ حِيْنَئِذٍ وَزْنَهُ، وَعَمِلْتَ عــلى أَنْ [تَجْعَـلَ](٥٥) الحُـرُوفَ(٥٦) في(٥٧) البَيْتِ قَـالَبـاً مِنْ تَقْدِيْرِكَ بالحَرَكَاتِ والسَّواكِنِ، حتَّى إِذَا وَزَنْتَ البَيْتَ بِـالمِعْيَارِ الَّـذي تَقِيْسُهُ بِـهِ انْتَهَى مِعْيَارُكَ عِنْـدَ فَناءِ الحُـرُوفِ، وَلَـمْ يَفْضُلْ مِنْهَـا شَيْءٌ، وَلَـمْ يَفْضُل المِعْيَارُ عَلَيْها، فَـإِنْ فَضَلَ أَحَـدُهُمَا على الآخَـرِ غَيَّرْتَ المِعْيـارَ وَالمُقايَسَـةَ [٥١ / أ] وَقِسْتَ قِيَاساً ثانياً للوَزْنِ ودَبَّرْتَ الحُرُوفَ على خِـلافِ تَدْبِيـرِكَ الأَوَّلِ، فَتَقِيسُ أَوَّلَهُ مع وَسَطِهِ وآخِرِه، وَتَمْخَضُ(٥٨) فِكرَكَ وَتَدْبِيرَكَ فيه مِنْ

---

(٤٣) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ وردت العبارة على هذا النحو: «ما يقتضي من صورتها».

(٤٤) في الأصل «و»، والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٤٥) في الأصل «مستفعلة» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٤٦) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ «تستفعلها».

(٤٧) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ «يستفعلها».

(٤٨) في التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥ «أو غير».

(٤٩) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٥٠) في التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥ «واوا».

(٥١) زيادة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٥٢) في الأصل «إذ» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٥٣) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٥٤) في التنبيه أ، ص: ١٩٧ و: ب، ص: ٢٩٥ «حروف» وقد وردت بعد كلمة «حروف»، كلمة لا توجد بالأصل وهي «البيت». بحيث تكون قراءة الجملة في التنبيه كما يلي: «فإذا حققت إصابة حروف البيت».

(٥٥) زيادة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٥٦) في التنبيه، أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥ «لحروف».

(٥٧) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٧، و: ب، ص: ٢٩٥.

(٥٨) في التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٥ «وتمحص».

أَوَّلِهِ إلى آخِـرِه ، ولا تَقْصِدْ بَعْض حُروفِهِ، بالتدبيرِ دونَ بَعْضٍ ، فإنَّـكَ إنْ فَعَلْتَ ذلـك، طَالَ عَنـاؤُكَ بِهِ(٥٩) وانْتَقَضَ عليـك، تدبيـرُكَ، فـإذا فَـطِنْتَ لحَرْفٍ (مُحْتَ به(٦٠) غيرَهُ مما قَدْ انغلقَ عليكَ، وما أشكَل عليك)(٦١) مِنَ الحُرُوفِ التي تَقِفُ على مِعْيَارِ كَلِمَتِهَا، ولا تَدْرِي بِنَاءَ حَقِيقَتِها - فَأَدِرْهُ على حـروف التَّهجي من: أ - ب - ت - ث، حتّى يمـرَّ بـكَ الـوَزْنُ المُـوافِقُ لِمُـرادِكَ، فَتَـرسُمَ(٦٢) تلكَ الكلِمَـةَ بِـهِ، فليسَ يَخْـرُجُ شيءٌ من الكَـلامِ العَـرَبِّي عن تَأْلِيفِ الحُـروفِ الثَّمانِيَـةِ والعِشْرينَ. وَيَنْبَغي أن(٦٣) يُنَبِّـهَ(٦٤) على ما يُوجِبُـهُ نظمُ الكَـلامِ من توفيـةِ الحُرُوفِ مَعَـانِيَهَا، فَتَعْلَمَ أَنَّ قَـولَكَ «الَّـذِيْ» يقْتَضِي صِلَةً، وأنَّ الحُرُوفَ التي تَجيءُ بَعْـدَها الأَفْعَـالُ لا تُجْعَلُ في مَوَاضعهَا الأَسْمَاءُ، والحُرُوفَ التي تَقْتَضي الأَسْمَاءَ لا تُتْبِعُهَا بـالأَفْعالِ وَإِذَا اقتضـاكَ الكَـلاَمُ الـظُّرُوف مِنَ الأزمَنَـةِ والأمكنَـة(٦٥) [٥١ / ب] واقْتَضَتَ(٦٦) الـظُّرُوفُ ما يَتْبَعُهَـا مِنَ الأسماءِ المُضَـافَةِ إليهـا، أَتْبَعْتَ كُـلَّ وَاحدٍ مِنْ ذلكَ ما يَقْتَضِيْهِ وَيوجِبُهُ حُكْمَ التأليفِ وَرَسْمُ الكَلاَمِ ، وَلَمْ تَشْغَـلْ(٦٧) فِكْـرَكَ بتدبيـر كَلِمَةٍ على وَزْنِ اسْمٍ ، وهيَ فِعْـلٌ، أو وزن فعـلٍ وَهِيَ اسْمٌ، أَوْ حَرْفٍ وَهوِ اسمٌ مَبْنِيٌ(٦٨).

وَمِمّا يَعْسُرُ إخـراجُهُ تَعْمِيَـةُ بَيْتٍ مُضْطَرِبِ المَعْنَى والّلَفْظِ، مُخَـالِفٍ

---

(٥٩) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٦.

(٦٠) قال في «لسان العرب»، مادة «ميح»: «الميح في الاستقاء أن ينزل الرجل إلى قرار البئر، إذا قل ماؤها، فيملأ الدلو بيده، ويميح أصحابه».

(٦١) مابين المعقوفين ساقط من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٦.

(٦٢) في الأصل: «برسم» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٦.

(٦٣) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٦.

(٦٤) الكلمة غير واضحة القراءة في الأصل، فهي قد تكون كما أثبت، وقد تكون «تنبه» أو «تثبت». أما في التنبيه أ، ص: ١٩٨ فهي «التنبه» وفي ب، ص: ٢٩٦ فهي «تثبيته».

(٦٥) في التنبيه أ، ص: ١٩٨ «أو الأمكنة».

(٦٦) في التنبيه، أ، ص: ١٩٨ «واقتضتك»، وفي ب، ص: ٢٩٦ «أو اقتضتك».

(٦٧) في التنبيه ب، ص: ٢٩٦ «يشغل».

(٦٨) نص هذه العبارة في التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٦ - ٢٩٧، كما يلي: «أو حرف مبني وهو اسم، أو اسم وهو حرف مبني».

الكـلامَ[٦٩] السَّهْلَ المُعْتـادَ[٧٠] المُسْتَعْمَلَ المَفْهُـومَ. فإذا كـانَ البيتُ قَلِقاً غيرَ مُتمكّنٍ ولا مُنْبَسِطِ اللّفْظِ [ولا][٧١] مَفْهُومِ المَعْنَىٰ، تَضَاعَفَ العَنَاءُ في استِخْرَجِه.

وأَقْـوىٰ الأسبابِ في استخـراجِ المُعَمَّى، مَا يَضْـطَرُّ إليـهِ الـوزنُ مِنْ ترتيبِ الحُروفِ مَرَاتِبِها التي تُرْسَمُ[٧٢] بها، فـإذا دَبَّرْتَ بيْتـاً ولم تُصِبْ[٧٣] قَـالَبَ وَزْنِهِ على مَـا تُصَرِّفُـهُ علَيْـهِ[٧٤] في تـدبيـرِك[٧٥]، فَبَـدِّلْ[٧٦] بَعْضَ مَـا يُرْسَمُ لَـكَ مِنْ تِلْكَ الحُرُوفِ، أَوْ مُـدَّهَـا أو قَصِّـرْ [المَمْـدُوْدَ][٧٨] مِنْهَـا واذا[٧٩]. حَصَّلْتَ [وَزْنَ][٨٠] البَيْتِ وَجِنْسَهُ، هَانَ عليـكَ التِمَاسُ حُـرُوفِهِ واسْتِنْبَاطُهَا، إنْ شاءَ اللهُ.

وَرُبَّمَـا دَبَّـرتَ البَيْتَ المُعَمَّىٰ وأَصَبْتَ[٨١] قـالَـبَ وزنـهِ [٥٢/أ] وَمَقاطِعَ[٨٢] كَلِمَاتِهِ، وَهَيْئَةَ[٨٣] اتّساقِهِ[٨٤]. وساعَـدَتْكَ الحُـرُوفُ عَلَى ما تَرْسُمُهَا[٨٥] بِهِ، وَأُرْتِجَ عليكَ فيه حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَيَضْطَرُّكَ ذَلِكَ الحَـرْفُ إلى

---

(٦٩) في التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧ «للكلام».

(٧٠) في التنبيه أ، ص: ١٩٨ «المعنى».

(٧١) زيادة من التنبيه أ، ص: ١٩٨.

(٧٢) في الأصل: «رسم»، والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧.

(٧٣) في التنبيه أ، ص: ١٩٨ «يصب».

(٧٤) في التنبيه أ، ص: ١٩٨ و: ب، ص: ٢٩٧ «عليك».

(٧٥) في التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧ «تدبيراتك».

(٧٦) في التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧ «فشدّد».

(٧٧) في الأصل «أو قصرها» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧.

(٧٨) زيادة من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧.

(٧٩) في التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧ «فإذا».

(٨٠) زيادة من التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧.

(٨١) في الأصل «وأبقيت»، وفي التنبيه أ، ص: ١٩٨ «وأتقنت»، والتصحيح من التنبيه ب، ص: ٢٩٧.

(٨٢) في التنبيه أ، ص: ١٩٨، و: ب، ص: ٢٩٧ «وتقاطع».

(٨٣) في التنبيه أ، ص: ١٩٨ «وهيئته».

(٨٤) في التنبيه أ، ص: ١٩٨ «التامة».

(٨٥) في الأصل «ما رسمها» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٩، و: ب، ص: ٢٩٧.

نَقْضِ ما دَبَّرْتَهُ، واسْتِئْنَافِ تَدْبِيْرٍ ثَـانٍ لَهُ(٨٦)، فَيَكُـونُ سَبَبَ إصابَتِـكَ ذلكَ الحَرْفُ النَّافِرُ عَنْ سَائرِ حُرُوفِكَ المُدَبَّرَةِ، فلا(٨٧) تضجرْ(٨٨) مِنْ صُعُوبَةِ ما يَـرِدُ عَلَيْكَ من المُعَمَّىٰ، فَـإِنَّ الفِكْـرَ يَهْجُمُ على حقيقتـه إِنْ آثَـرْتَ الصَّبْـرَ عليهِ.

والَّذي يُوجِبُ إِخْراجَ المُعَمَّى من الشّعرِ حتّى لا يُعْـذَرَ(٨٩) أَحَدٌ(٩٠) من رُوَاةِ الشّعْرِ، وَحَمَلَةِ الأَدَبِ(٩١) وذوي الفِطْنَةِ والذَّكَاءِ في جَهْلِهِ وجُحُودِ مَعْرِفَتِه خِـلاَلٌ ثَلاَثُ: مِنْهـا: أَنَّ تأليفَ حُـرُوفِ الكَلامِ (٩٢) [العَـرَبيِّ مُتَناهٍ مَعْلُومُ الرُّسُومِ وَقَدْ وُقِفَ على مُهْمَلِهِ وَمُسْتَعْمَلِهِ.

ومنهـا: أَنَّ ازْدِوَاجَ الكَـلاَمِ مَحْـدُوْدٌ، متى أُزِيْـلَ عن الحُـدُودِ التي رُسِمَ بهَا؛ أُنْقِصَ مَعْناهُ، أَعْنِي بِذَلِكَ وَضْعَ الكَلِمَاتِ مَوَاضِعَهَا من الأَسْمَاءَ والصِفَّاتِ والأَفْعَالِ والحُرُوفِ والظرُوفِ(٩٣) والصِّلاتِ.

وَمِنْهَا: أَنّ تأليفَ الشّعرِ مَحْدُودٌ مَحْصُـورٌ لا تُمْكِنُ(٩٤) الزّيـادَةُ فيه، ولا النّقصُ مِنْهُ، ولا تَحْرِيكُ سَاكِنَة، ولا تَسْكِينُ مُتَحَرِّكة، فإنّ الوزنَ يأْبَاهُ، إلّا ما كانَ مُـطْلقاً من ذلـك، جائـزاً في حُكْمِ (٩٥) الزِّحَـافِ. وَكُلُّ(٩٦) مـا صَحَّتْ أُصُولُهُ وَثَبَتَتْ حَقِيقَتُهُ فإنَّ العَقْلَ يَجْتَذِبُهُ(٩٧) وَيَلْصَقُ بِهِ حَتّى يُخْرِجَهُ

---

(٨٦) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٩.

(٨٧) في الأصل «بلا»، والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٩، و: ب، ص: ٢٩٨.

(٨٨) في التنبيه أ، ص ١٩٩: «يعذر».

(٨٩) في الأصل «لقدر» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ١٩٩، و: ب، ص: ٢٩٨.

(٩٠) في التنبيه أ، ص: ١٩٩: «واحد».

(٩١) في التنبيه أ، ص ١٩٩: «الآداب».

(٩٢) ما بعد هذه الكلمة، مما وضع بين المعقـوفين ساقط من الأصـل، وما أُثبت منقـولٌ من التنبيه أ، ص: ١٩٩ ـ ٢٠٠ و: ب، ص: ٢٩٨ ـ ٣٠٠.

(٩٣) في التنبيه ب، ص: ٢٩٨ «والطراف».

(٩٤) في التنبيه ب، ص: ٢٩٨ «لا يمكن».

(٩٥) ساقطة من التنبيه أ، ص: ١٩٩.

(٩٦) في التنبيه ب، ص: ٢٩٩ «فكل».

(٩٧) في التنبيه ب، ص: ٢٩٩ «يحتذيه».

إلى العِيَانِ وَيُبْدِي مَسْتُورَةُ، وَمَا ـ وَهِيَ أَسَاسُهُ ـ تَحَيَّرَ العَقْلُ فِيْهِ وأَنْكَرَهُ واستَوْحَشَ مِنه.

وَنُثْبِتُ أسماءَ طَيْرٍ بِعَدَدِ حُرُوفِ الكَلَامِ وَنُمثِّلُ مِثَالاً للمُعَمَّى لِيُحْتَذَى عَلَيْهِ، إنْ شَاءَ الله (تَعَالَى[٩٨]): طَاووُسُ، تُدْرُجُ، بَازٌ، شَاهِينٌ، بَاشَقٌ، يُؤْيُو، عُقَابٌ، صَقْرٌ، نَسْرٌ، رَخَمَةٌ، غُرابٌ، [غُدَافٌ][٩٩]، دُرَّاجٌ، طَيْهوجٌ، قَبَجٌ، وَرَشَانٌ، حَمَامٌ، بَطٌّ، صُرَدٌ، حَجَلٌ[١]، قُنْبُرَةٌ، كُرْكِيٌّ، عَقْعَقٌ، دِيْكٌ، دَجَاجَةٌ، عَنْدَلِيْبٌ، (أَبْغَثُ)[٢]، العَنْقَاءُ، حِدَأَةٌ. (فَاخِتَةٌ، سَمَامَةٌ، نَعَامَةٌ، قُمْرِيٌّ، دُبْسِيٌّ، ظَلِيْمٌ، صَعْوٌ)[٣].

وَإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ بَدَلَ أَسْمَاءِ الطُيُورِ مِنْ أَسْمَاءِ السِّبَاعِ، أو الوُحُوشِ أو النَّاسِ، أو أَجْنَاسِ الطِّيبِ، أو أَنْواعِ الفَاكِهَةِ، أو الرّيَاحِيْنِ، أَوْ الآلاتِ أو الجَوَاهِرِ، أَوْ نَظَمْتَ (خَرَزاً)[٤] كنظمَكَ هَذِهِ الأَسْمَاءَ، أو صَوَّرْتَ علاماتٍ مُخْتَلِفَةً، ولا تَرْسِمُ شيئاً مِنْ ذلكَ بِحَرْفٍ بعينه[٥]، بَلْ تُقِيْمُ كُلَّ وَاحِدٍ منهُ مُقَامَ أيِّ حَرفٍ شِئْتَ، فَإِنْ أَرَدْتَ أن تُعَمِّيَ بيتاً، جعلتَ مَكَانَ كلِّ حَرْفٍ اسمَ طَائِرٍ أو غَيْرِهِ، فإذا تَكَرَّرَ ذلكَ الحَرْفُ، كَرَّرْتَ ذَلِكَ الطَّائِرَ، أو ذلكَ الشَّيءَ الَّذي قَدْ رَسَمْتَهُ بِهِ. وإذا انْقَضَتْ الكِلَمَةُ][٦]

---

(٩٨) ساقطة من التنبيه ب، ص: ٢٩٩.

(٩٩) زيادة من التنبيه ب، ص: ٢٩٩.

(١) في التنبيه ب، ص: ٢٩٩ «دُخَّل».

(٢) زيادة من التنبيه ب، ص: ٢٩٩.

(٣) لقد أسقط محقق التنبيه أ، ص: ٢٠٠، الأسماء السبعة الأخيرة من صلب الكتاب، وذكرها في الهامش رقم ١ مع أنها ـ كما قال ـ موجودة في الأصل الذي حقق عنه، وَحُجَّته في ذلك أن هذه الأسماء لا محل لها؛ لأن حروف الهجاء ثمانية وعشرون.
أما محقق التنبيه (ب) فقد أوردها في صلب الكتاب (ص ٣٠٠)، وعلق عليها في الهامش (رقم ٢٧) بما نصه: «أسماء هذه الطيور أكثر من عدد الحروف الهجائية» ويبلغ عدد أسماء هذه الطيور ستة وثلاثون اسما وهي تزيد بالفعل على الحروف الهجائية، وليس واضحا، ما إذا كانت الزيادة من عمل المؤلف نفسه أم أنها من بعض النساخ.

(٤) ساقط من التنبيه أ، ص: ٢٠٠.

(٥) في التنبيه أ، ص: ٢٠٠: «تعينه».

(٦) من قوله «العربي متناه معلوم الرسوم»، المشار إليه في الهامش: ٩٢، إلى الموضع ساقط من الأصل.

جَعلْتَ لَهَا فَصْلاً وَعَـلامةً مِنْ دَائِـرَةٍ أَوْ نُقَطٍ(٧) أو بَعْضِ ما يُسْتَـدَلُّ بِهِ على مقاطِعِ الكَلِمَاتِ.

مِثَالُ ذَلِكَ(٨) [إذا](٩) أَرَدْنَا أَنْ نُعَمِّي هَذَا البَيْتَ(١٠):

قِـفَـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبِـيْـبٍ وَمَـنْـزِلِ
بِسِقْطِ الـلِّوَى بَيْـنَ الـدَّخُـولِ فَحَـوْمَـلِ

نَكْتُبُ(١١):

طَـاوُوسٌ، تُدْرُجٌ، بَـازٌ، شَاهِيْنٌ، بَـاشَقٌ، يُؤْيُؤٌ، عُقَـابٌ، شَـاهِيْنٌ، بَاشَقٌ، رَخَمَةٌ، شَاهِيْنٌ، بَازٌ، طَيْهُـوجٌ، حَمَامَـةٌ، بَطَّةٌ، غُـدَافٌ، طَيْهُوجٌ، تُدْرُجٌ، غُرَابٌ [٥٢/ب]، غُـدَافٌ، شَاهِيْنٌ. صَقْـرٌ، يُؤْيُؤٌ، نَسْـرٌ، رَخَمَةٌ، غُـرَابٌ، بَـاشَقٌ، رَخَمَــة، بَـاشَقٌ، غُــدَافٌ، عُقَـابٌ، شَــاهِيْنٌ، دُرَّاجٌ، طَيْهُـوجٌ(١٢)، بَاشَقٌ، قَبجَـةٌ، طَاوُوسٌ، وَرَشَـانٌ، بَازٌ، طَيْهُـوجٌ، غُدَافٌ، طَيْهُوجٌ، رَخَمَةٌ، عُقَابٌ(١٣).

---

(٧) في التنبيه أ، ص: ٢٠٠: «نقطة».

(٨) في التنبيه ب، ص: ٣٠٠: «ولذلك».

(٩) زيادة في التنبيه أ، ص: ٢٠٠ و: ب، ص: ٣٠٠ والسياق يستدعيها.

(١٠) البيت لامريء القيس بن حجر، وهو مطلع معلقته المشهورة. انظر: ديوانه ص: ٦٠.

(١١) ساقطة من التنبيه أ، ص ٢٠٠.

(١٢) في الأصل: «طهوج».

(١٣) يبدو أنه يوجد خلل في ترتيب أسماء هذه الطيور؛ لأن معظم الحروف المكررة لا تتفق مع أسماء الطيور المقابلة لها. فحرف القاف الوارد في أول البيت «قفا» يقابله «طاووس». وحرف القاف الوارد في الشطر الثاني من البيت «بِسِقْطِ» يقابله «نسر» بينما المفروض أن يكون ما يقابل كل حرف اسما لا يتغير بتكرره. كما أن الألف من «قفا» يقابلها «باز»، بينما الألف الأولى من «اللوي» يقابلها «غراب»، والألف في «الدَّخُول» يقابلها «دُرَّاج».

كما أنه توجد زيادة اسم «شاهين» الذي يأتي مقابلا لحرف «النُون» في البيت. فقد ورد هذا الاسم خمس مرات، بينما لايوجد في البيت إلاّ أربع نونات. وقد ذكر محقق التنبيه أ، (ص ٢٠١ هامش ١) أن في الأصل الذي اعتمد عليه اضطرابا في وضع بعض الطيور موضع الأخرى، وهو لم يَرَ فائدة من ذكر ذلك الاختلاف في الهامش. كما أنه يرى أن ناسخ المخطوط لم يتنبه إلى ذلك الاضطراب الحاصل في ترتيب الأسماء. وقد أعاد المحقق ترتيب الأسماء لكي تنطبق على حروف البيت. وقد وردت عنده بعض الأسماء التي لم ترد في الأصل الذي اعتمدنا عليه ولا في التنبيه (ب). كما قد وردت في الأصل الذي اعتمدنا عليه وفي التنبيه (ب)، أسماء لم ترد في التنبيه (أ).

وفيما يلي بيان بالأسماء التي وردت في التنبيه (أ) (ص ٢٠٠ ـ ٢٠١) وطريقة ترتيبها:

حَجَلٌ	صُرَدٌ	طَاوُوسٌ	(قِفَا)
دِيْكٌ	تُدْرُجٌ	قُنْبَرَةٌ	(نَبْكِ)
عَقْعَقٌ	دِيْكٌ		(مِنْ) =

وَقَد تُدَارُ تَرْجَمَةُ البَيْتِ المُعَمَّىٰ حتَّى لا يُوقَفَ على أَوَّلِهِ وَيُتَـوَهَّـمَ[١٤] على كُلِّ كَلِمَةٍ فيهِ[١٥] أَنَّها ابْتِدَاءُ البيتِ دُونَ الكَلِمَةِ الأُخْرَى فَيَعْسُرَ إخراجُهُ

=

صَقْرٌ	قُنْبَرَةٌ	نَسْرٌ	عَنْقاء		(ذِكْرَى)
بَاشَقٌ	تُدْرُجٌ	عَنْقاءُ	تُدْرُجٌ		(حَبِيبِ)
عَنْدَلِيبٌ	عَقْعَقٌ	دِيكٌ	رَخَمَةٌ	كُرْكِيٌّ	(وَمَنْزِلِ)
تُدْرُجٌ	غُرَابٌ	حَجَلٌ	وَرَشَانٌ		(بِسِقْطِ)
طَاوُوسٌ	كُركِيٌّ	كُرْكِيٌّ	عَنْدَلِيبٌ	عَنْقاءُ	(اللِّوَى)
تُدْرُجٌ	عَنْقاءُ	دِيكٌ			(بَيْنَ)
طَاوُوسٌ	كُرْكِيٌّ	يُؤْيُؤٌ	عندليب	كُرْكِيٌّ	(الدَّخُولِ)
عَنْدَلِيبٌ	بَاشَقٌ	عَنْدَلِيبٌ	عقعق	كُرْكِيٌّ	(وَحَوْمَلِ)

هكذا..

أما في التنبيه (ب، ص ٣٠١) فقد ذكر المحقق أن هناك ثمانية أسماء تكررت مرتين في الأصل الذي حقق عنه وهي:

باشَقٌ، رَخَمَةٌ، بَاشَقٌ، غُدَاني، عُقَابٌ شاهين، دُرَّاجٌ، طَيْهُوجٌ. وهذه الأسماء تأتي مقابلة لبعض حروف الشطر الأول من البيت. وقد أسقط المحققُ الأسماءَ المكررة. وأنواعُ الأسماء التي وردت عنده متفقة مع أنواع الأسماء الموجودة في الأصل، الذي اعتمدنا عليه. وترتيب الأسماء الثمانية الأولى منها متفق مع ترتيب ما هو موجود في الأصل الذي بين أيدينا. أما ما بعد ذلك ففي ترتيبه خلاف.

وترتيب الأسماء الواردة في التنبيه ب (ص، ٣٠١)، بعد أن أسقط المحققُ الأسماءَ الثمانية المكررة. جاء مطابقاً لحروف بيت امريء القيس. وفيما يلي بيانه:

طَاوُوسٌ	تُدْرُجٌ	بَازٌ				(قِفَا)
شَاهِينٌ	بَاشَقٌ	يُؤْيُؤٌ				(نَبْكِ)
عُقَابٌ	شَاهِينٌ					(مِنْ)
صَقْرٌ	يُؤْيُؤٌ	نَسْرٌ	رَخَمَةٌ			(ذِكْرَى)
غُرَابٌ	بَاشَقٌ	رَخَمَةٌ	بَاشَقٌ			(حَبِيبِ)
غُدَافٌ	عُقَابٌ	شَاهِينٌ	دُرَّاجٌ	طَيْهُوجٌ		(وَمَنْزِلِ)
بَاشَقٌ	قَبَجَةٌ	طَاوُوسٌ	وَرَشَانٌ			(بِسِقْطِ)
بَازٌ	طَيْهُوجٌ	غُدَافٌ	رَخَمَةٌ			(اللِّوَى)
بَاشَقٌ	رَخَمَةٌ	شَاهِينٌ				(بَيْنَ)
بَازٌ	طَيْهُوجٌ	حَمَامَةٌ	بَطَّةٌ	غُدَافٌ	طَيْهُوجٌ	(الدَّخُولِ)
تُدْرُجٌ	غُرَابٌ	غُدَافٌ	عُقَابٌ	طَيْهُوجٌ		(فَحَوْمَلِ)

فإذا أسقطنا من الأصل الذي اعتمدنا عليه إحدى كلمات (شاهين) الخمس، التي تأتي مقابلة لحرف النون؛ لأنه ليس في البيت ـ كما قلنا ـ إلا أربع نونات، وأعدنا ترتيب الأسماء على النسق الذي وردت فيه في التنبيه (ب)، فإن ذلك ينطبق على بيت امريء القيس، مع شيء من التساهل في إهمال أحد حرفي المضعف، كما هو الحال بالنسبة لإحدى لامي «اللِّوَى» ودالي «الدَّخُول».

(١٤) في الأصل: «ولتوهمه»، والتصحيح من التنبيه أ، ص: ٢٠١ و ب، ص: ٣٠١.

(١٥) في التنبيه أ، ص: ٢٠١، و، ب، ص: ٣٠١ «فيها».

وَيَتَضاعَفُ(١٦) العناءُ في تـدبيرِهِ. فـإذا أُدِيرَتْ لَـكَ ترجمـةُ بَيْتٍ فَابْـدَأ(١٧) بتـدبيرِ حُـرُوفِهِ واسْتِخْـرَاجِهَا قَبْـلَ تَدْبيـرِ وَزْنِهِ، وإذا(١٨) كـانت التَّـرْجَمَـةُ مَبْسُوطةً مَعْرُوفةَ المُبْتَدَأ، فابـدأْ بتدبيـرِ وَزنِها قَبْـلَ الحُرُوفِ واسْتِخْـرَاجِها، فإنَكَ إذَا بَدَأْتَ بِتَدْبيرِ وَزنِ(١٩) بَيْتٍ قد(٢٠) أُدِيـرَتْ(٢١) تَرْجَمَتُـهُ، وأنتَ لاَ تَقِفُ على أوّلِهِ، وَلاَتَحُقُّهُ(٢٢)، اتَّسَقَ(٢٣) لَكَ وَزْنٌ صَحِيْحٌ غَيْرُ وَزْنِ البيتِ الّـذي تُرْجِمَ لَـكَ، وَكَانَتْ(٢٤) سَبِيْلُهُ كَسَبِيـلِ دَوائرِ العَـرُوضِ، عِنْـدَ فَـكِّ الأَوْزَانِ المُخْتَلِفَةِ مِنْها، وَكُلُّ بَيْتٍ إذَا أُدِيرَتْ(٢٥) تَرْجَمَتُهُ [٥٣/أ] انْفَكَ مِنْهُ مـا يَنْفَكُّ مِنْ جِنْسِـهِ. وَكَثيراً مـا يَتّفِقُ أَنْ(٢٦) تَسْتَوِي مَقَـاطِعُ الكَلِمَـاتِ مَعَ ابْتِدَاءَاتِ الأَوْزَانِ، فَإذَا اتَّفَقَ ذَلِكَ وَتُرْجِمَ لَكَ بَيْتٌ مِنَ الهَزَجِ وَدَبَّـرْتَهُ على أَنَّهُ مِنَ الرَّجَزِ أو الرَّمَلْ، لَمْ تُساعِدْكَ الحُرُوفُ إلَّا أنْ(٢٧) يَتّفِقَ بَيْتٌ يَسْتَـوِي نَظْمُهُ وَمَقَاطِعُ كَلمَاتِهِ في الأَوْزَانِ التي تَجْتَمِعُ في دَائِرَةِ جِنْسِه، وَلاَ يَقَعُ فِي مَعْنَاهُ، وَلاَ فِي لَفْظِهِ نَقْصٌ مِثْلُ قَوْلِكَ(٢٨):

بَـدْرٌ كَـرِيْـمٌ مَـاجِـدٌ بَـحْـرٌ جَـوَادٌ سَـابِـقٌ

فَـإنَّكَ إذَا أَرَدْتَ تَـرْجَمَةَ هَـذَا البَيْتَ، اتَّسَقَ لَكَ لَفْـظُهُ وَمَعْنَاهُ مِنْ أَيِّ

(١٦) في الأصل: «فضاعف» والتصحيح من التنبيه أ، ص: ٢٠١ و ب، ص: ٣٠١.

(١٧) في التنبيه أ، ص: ٢٠١ «فابتدي».

(١٨) في التنبيه أ، ص: ٢٠١، و: ب، ص: ٣٠١ «فإذا».

(١٩) ساقط من التنبيه أ، ص ٢٠١: و: ب، ص: ٣٠٢.

(٢٠) ساقط من التنبيه أ، ص: ٢٠١.

(٢١) في التنبيه أ، ص: ٢٠١ «تراد».

(٢٢) في التنبيـه أ، ص: ٢٠١ «ولا على آخره». وفي التنبيـه ب، ص: ٣٠٢ «ولا تخف»، وقد أضـاف محقق التنبيه ب جملتين من عنده إحداهما قبل «ولا تخف»، والأخرى بعدهـا، اعتقادا منـه بأن السيـاق يستدعيهمـا بحيث تكون العبـارة كما يلي: «... وأَنْتَ لا تَقِفُ عَلَى أَوّلِه [فَأَعِدْ تَدْبِيرَ وَزنِهِ] وَلاَ تَخَفْ، [فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ]..»

(٢٣) في التنبيه، أ، ص: ٢٠١: «وانشق». وفي، ب، ص: ٣٠٢: «انشق».

(٢٤) في التنبيه، أ، ص: ٢٠١، و: ب، ٣٠٢: «فكانت».

(٢٥) في التنبيه أ، ص: ٢٠١ «دبرت».

(٢٦) في الأصل «إذا»، والتصويب من التنبيه أ، ص: ٢٠١ و: ب، ص: ٣٠٢.

(٢٧) في الأصل «أن لا» والتصويب من التنبيه أ، ص: ٢٠١، و: ب، ص: ٣٠٢.

(٢٨) لم أجد هذا البيت فيما رجعت إليه من مصادر، ولعله أن يكون مجرد مثال اخترعه ابن طَبَاطَبا العلوي.

كَلِمَةٍ ابْتَدَأْتَ [بِهَا](٢٩) مِنْهُ(٣٠) عَلَى اخْتِلَافِ وَزْنِهِ [وَتَفَرُّعِهِ](٣١) فَيَكُونُ(٣٢) مَرَّةً [كَهَيْئَتِهِ](٣٣) مِنَ الرَّجَزِ، وَمَرَّةً مِنَ الهَزَجِ (٣٤)، [تَقُولُ](٣٥):

كَرِيمٌ مَاجِدٌ بَحْرٌ جَوَادٌ سَابِقٌ بَدْرٌ

[ومَرَّةً](٣٦) تَقُولُ:

مَاجِدٌ بَحْرٌ جَوَادٌ سَابِقٌ بَدْرٌ كَرِيمٌ(٣٧)

[مِن الرَّمَلْ](٣٨)

أَوْ تَقُولُ(٣٩):

[بَحْرٌ جَوَادٌ سَابِقٌ بَدْرٌ كَرِيمٌ مَاجِدٌ
جَوَادٌ سَابِقٌ بَدْرٌ كَرِيمٌ مَاجِدٌ بَحْرٌ](٤٠)
سَابِقٌ بَحْرٌ(٤١) كَرِيمٌ مَاجِدٌ بَدْرٌ(٤٢) جَوَادٌ
[بَدْرٌ كَرِيمٌ مَاجِدٌ بَحْرٌ جَوَادٌ سَابِقٌ](٤٣)

فَهَذِهِ أَمْثِلَةٌ يَنْبَغِي أَنْ تَقِيسَ عَلَيْهَا. فَإِذَا أُدِيرَتْ لَكَ التَّرْجَمَةُ فَدَبِّرْ

---

(٢٩) زيادة من التنبيه، أ، ص: ٢٠٢، و: ب، ص: ٣٠٢.

(٣٠) في التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و: ب، ص: ٣٠٢ «فيه».

(٣١) زيادة من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و: ب، ص: ٣٠٢.

(٣٢) في التنبيه أ، ص: ٢٠٢، ص: ٣٠٢ «فتكون».

(٣٣) زيادة من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و: ب، ص: ٣٠٢.

(٣٤) في التنبيه أ، ص: ٢٠٢ و: ب، ص: ٣٠٣ وردت عبارة، «من الهزج» بعد البيت التالي لها في النص.

(٣٥) زيادة من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و: ب، ص: ٣٠٢.

(٣٦) زيادة من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و: ب، ص: ٣٠٣ والسياق يستدعيها.

(٣٧) في الأصل اضطراب في هذا الموضع. فقد ورد البيت على هذا النحو:

مَاجِدٌ بَحْرٌ جَوَادٌ سَابِقٌ كَرِيمٌ مَاجِدٌ بَدْرٌ

والتصويب من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و: ب، ص: ٣٠٣.

(٣٨) زيادة من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و، ب ص: ٣٠٣.

(٣٩) في التنبيه أ، ص: ٢٠٢: «ومرة تقول» وتتكرر هذه العبارة قبل كل بيت من الأبيات الواردة في هذا الموضع من النص. وفي التنبيه ب، ص: ٣٠٣ «وتقول».

(٤٠) زيادة من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و، ب ص: ٣٠٣.

(٤١) في التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و، ب ص: ٣٠٣ «بدر».

(٤٢) في التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و، ب ص: ٣٠٣ «بحر».

(٤٣) زيادة من التنبيه أ، ص: ٢٠٢، و، ب ص: ٣٠٣.

حُرُوفَهَا قَبْلَ وَزْنِهَا. فَإِذَا(٤٤) بُسِطَتْ فَدَبِّرْ وَزْنَهَا قَبْلَ حُرُوفِهَا، أَوْ(٤٥) دَبِّرْ وَزْنَهَا وَحُرُوفَهَا مَعاً إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى(٤٦).

آخِرُ الرِّسَالَةِ.(٤٧)

* * *

(٤٤) في التنبيه أ، ص: ٢٠٣، و، ب ص: ٣٠٣ «وإذا».

(٤٥) في الأصل «و»، والتصويب من التنبيه أ، ص: ٢٠٣ و، ب ص: ٣٠٣.

(٤٦) عبارة «إن شاء الله تعالى»، ساقطة من التنبيه أ، ص: ٢٠٣.

(٤٧) هذا هو آخر ما ورد في الأصل الذي اعتمدنا عليه. أما التنبيه، أ، ص: ٢٠٣ فقد ورد في آخره ما نصه: «تم كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلم. كتبه عبرت في سنة ١٣٤٥».

أما التنبيه ب، ص ٣٠٤ فقد ورد في آخره ما نصه: «في آخر النسخة الأصل ما نصه: [تم كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم]».

المصادر والمراجع

- ابن أبي الإصبع، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالواحد،
تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. تحقيق الدكتور حفني محمد شرف. من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

- الأصفهاني، حمزة بن الحسن،
كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق: محمد أسعد أطلس مراجعة، أسماء الحمصي، وعبدالمعين الملوحي، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، نشر بمساعدة من المجمع العلمي العراقي، بغداد: مكتبة النهضة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- امرؤ القيس بن حجر الكندي،
ديوان امرىء القيس، بشرح الأعلم الشنتمري، تصحيح الشيخ ابن أبي شنب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- الأمين، محسن،
أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، الجزء الثالث والأربعون، بيروت، مطبعة الإنصاف، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد،
نزهة الألِبَّاء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- بروكلمان، كارل،
تاريخ الأدب العربي، الجزء الثاني. ترجمة: الدكتور عبدالحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤.

- البغدادي، إسماعيل باشا،
هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المجلد الثاني، من منشورات مكتبة المثنى، بيروت، (بلا تاريخ). نسخة مصورة عن طبعة اسطنبول سنة ١٩٥٥.

- البغدادي، عبدالقادر بن عمر،
خزانة الأدب وَلُبّ لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر المعري،
تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد،
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، من منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٥ ـ ١٣٧٧هـ.

- حاجّي خليفة، مصطفى بن عبدالله،
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، المجلد الثاني، من منشورات وكالة المعارف التركية، اسطنبول ١٩٧١.

- ابن خَلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد،
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، المجلد الأول والثاني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي،
كتاب العين، الجزء الأول: تحقيق الدكتور عبدالله درويش، طبع بمساعدة من المجمع العلمي العراقي، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
الجزء الخامس: تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي. من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢.

- الرافعي، مصطفى صادق،
تاريخ آداب العرب، الجزء الثالث، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- الرُّبَيِّعْ، محمد عبدالرحمن،
ابن طباطبا الناقد، من منشورات النادي الأدبي بالرياض، الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن،
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢.

ـ سزكين، فؤاد،

تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ترجمة: د عرفة مصطفى، ومراجعة د. محمود فهمي حجازي ود. سعيد عبدالرحيم، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٨٣م.

ـ سلّام، محمد زغلول،

تاريخ النقد العربي، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.

ـ السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله،

أخبار النحويين البصريين، تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبدالمنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ـ الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن،

شرح مقامات الحريري البصري، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، الجزء الثاني، نشره عبدالحميد أحمد حنفي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

ـ الصَّفَدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،

كتاب الوافي بالوفيات، الجزء الثاني، تحقيق، س ديدرينغ. نُشر ضمن سلسلة النشرات الإسلامية، ٢/٦. فرانز شتاينر، ڤيسبادن، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى،

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. الجزء الأول. تحقيق كامل كامل بكري، وعبدالوهاب أبو النور، دار الكتب

الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨م.

- ابن طَبَاطَبَا العلوي، أبو الحسن محمد بن أحمد،
كتاب عيار الشعر، تحقيق الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
عيار الشعر، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلّام، مُنشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٠

- طبانة، بدوي،
معجم البلاغة العربية، المجلد الثاني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- الطبري، عبدالقادر بن محمد الحسيني المكي،
كتاب عيون المسائل من أعيان الرسائل، المطبعة العمومية بمصر، ١٣١٨هـ.

- أبو الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي.
مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- العباسي، عبدالرحيم بن أحمد،
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الجزء الثاني، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ، وهي نسخة مصورة عن نشرة المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله،
ديوان المعاني، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

ـ العلوي، يحيى بن حمزة بن علي،
كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الجزء الثالث، من منشورات مؤسسة النصر، طهران، بلا تاريخ.

ـ القفطي، علي بن يوسف،
المحمَّدُون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق حسن معمري ومراجعة الشيخ حمد الجاسر، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ـ المحبي، محمد،
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الجزء الثاني، لم يُذكر مكان النشر، ولا تاريخه.

ـ محمد صديق حسن خان،
غصن البان المورق بمُحَسّنات البيان، من مطبوعات مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٦هـ.

ـ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى،
معجم الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،
لسان العرب، من منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، بلا تاريخ، وهي نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

ـ ابن نُباتة المصري، جمال الدين محمد بن محمد،
سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون، من منشورات مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ضمن سلسلة تراث العرب، ٤) القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق،
كتاب الفهرست، تحقيق رضا ـ تجدّد، طهران، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- الوطواط، رشيد الدين محمد العمري،
حدائق السحر في دقائق الشعر، نقله إلى العربية: إبراهيم أمين الشواربي، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

- ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي،
معجم الأدباء، الجزء الثالث، والسابع عشر، اعتنى بطبعه ونشره: الدكتور أحمد فريد رفاعي، دار المأمون، القاهرة، بلا تاريخ.

من شعر لَبيد بن ربيعة العامري
عن مخطوطة عُمانية كانت مجهولة

استدراك : الشيخ حَمَد الجاسر

الرياض ـ السعودية

تابعت مستزيداً ومستفيداً ما تنشره «مجلة معهد المخطوطات العربية» عن «المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة» للدكتور رضوان محمد حسين النجار، الأستاذ في كلية اللغة والأدب العربي في تلمسان ـ الجزائر ـ وحين مَرَّ بي حديثه عن شعر لَبِيدِ بن رَبيعة العامريّ، رأيته استدرك أحد عشر بيتاً، ستة منها من كتابين معروفين، وخمسة وردت شواهدَ في كتب لغوية، سمّاها الدكتور رضوان.

وكنت قد طالعت «شرح ديوان لَبيد» تحقيق أستاذنا الجليل الدكتور إحسان عباس، الذي نشرته وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت سنة (١٩٦٢) وقابلته بمخطوطة لشعر لَبِيدٍ، تقع في مجموعة دواوين مخطوطة سنة (٩٧٣هـ) (القرن العاشر الهجري) محفوظة في دار المخطوطات والوثائق في مدينة مَسْقَط في عُمَان، تحمل الرقم ١٣٣٢/٢ز في فهرس المخطوطات، وفي

تلك المخطوطة مقطوعات من الشعر لِلَبيد لم ترد في ديوانه المطبوع، وهي تقارب سبعين بيتاً.

رأيتُ من المناسب أن أُعَبِّرَ عن تقديري لعمل الأستاذ الدكتور رضوان ـ بتقديمها منشورة ـ ولعل فيها ما يفيد بعضَ المعنيين بدراسة الشعر العربي القديم.

أما الأبيات الخمسة التي أوردها الأستاذ رضوان نقلاً عمن استشهد بها من اللغويين، فيظهر أن الدكتور اكتفى بالاطلاع على فهرس شعر لَبِيد، من ديوانه المطبوع، فالبيت الذي رمز له بـ (ق٣) من قطعة في خمسة أبيات في المخطوطة (ص ٣٩٨) أورد الدكتور إحسان منها بيتين (ص ٣٥٠)، نقلهما عن «تهذيب الألفاظ» و«الأساس» و«اللسان» كما أوضح ذلك في (ص٤٠١).

والبيتان اللذان رمز لهما بـ (ق٤) وردا في الديوان المطبوع (ص ٣٥٦) في قصيدة من الرّجز، تقع في عشرة أبيات نقلاً عن كتاب «الأغاني». ولعل الدكتور إحسان لم يذكرها في الفهرس المخصص لشعر لَبيد، اعتماداً على قول صاحب «الأغاني»: إنها مصنوعة، والقطعة كاملة في المخطوطة (ص٣٩٠).

والبيتان الأخيران هما في المخطوطة (ص٣٩٥) في مقطوعة تقع في ثمانية أبيات، أورد الدكتور إحسان منها البيت الثاني (ص٣٥٢) نقلاً عن «مُعجم البكري». أما الأبيات الزائدة على الشعر الوارد في المطبوعة، فلم أُشِر إليها، ومن أمثلتها أن القصيدة اللامية الواردة في المطبوعة (ص٢٦٩)، تقع في ثمانية أبيات بينما هي في المخطوطة (ص ٣٩٤)، تقع في أربعة عشر بيتاً مع اختلافٍ في ترتيب الأبيات والقطعة التي رقمها (٦٦) في المطبوعة

(ص٣٤٩) في خمسة أبيات، لكنها في المخطوطة في سبعة أبيات مختلفة الترتيب أيضاً.

وها هي المقطوعات التي لم أَرَ في مطبوعة أستاذنا الدكتور إحسان لها ذكْراً، مع ذكر صفحاتها في المخطوطة العُمانية، وهي كثيرة التحريف، وقد أوردت ما نقلت منها على عِلاَّته محرّفاً مصحّفاً، لم أهتد إلى صوابه.

[١]

[٣٧٥] وقال لَبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله ذاهب ... وكل نعيم زايلٌ فَمُجَانبُ
وليس لما يعطيك ذُو العرش مانع ... وليس لما ولَّى وَفَاتَكَ طالب
وكل امرئٍ لابُدَّ يوماً سَيُبْتَلَى ... بشيءٍ وتُعْرِيهِ الخطوبُ النوائبُ
نوائب من خيرٍ وشرٍّ كِلَيْهِما ... فلا الخير ممدودٌ ولا الشرُّ لازبُ
ولا خُلْدَ في الدنيا ولكنَّ متعةً ... كِلاَ ذَيْنِكَ الحالَيْنِ غادٍ وآيِبُ
إلى ما قليل ثم يوماً (؟) لنعمة ... ويومٌ على أصحابه الشر واصبُ
ترى الناس منهم في المعيشة ذا غِنى ... ومفتقراً والمرءُ ما عاش دائبُ
وأَغْنَاهُمَا أَرْضاهما بالذي له ... وكلٌّ له رزقٌ من الله واجبُ
وأَعْلَمُ أنَّ الله ما يَقْضِ للفتى ... يُصِبْهُ وتَجْلِبْهُ إليه الجوالبُ
فيارب لاحق حظُّهُ ما سعى له ... ويارب لاحق حَظُّهُ وهو لاعبُ
وخيرُ الأمورِ المقبلاتُ وإنما ... تَبَيَّنُ مِنْ لَبْسِ الأمورِ العواقبُ
وفي غابِرِ الإيامِ ما يَعِظُ الفتى ... ولا خير في من لم تَعِظْهُ التجاربُ
وإني لآتٍ ما أَتَيْتُ وإنَّنِي ... لما فَارَقَتْ نفسي عليَّ لراهبُ

أورد الأستاذ الدكتور إحسان من هذه القصيدة ثلاثة أبيات هي: الرابع والتاسع والأخير (ص٣٤٩) نقلاً عن كتابي: «التاج» و«البارع».

[٢]

[٣٨٧] وقال لَبيد بن ربيعة :

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إنْ قعدت بنا ... ويَدًا أخيك يُقَطِّرانِ دما
أفلا تُغِيرُ بفتيةٍ شهدوا ... يَوْمَ السِّتَارِ فأَنْعَمُوا النِّعَما
قادُوا الجيادَ من الفُرُوق فما ... تَرَكُوا لِحَيٍّ مُحَرَّمٍ نَعَمَا
ومُحَرَّمٌ قَيْلٌ تُرِبُّ له ... نجرانُ والوادي الذي اعتصما
لا تبقين على الْجِيَاد وكُنْ ... كالسيف صَلْتًا ماضِيًا قُدُمَا

[٣]

[٣٩٥] وقال أيضاً يرثي سهل بن مالك:

ألا ذَهَبَ المحافِظُ والمحامي ... ومن يرعى به الأنسُ القيامُ
كأَنَّ النَّاس مُذْ فَقَدُوا سُهيلاً ... بِخَطْمَةَ لم يكن لَهمُ نظامُ
أغَرُّ تفرَّجُ الظلماء عنه ... كَأَنَّ جبينه عضْبُ حُسامُ

كذا ورد المطلعُ مُكَرَّراً لمطلع القصيدة الـ(٢٧) في المطبوعة (ص٢٠١).

[٤]

[٣٩٥] وقال أيضاً:

عَدتْكَ العوادِي عن سُلَيْمَى فأصبحتْ ... تلومُك فيما قدْ مضى وتلومُهَا
وفيها اصطنعنا من نصيحة بيننا ... فتلك الأمور جهلها وحليمها
وما الناسُ إلاّ ذكرة حنظلية ... تميمية لا يستطاع تميمها
وكيف تُرَجِّيْهَا وقد حال دونها ... ضبيبة أُدْنَى دارِها فَقَصِيْمُها

فَسَلِّ الْهَوَى إِنْ كُنْتَ تَنْوِي صَرِيْمَةً بحـرفٍ مِنَ الْعِيديِّ بـاقٍ رَسِيْمُهـا
كَرَبْدَاءَ نـاضَتْ من تَنُوفَ عَشِيَّـةً لِـبَيْضٍ بـأذراءٍ وراحَ ظَـلِيـمُـهـا

[٥]

[٣٩٥] وقال لسهيل بن عامر ملاعب الأَسِنَّةِ، ولعمرو بن الطفيل، وجاره معاوية مُعَوِّد الحكماء:

يـاراكبـاً إمَّـا عـرضْـتَ فَـبَلِّغَـنْ بني جعفـر حَلُّوا لـدى كَـلِّ مـوسِمِ
عن الـراكب المتـروك آخِـرَ لَيْلِهِ بسفـرتـهـا مـابين عَـرْوَى وجيهـم
دعوتُ سُهيلاً خيـر دعوة عـارفٍ وحيَّـان إذْ غُـودرت بـالمتـوهِمَ
فقلت: انْـظُراني لا أبـاً لأَبِيكُمَـا فـلم يبـق إلا حـاجـةُ الْمُـتَلَوِّمِ
وذكَّـرْتُ عمـرا بـالأواصـر بيننـا ومـا كان من قُـرْبَى وقـرض مقدم
فمنهن أَنْ نَهْنَهْتُ عن ظهـر عـامر وذبيـان تتـلوه بـأبيض مِـخْـذَمِ
ويوم اصطفى ذو صهركم فرائسكم(؟) تـدارك أسبـابي لقـاح ابنِ كـلثمِ
ويـوم أُبِيْ لحيـان أدركت تـبلكم وأنكـرت عمراً من عـلاط وروسمِ

البيت الثاني ورد في المطبوعة (٣٥٢) نقلاً عن «معجم ما استعجم» رسم (عيهم) مع اختلاف في بعض كلماته، والبيتان الأخير والأول، وَرَدَا في «الجيم»: ٢ / ٣٤١ ـ كما ذكر الدكتور رضوان ، وفي بعض ألفاظهما مخالفة لما هنا.

[٦]

[٣٩٦] وقال ـ وكان نذر أن لا يسمع نائحة تبكي إلّا وبعث نائحة على عمه طفيل بن مالك، فبعث أسماء بنت أربد، فلمّا سمع لَبيد ملقى (؟) على النائحة، وقال:

قولا لنائحةٍ تقمْ تتكلمِ   تُنعِّي بأعلا صوتِها ابنَ الأكرم
قَيْسَ بن جَزْءٍ خيرً مَنْ وَطِيءَ الحصى   صبراً وأصْرَف ذِي تُقًى عن مأثمِ

[٧]

[٣٩٧] وقال يرثي عقال بن خويلد العقيلي:

لِيَبْكِ عقالاً كلُّ حيٍّ برهوة   (؟)   لهم ثلة عفر
لو كنت بعض المقفرين لغربت   بخَطْمة تبدي في مناكبها الفقر

[٨]

[٣٩٧] وقال يرثي أخاه عامر بن جعفر:

عُودي ولن تُحْصَى منَا   قِبُ عامرٍ حتى تعودي
عودي فقولي إنه الـ   حرَّابُ والركنُ الشديدِ
وهو الذي قطع القرا   ئِنَ بين مذوَدٌ الخدودِ
وهو الذي جنب الجيا   دَ على الْوَجَى من أهل أوْدِ
رَهْواً كأسراب القطا   يجْتَبْنَ بِيْداً بعد بِيْدِ
ومجرما كانت عليـ   ـهم مثل راعية العقودِ

[٩]

[٣٩٧] وقال أيضاً:

إنّك لو أريت ولن تريه   غداة القاع عند لوى الحريم
غداة غدت نفاثة واستجاشت   طوائفُ من سَراة بني تميم
وقالوا: لا محالة أن تزولوا   لنا عن جامل كالنخل كوم
وعن بيض نواعم آنساتٍ   جواريَ مثل غزلان الصريم

فقالوا: ثأرُ شدَّادٍ حبيْشٌ فقلنا: مالكٌ بأبي حَكِيم
فلولاَ شَدَّة لأبي بَراءٍ لردُّونا بغير سوى الكلوم

[١٠]

[٣٩٨] وقال في أريكة خادمه، أخذت يوم فيف الريح:

إنْ تكُ عامرٌ رثَّتْ قواها فإني واثق ببني زيادِ
كذي زادٍ متى ما يَكْرُ مِنْهُ فليس وراءه ثقة بزادِ
مصاعيبٌ مُحرمة ذُرَاها بِفَحْلٍ لم يُدَيَّثْ باقتعادِ
ألا تسعون يا أفناء كلب بحنظلة المُسَوَّقِ في صفادِ
هم قسموا النساء بذي أُراطى وأحْيَوْا قَوْمَهُمْ زمنَ الْفَسَادِ

البيتان الأولان وردا في المطبوعة (٣٥٠)، نقلاً عن «تهذيب الألفاظ» و«الأساس» و«التاج».

البيت الثالث أورده الدكتور رضوان نقلاً عن كتاب «الجيم»: ١/٢٦٧.

[١١]

[٣٩٨] وقال يرثي عُروة بن عُتبة:

يا عُرْوَ من للوفد إذْ رأت القرى فَسُدَّ بابُهْ
والضيف إذْ نزلوا ليلاً ووارى الجِبْسَ بَابُهْ
يكفي الْزلَوَّخةَ الهَذا نَ رحيله ثم انتصابه
جبلٌ يلوذُ الخائفو ن به فَتَعْصِمُهُمْ شعابُهْ
والسيد الغمر الذي أُوْدَى ولم تُلْبَسْ ثيابُهْ
لو كان واحدنا أصا بَ الناس أصعلُهم نهابُهْ

[١٢]

[٣٩٩] وقال يعني (؟) من بني شداد بن أبي بكر، يوم فيف الريح :

لـولا فـوارسَ من بقيـة جعفـر ... مـا آب سَبًّى من بني شـدادِ
وعـلالـة من خيلنـا محـمـودة ... بين الـذِّهَـاب وبُـرْقَـة التـوبـادِ
أوصي بهم حكمـاً وليس بغـافـلٍ ... عنهـم إذا بـرزوا لـه بـجـهـادِ

[١٣]

[٤٠٢] وقال أيضاً:

مـا كنت أخشىٰ على سيـدنـا ... نـوى عـشـي ومـكـان بـراحِ
بـل كنت أخشىٰ علىٰ سيـدنـا ... بـهلكـةِ القـومِ وحـدٌ الـسلاحِ
فـجـعـنـي الـرعـدُ بـذي أربـد ... عشيـة الحـربِ وعنـد الـصبـاحِ
أن يشغبـوا فهـو بهـم شـاغـبٌ ... أو يجمحـوا فهـو أشـد الجمـاحِ
أَرْبَـدُ مَنْ لـلحـرب إذ شَـمَّـرت ... ومـيـسـر عـنـد مجـال القـداحِ؟

هذا ما وجدته في المخطوطة، أوردته حسب ترتيبه فيها، ونَقَلْتُ أكثره على عِلاَّتِهِ مُصَحَّفاً، مُحَرَّفاً، كما وَرَدَ في الإصل.

[١٤]

ورأيت في كتاب «شرح الدامغة» للهمداني، قطعة منسوبة إلى لَبيد تتعلق بخبر عن أسره في نَجران، ولارتباطها بهذا الخبر رأيت إيرادها.

والملاحظ أن في المؤلفات اليمنية أشعاراً منسوبة إلى مشاهير الشعراء، لا توجد في دواوينهم التي بين أيدينا، كشِعْرِ عمرو بن كلثوم وغيره، ونِسْبَتُها بحاجة إلى التثبّت، وإن وردت في مؤلفات علماء أجّلاء.

جاء في شرح هذا البيت من «الدامغة» - (ص ٢٠٠) -.

وطوقْنَا الْجَعَافِرَ في لَبِيدٍ بِطَوْقٍ كَانَ عِنْدَهُمُ ثَمِينَا

كان أَسَرَه يزيد بن عبدالْمَدَان يوم قُتِلَ عبدُالله بن الصِّمَّةِ - وقد تقدم ذكر ذالك - وسار به إلى نجران، فأقام عنده مُدَيْدةً، ثم مَنَّ عليه وكساه وحَمله، وبعث معه صحابة إلى أرض بني عامر. فقال لَبيد في ذلك يشكر يزيدَ بن عبدالْمَدَان بن الدَّيَّان بن قَطن:

إنْ كنت ساقيةً قوما على كرمٍ صَفْوَ الْمُدَامِ فأسقيها بني قطنِ
قوم إذَا وردوا أَخْلاَ لواردِهم أَهْلُ المناهلِ صَفْوَ الْوِرْدِ والْعَطَنِ
تداركنيَ أَيْدٍ من فواصلهم والغِلُّ مِنِّيَ في مستحكمِ الذَّقَنِ
فاطلقوني ولو غابت فوارسهم عني لَقِطْتُ بدارِ الهُوْنِ في قرَنِ
فافخرْ على مَذْحِجٍ، مَامَذْحِجٌ فَخَرَتْ إنْ لم تَقُلْ مَذْحِجٌ مِنَّا بنو قَطَنِ
فَإنْ تَقُلْ مَذْحِجٌ مِنَّا بنوقَطَنٍ فاذهبْ فأَنْتَ سَليمُ الْجَيْبِ والْبَدَنِ

وقد وردت هذه القطعة مع خبرها في مؤلف يمني لا يزال مخطوطاً، ولم أهتد إلى معرفة مؤلفه، يسمى «الفاصل، بين الحق والباطل» في مفاخر قَحطان، أُلِّف بعد القرن الرابع الهجري - انظر مجلة «العرب» (س٢٠ ص ٦٧٧) عن (الشعر العربي القديم في المؤلفات اليمنية).

***

تكملة مقالة
في طريق التحليل والتركيب
لإبراهيم بن سنان

للدكتور علي إسحق عبداللطيف
عمان ـ الأردن

تمهيد :

أصدرت جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ في سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) ـ كتاباً وَسَمَته : « رسائل ابن سنان » [١]، ويتضمن ست رسائل لإبراهيم بن سنان (٢٩٦ ـ ٣٣٥ هـ / ٩٠٨ ـ ٩٤٦ م) .

وحقق الدكتور أحمد سليم سعيدان ـ في سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) ـ كتاباً وَسَمَه : «رسائل ابن سنان»* [٢]، ويتضمن مقدمة وسبع رسائل، لابن سنان، وثلاثة ملاحق. ويقول أحمد سعيدان في كتابه [٢] (ص ص ٣٢١-٣٢٢) : « ولكن الصيحة الكبرى في هذه الرسائل هي صيحة البحث

(*) نشرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت سنة ١٩٨٣، قسم التراث العربي، السلسلة التراثية .

عن الحل، جاءت في رسالة التحليل والتركيب، وهي أكبر رسائل ابن سنان حجماً، وسيطرت على حلول مسائله الهندسية. وهي صيحة ماتـزال تدوّي، تجد من يطلقها من أمثال جورج بوليا في كتاب: البحث عن الحل.

إنها محاولة لوضع قواعد للبحث عن الحل، وقليلون هم الذين سبقـوا رياضيي الإسلام في هذه المحاولة. وهي محاولة جربها أكثر من ريـاضي مسلم واحد.

والملحقان التاليان، أَحَدهما رسالـة في هذا الأمـر لثابت بن قـرة، جَدّ صـاحبنا إبـراهيم بن سنان، والثـاني رسالـة لأحمد بن محمـد بن عبدالجليـل السجزي (٣٤٠ ـ ٤١٥هـ/ ٩٥١ ـ ١٠٢٤م)».

الملحقان المذكوران في جملة أحمد سعيدان هما:

١ ــ كتاب أبي الحسن ثابت بن قـرة إلى ابن وهب في التأتي لاستخـراج عمل المسائل الهندسية.

٢ ــ كتاب في تسهيل السبل لاستخراج الأشكال الهندسية، لأحمد بن محمـد ابن عبدالجليل السجزي.

يـذكر فؤاد سيـزكن [٣] لثابت بن قـرة الرسـالتين التـاليتين (ص ص ٢٦٨، ٢٧١):

« (٤) رسـالـة في (أنـه) كيف ينبغي أن يسلك إلى نيـل المـطلوب من المعاني الهندسية .

(١٧) كتـاب إلى ابن وهب في التـأتي لاستخــراج عمـل المســائـل الهندسية ».

ويـذكر فـرانسيس كارمـودي [٤] لثابت بن قـرة ـ في قائمـة وَسَمَها :

أعمال ثابت الأصيلة» ـ الرسالتين التاليتين (ص ص ٢٢٧ ، ٢٢٩) :
« (٣١) رسالة في كيف ينبغي أن يسلك إلى نيل المطلوب (من المعاني الهندسية)[١] (٥٠) كتاب إلى ابن وهب في التأتي لاستخراج المسائل الهندسية » .

أي أن فؤاد سيزكن وفرانسيس كارمودي وغيرهم من أصحاب فهارس المخطوطات، يعتبرون أن المقالتين المذكورتين لثابت مختلفتان. والحقيقة أن هاتين المقالتين تحتويان على نفس المادة، وتختلفان في العنوان فقط (عدا أخطاء النساخ). وأذكر هنا أنني ـ في صيف ١٩٨٦ ـ أخذت معي كتاب أحمد سعيدان [٢] إلى دمشق واستنبول وقارنت « كتاب إلى ابن وهب في التأتي لاستخراج عمل المسائل الهندسية» المحقق في كتاب سعيدان مع «رسالة في كيف ينبغي أن يسلك إلى نيل المطلوب من المعاني الهندسية » وهي : المخطوطة : أياصوفيا ٤٨٣٢/١ ـ (١ب ـ ٤أ، نسخت في القرن الخامس الهجري)، والمخطوطة : ظاهرية ٥٦٤٨/٩ـ (١٢٤ب ـ ١٢٩أ، نسخت سنة ١٣٠٥هـ)[٢]. ووجدت أن المقالتين تحتويان على نفس المادة، كما ذكرت أعلاه.

ومقالة ثابت هذه تبحث في نفس الموضوع «البحث عن الحل» إلّا أنها لا تذكر الكلمتين: «التحليل والتركيب».

أما «كتاب: في تسهيل السبل لاستخراج الأشكال الهندسية لأحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي» فيبحث في نفس موضوع: «البحث عن الحل» ويذكر الكلمتين: «التحليل والتركيب» في متن الكتاب .

(١) لا يكتب فرانسيس كارمودي الكلمات: «من المعاني الهندسية»، وقد أضفتها هنا كي يصبح عنوان رسالة ثابت كاملاً.
(٢) وجدت ـ بعد تفحصي لأوراق المخطوطة: ظاهرية ٥٦٤٨ ـ أن أوراق إحدى الرسائل قد تداخلت في أوراق رسالة أخرى، وبالتالي فإن ترتيب الأوراق كان خاطئاً، ونبهت المسؤولين في مكتبة الأسد إلى ذلك، وأعدت لهم ترتيب الأوراق ترتيباً صائباً، وكتبت (بموافقة المسؤولين في المكتبة) الأرقام الصواب ـ بقلم رصاص ـ بعد إعادة ترتيب الأوراق.

وأذكر أيضاً أن بحوزتي شريط مصور (ميكروفيلم) للمخطوطة : رشيد أفندي ١١٩١/١ (١-٣٠ب)، وهي «مقالة ابن الهيثم في التحليل والتركيب»، وهذه المقالة طويلة ومكونة من ستين صفحة، ونعلم أن من عادة ابن الهيثم أن يشرح مواضيعه بشيء من التفصيل، فلابد وأن هذه المقالة تعطي موضوع : « البحث عن الحل» حقه، وسأقوم بدراستها وتحقيقها قريباً إنْ شاء الله .

لا يوجد - حسب علمي - أية رسائل إسلامية أخرى تبحث في موضوع البحث عن الحل - كموضوع بحد ذاته - غير الرسائل الأربعة التي ذكرتها هنا، علماً بأن العديد من العلماء المسلمين استعملوا طريق التحليل والتركيب في حل الكثير من المسائل الهندسية، ومنهم : ابن سنان، ويجن بن رستم القوهي، والسجزي .

استعمل أرشميدس التحليل والتركيب في حل القليل من مسائل كتابه : « الكرة والاسطوانة» (راجع : هيث [٦] ص ص٧٩-٨٥) . وتكلم بابوس الإسكندري (حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي) عن التحليل والتركيب في كتابه السابع من مجموعته «المجموعة الرياضية = Collection » [٥]، واستعمل طريق التحليل والتركيب في حل بعض مسائله، كما أنه راجع العديد من الكتب اليونانية القديمة في هذا الكتاب مثل كتاب المعطيات لإقليدس، وبعض أعمال أبولونيوس، على أساس أن هذه الكتب تنتمي إلى ما وسمه «خزانة التحليل = Treasury of Analysis » .

ومع أن كتاب بابوس هذا لم يكن معروفاً لدى العلماء المسلمين، إلاّ أن العديد من الكتب التي راجعها في كتابه كانت معروفة لدى العلماء المسلمين مثل كتاب : المعطيات، لإقليدس الذي ترجمه إسحق بن حُنين وأصلحه ثابت بن قرة .

بالإضافة إلى أرشميدس وبابوس الإسكندري، يبدو لي أن القليل من العلماء الإغريقيين استعملوا طريق التحليل والتركيب في حل مسائلهم، ومنهم أبولونيوس، إذ يقول أبو سهل ويجن بن رستم القوهي في نهاية «جواب أبي سهل القوهي عن كتاب أبي إسحاق الصابي»: «... وغير ذلك من الوجوه، وكذلك للشكل الأول وجوه كثيرة، ولكن كتبت واحداً منها بالتركيب فقط، ولو كتبت باقي الوجوه واستعملت التحليل والتركيب والتقسيم والتحديد **كما عمل أبلونيوس في بعض أشكاله** لكان كتاباً كثيراً، وأرجو أن أفرغ لذلك ببركته إن شاء الله»(٣).

إذا أخذنا بعين الاعتبار جملة القوهي المذكورة، واحتمال وصول مقتطفات من كتاب بابوس المذكور للعلماء المسلمين، فبإمكاننا أن نقول إنه من المحتمل أن الكلمتين العربيتين: «التحليل والتركيب» هما ترجمة عن اليونانية.

أُقتبس فقرة من كتاب أحمد سعيدان [٢] (ص٦٩) بخصوص معنى التحليل والتركيب: «أما التحليل فيعني البحث عن الحل، أو تصيد الحل، كما يسميه المؤلف في إحدى عباراته. ويتم بأن تُعتبر المسألة محلولة، ثم تُستنتج من مفروضاتها نتائج متتابعة تفضي إلى استنتاج أن ما يطلب معرفته يمكن، أو لا يمكن، أن يعرف. فإذا كان لا يمكن أن يعرف فالمسألة محال، وإذا كان يمكن أن يعرف، يأتي دور التركيب وهو عمل ما يلزم من إنشاءات وأعمال اقتضاها التحليل إلى أن يعرف المطلوب معرفته. وينتهي الحل ببرهان أنّ ما وجد يحقق شروط المسألة».

---

(٣) أخذت جملة القوهي التي ذكرتها هنا من المخطوطة: أياصوفيا ٤٨٣٢ (صفحة ١٤٠أ، نُسخت في القرن الخامس الهجري، والمخطوطة: ظاهرية ٥٦٤٨ (صفحة ٢١٤ب، نسخت سنة ١٣٠٥هـ). وللعلم فإن نهاية جملة القوهي هذه في المخطوطة الظاهرية - تأتي هكذا: «... وأرجو أن يفرغ لذلك ببركته إن شاء الله تعالى». كما أن ما يأتي بعد جملة القوهي هذه في المخطوطتين - هو الكلمات المعهودة: «تمت الرسالة...».

يوجد معنى رياضي آخر لكلمة «التركيب» وليس له صلة بموضوع: «البحث عن الحل». كذلك توجد كلمة أخرى تذكر مع كلمة «التركيب» الثانية هذه وهي «التفصيل». وأكتب هنا تعريف هاتين الكلمتين كما ورد في مقدمة المقالة الخامسة من كتاب الأصول لإقليدس، الذي ترجمه إسحق بن حنين، وأصلحه ثابت بن قرة: «تركيب النسبة هو أخذ نسبة المقدم والتالي معا إلى التالي، تفصيل النسبة هو أخذ نسبة زيادة المقدم على التالي إلى التالي». أي أن كلمة «التركيب» هنا تعني: إذ كان أ: ب معلوماً فإن (أ + ب): ب معلوم. كما أن كلمة «التفصيل» هنا تعني: إذا كان أ: ب معلوماً فإن (أ – ب): ب معلوم.

من الواضح أن الفقرة الأولى التي أخذتها من كتاب أحمد سعيدان [٢] وأوردتها في بداية هذه الصفحات توحي بأن أحمد سعيدان يعتبر أن «مقاله في طريقة التحليل والتركيب لإبراهيم بن سنان» هي مقالة مهمة. وأود أن أذكر هنا أنه بعد قراءتي لهذه المقالة في كتاب أحمد سعيدان [٢] وفي الكتاب المطبوع بحيدر آباد الدكن [١]، وجدت أن نهاية هذه المقالة مبتورة.

ونفهم من كلام أحمد سعيدان أنه حقق «مقالة في طريق التحليل والتركيب» استناداً إلى مخطوطة بانكي بور ٢٤٦٨ «الفريدة»، والكتاب المطبوع بحيدر آباد الدكن، كما أن نفس هذه المقالة الواردة في الكتاب المطبوع بحيدر آباد الدكن مطبوعة عن نفس المخطوطة بانكي بور ٢٤٦٨. كما يذكر أحمد سعيدان أن أوراق هذه المخطوطة تداخلت، وبعضها مفقود.

ويقول أحمد سعيدان: إنه يضع ـ في تحقيقه لكتاب: «رسائل ابن سنان» ـ خط عمودي عند بداية صفحة جديدة من الكتاب المطبوع، وعند بداية صفحة جديدة من المخطوطة بانكي بور ٢٤٦٨. وأكتب هنا الأسطر الأخيرة من المقالة التي تعنينا، كما وردت في كتاب أحمد سعيدان [٢]

(ص١٣٦) « . . . إلاّ أنه ليس ينبغي أن يبلغ بالمتعلم التواني إلى ما بلغ إليه بالمهندسين في عصرنا ، من التقصير في التحليل والتركيب الذي جرت به | العادة [ص ٩٤] .

تمت الرسالة بعونه تعالى وحسن توفيقه» .

ويكتب أحمد سعيدان على الهامش وبمحاذاة الخط العمودي : «[ص٩٤]» بمعنى أن صفحة ٩٤ من الكتاب المطبوع تبدأ عند هذا الخط العمودي . وبالرجوع إلى الكتاب المطبوع ، نجد أن الأسطر الأخيرة هذه وردت بالضبط كما وردت في كتاب أحمد سعيدان ، ولكن بدون الخط العمودي **ووردت في نهاية صفحة ٩٣**. كما أنه **لا يوجد صفحة ٩٤** في الكتاب المطبوع . وهنا أقول إنه من المحتمل وجود خطأ مطبعي في كتاب أحمد سعيدان ، أو خطأ عفوي من طرفه عند كتابته : «[ص ٩٤]» وأن المقصود من الخط العمودي هو نهاية الصفحة الأخيرة (أو بداية الصفحة الأخيرة) من المخطوطة بانكي بور ٢٤٦٨ .

ونعلم أننا نجد ، في كثير من المخطوطات ، أن الناسخ يكتب الكلمة الأولى من الصفحة التالية في نهاية الصفحة السابقة كدليل بأن الصفحة التالية ستبدأ بهذه الكلمة ، وهنا أذكر احتمالين :

أ ــ الورقة الأخيرة من «مقاله في طريق التحليل والتركيب» مفقودة في مخطوطة بانكي بور ٢٤٦٨ ، وأن الكلمة «العادة» مكتوبة في نهاية الصفحة الأخيرة الموجودة من المقالة كإشارة إلى أن الصفحة التالية ستبدأ بالكلمة «العادة» . وهذا يعني أن الكلمات «تمت الرسالة بعونه تعالى وحسن توفيقه»[٤] .

---

(٤) أضيفت من قبل الطابع في كتاب حيدر آباد الدكن المطبوع ، ونقل أحمد سعيدان هذه الكلمات عن الكتاب المطبوع .

ب ــ نسخت «مقالة في طريق التحليل والتركيب» الموجودة في مخطوطة بانكي بور ٢٤٦٨ عن مخطوطة ناقصة، وأن ناسخ هذه المقالة في مخطوطة بانكي بور أضاف الكلمات: «تمت الرسالة بعونه تعالى وحسن توفيقه» من طرفه .

قارنت أثناء وجودي في دمشق - في صيف ٨٦ - «مقالة في طريق التحليل والتركيب»، من كتاب أحمد سعيدان [٢] مع هذه المقالة من المخطوطة: ظاهرية ٥٦٤٨/ ٨ (٩١ب - ١٢٣أ) ووجدت المقالتين متطابقتين - عدا أخطاء النساخ - إلّا أن مخطوطة الظاهرية ٨/٥٦٤٨ كاملة .

وبما أنني أوافق الدكتور أحمد سليم سعيدان بأن هذه المقالة مهمة، فإنني أجد من المناسب أن أكمل تحقيق هذه المقالة المهمة، سوف لا أعيد تحقيق المقالة بكاملها، إلّا أنني سأبدأ بالفقرة الأخيرة التي أوردها أحمد سعيدان والواردة في نهاية صفحة ٩٣ من كتاب حيدر آباد الدكن المطبوع وأكمل تحقيق المقالة .

تكملة مقالة
في طريق التحليل والتركيب
لابراهيم بن سنان

فأما هذا الطريق فليس يصلح لهم، لأنه لا يعلم المتعلم ما معني قولنا في التركيب: «نقر سائر الأشياء التي تكتسب في التحليل على حالها». وأقول: إني قد وجدت ما أردت. برهان ذلك كذا وكذا. ولا يتصورون في التركيب أن تلك الأشياء باقية. والأصلح لهم أن يجروا على عادة المهندسين، ماداموا مبتدئين، حتى يفهموا تحليلهم وتركيبهم حسناً. ثم يرومون أن يثبتوا ما قلناه ويتأملوه. إلّا أنه ليس ينبغي أن يبلغ بالمتعلم التواني إلى ما بلغ إليه بالمهندسين في عصرنا من التقصير في التحليل والتركيب، الذي جرت به العادة عندهم، من قولهم في بعض المواضيع: فخطا كذا معلومي القدر، فالفضل بينهما معلوم، ويتركوا أن يقولوا: فإن كانا متساويين، كان التحليل على غير هذه الجهة، وكذلك لا ينبغي لهم أن يوقعوا ما يعملونه في جهة، قد يمكن أن يقع في أخرى. فلا ينبغي أن يحللوا المسألة في موضع واحد، وقد يمكن أن يحلل في مواضع كثيرة. وبالجملة قد ينبغي لهم أن يتحرروا من الأشياء التي نبهت عليها فيما تقدم، ويتوخوا الأشياء التي أمرتهم بتوخيها، قبل أن ابتدي بالقول فيما يطعن به على المهندسين في تحليلهم وتركيبهم.

وقد يتبين بما قلناه في أول الكتاب، مِنْ أن مَن سَئل: كيف يُعمل شيء من الأشياء على صفة كذا وكذا؟ أو من قال: كيف نعمل كذا على جهة

كذا وكذا؟. فإن القولين يرجعان إلى شيء واحد.

مثال ذلك: كيف نعمل خطين، ضرب أحدهما في الآخر مثل سطح معلوم، ونسبة أحدهما إلى الآخر معلومة؟ إذا حلل، فإنما الغرض أن ينتهي التحليل إلى أن كل واحد من الخطين معلوم، فإذن، إنْ قلنا: إذا كان خطان، وضرب كل واحد منهما في الآخر معلوم، ونسبة أحدهما إلى الآخر معلومة، كيف نستخرج كل واحد منهما حتى يصير معلوماً عندنا؟ فإن هذين القولين يرجعان إلى أمر واحد، كما قلنا. فهذه الأشياء هي التي ظننا أن فيها كفاية، والله أعلم.

تم كتاب إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني، في التحليل والتركيب والأعمال الهندسية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما، والحمد

لله وحده

تم

* * *

المراجع

١ ــ كتاب «رسائل ابن سنان» للعلامة إبـراهيم بن سنان بن ثـابت بن قرة، الطبعة الأولى، بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانيـة بحيدر آبـاد الدكن سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م). («مقالـة في طريق التحليـل والتركيب» هي الرسالة الثانية في الكتاب، وطبعت سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م. ص ص ١-٩٣).

٢ ــ تحقيق: الدكتور أحمد سليم سعيدان، «رسائل ابن سنان» الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. السلسلة الـتراثيـة «٦»، قسم الـتراث العـربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٣ ــ Fuat Sezgin, «Geschichte Des Arabischen Schrifttums». Methematik, E.J. Brill, Leiden (1974), Band V., pp.268, 271.

٤ ــ Francis J. Carmody, «The Astronomical Works of Thabit B. Qurra», University of California Press (Berkeley and Los Angeles, 1960), pp. 227, 229.

٥ ــ Fridericus Hultch «Pappi Alexandrini ' Collection», Verlag Adolf M. Hakkert ' Amsterdam (1965), Volumn II, PP. 634-1020.

٦ ــ T.L. Heath, «The Works of Archimedes with the method of Archimedes», Dover Publication , Inc. (New York). [Reissue of Heath Edition of 1897 and includes the supplement of 1912.] pp. 79-85.

عَلَم الدين الأندلسيّ بين شُرّاح المُفَصّل

للدكتور عبد الباقي الخزرجي

أستاذ اللغويات في معهد الآداب واللغة العربية

جامعة باتنة ـ الجزائر

شهد القرن السادس والسابع الهجريان حركة علمية وثقافية واسعة، وبرع العلماء في مؤلفاتهم، وزاد عددها في هذه الفترة، حتى ازدهرت بها المكتبة العربية ازدهاراً ملحوظاً، واتسم التأليف في تلك الحقبة من الزمن بالتنسيق والتبويب والتنظيم. ويعد كتاب «المفصل في علم العربية» للعلامة جارالله الزمخشري (٥٣٨هـ) أنموذجاً رائعاً لمؤلفات ذلك العصر، بعد أن اشتهر بين علماء العربية وطلابها وتداولوه بينهم حتى حفظه الكثيرون، وعكف عليه النحاة شرحاً وتعليقاً وتحشية وشرحاً للأبيات بحيث بلغوا العشرات.

واشتهر الزمخشريّ بصاحب المفصل، دون مصنفاته الكثيرة الأخرى، وذلك لأهميته وانتشاره وذيوع اسمه، وقد عدّه بعض المعاصرين له بعد كتاب سيبويه مرتبة، وإن كان الخوارزمي (٦١٧هـ) ـ وهو أحد

(١) توفي سنة ٦٦١ هـ .

شُراح المفصل أيضاً ـ قد اعتقد أنه خير من «الكتاب». قال في مقدمة شرحه المسمّى «التخمير»: إنه باكتنازه واختصاره خير من «الكتاب» مع سعته وانتشاره[٢].

ولزمن تأليف المفصل تأثيره الملحوظ في شهرته وانتشاره، إذ كان دارسو العربية ومتعلموها في ذلك العصر يشعرون بالحاجة إلى كتاب شامل في علم النحو، والزمخشري أدرك الأمر وألّف كتابه تلبية للحاجة، قال في المقدمة: «وقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب، وما بي من الشفقة والحدب على أشياعي من حفدة الأدب؛ لإنشاء كتاب في الإعراب، محيط بكافة الأبواب، مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعي..»[٣].

والأثر المباشر لشهرته يرجع أيضاً إلى موقف الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل (٦٢٤هـ) سلطان الشام من كتاب المفصل، فقد أعجب به، وشرط لمن يحفظه مئة دينار وخِلعةٍ، وتسابق الناس على حفظه ونظمه وشرحه[٤] حتى أصبح «المفصل» الكتاب النحوي الذي لا ينافسه منافس في الشرق، أما شهرته في المغرب فلم يبلغ هذه الدرجة، لما كان الزمخشري يذهب إلى الاعتزال ويدعو له، فحال مذهبه هذا دون انتشار كتابه، ومنهم من رده، وانتقده آخرون، ومع ذلك فقد شرحه بعض المغاربة، منهم: «علم الدين الأندلسي».

واستمرت شهرة «المفصل» في الفترات المتعاقبة، على الرغم مما حاوله بعض النحويين في كتبهم النحوية لمنافسة «المفصل»، «كالمصباح» للمطرزي

(٢) التخمير، لوحة : ٢ ، نسخة دار الكتب الظاهرية .

(٣) مقدمة المفصل : ٥ .

(٤) انظر : الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي : ١/٥٧٩، والنجوم الزاهرة لابن تغري : ٦/٢٦٧ .

(٦١٠ هـ) ومقدمة ابن بابشاذ (٤٧٠ هـ) المسمى: المقدمة المحسبة، أو المقدمة النحوية، والمقدمة الجزولية، للإمام الجزولي (٦٠٩ هـ). المسمى: القانون أو الكرّاس، والكافية لابن الحاجب (٦٤٦هـ)، ولُباب الإعراب للإسفرائيني (٦٨٤هـ) وغيرها، وبقي المفصل محتفظاً بشهرته ومكانته، ولم ينقطع العلماء عن شرحه والتعليق عليه وشرح أبياته والاهتمام به، إذ بلغ عدد هذه الشروح والحواشي وكل ما يتعلق به أكثر من مائة شرح وتعليق، وشرح للأبيات، ومختصر ونظم وتقليد له ورد عليه[٥].

وتباينت أهداف شُرّاح «المفصل» في شرحهم له، بحسب نظرتهم إليه وإلى مؤلفه، فمنهم من عدّ «المفصل» خيراً من «كتاب سيبويه، باكتنازه وسعته - كما تقدم -، ومنهم من جعله بعده أهمّية ومرتبة، ومنهم من شرحه لكسب الحظوة عند ملك أو أمير، أو لأجل الحصول على المال والجائزة، ومنهم من شرحه مجاملة لأحد أو مجموعة من أصدقائه، أو إجابة لرغبة طُلّابه. ويبدو أن هدف الأندلسي كان مسايرة الركب، بعد أن رأى طلاب العربية معجبين به وبمنهجه، قال: «فإنّي لما رأيت أبناءنا من أهل الآداب شغفين بكتاب «المفصل في صنعة الإعراب»، صارفين هممهم إليه، وقاصرين بحثهم عليه، كنت واحداً من رجالهم، آخذاً بمنهجهم ومقالهم»:

وهل أنا إلّا من غَزِيَّةَ إنْ غَوتْ غويتُ وإنْ تَرْشُدَ غزيّةُ أرْشُدِ[٦]

ولم يُقدم الأندلسيُّ على شرح «المفصل» رغبة فيه، وإعجاباً به، ورضاً لمنهجه، وقد صرح بأن الزمخشري (بدد أبواب العربية وفرّق بين العامل والمعمول بتقاسيمه الهندسية، فلا جرم صعب على المبتدىء مدركه، وتوعّر على المنتهى مسلكه، هذا مع زعمه أنه رد كل شيء إلى نصابه، وجعله في مركزه، وأولجه من بابه، وكلّا - تالله - لقد أكثر فيه من التخطيط، ووضع ما

(٥) ينظر: «المحصل في شرح المفصل للأندلسي» رسالتي للدكتوراه في كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ص٤٣ - ٥٧.

(٦) المرجع نفسه ص: ١.

حيّزه المركز في المحيط، وقد رام أن يُعْرب، فأعجم وقصد أن يوضّح فأبهم)[7].

وكان تصريح الأندلسي هذا سبباً في مهاجمة ابن هُطيل (٨١٢ هـ) له، وهو أحد شراح «المفصل» أيضاً، والمسمى شرحه «التاج المكلل بجواهر الآداب في شرح المفصل»، وفيه نقل كثير عن الأندلسي، وقد انتصر للزمخشري بعد أنْ أورد انتقاد الأندلسي له بقوله: «هذه ألفاظه». ولقد بالغ في الإذلال على من أجمع الخلق على براعته، واتفق أهل الأرض على أوحديته، في نظم الكلام وصياغته، فما أحقهم بقوله: «أتعلّمني بضبِّ أنا خرشته» و:

وإذا أتتكَ مذمّتي من حاسد ... فهي الشهادةُ لي بأنّي فاضلُ

وكفى بالكشاف والفائق والأساس وغيرها من التصانيف الجليلة، دليلاً على فساد هذه المقالة، وأما ما ذكره من التبديد، فهو جمع لذي الفطنة السديد، وأمد صعوبته على المبتدىء، وتوعره على المنتهى، فلأنه بنىٰ على أن كل مختصر، فلابد له من أستاذ يلخصه، أو شرح يبيّن فيه معممه ومخصصه...»[8].

ومع هذا كله فإنّ الأندلسي كان حريصاً على المفصل وشرحه، واستهدف أن يكون شرحه متكاملاً تام الفائدة، لا يحتاج الطالب إلى غيره، وقد صرح بذلك في عدة مواضع منها ما جاء في باب الممنوع من الصرف مثلاً عندما رأى تقصير الزمخشري في هذا الباب، وعدم توسعه فيه، بقوله: «وبالجملة، فالقدر الذي ذكره الزمخشري في باب ما لا ينصرف قليل جداً بالنسبة إلى قدر الكتاب والعجب لمن يطول في الأعلام ذلك التطويل

(٧) المرجع نفسه ص: ٦٨.
(٨) التاج المكلل: لوحة ١١.

العظيم وكذلك في المبنيات، ثم يأتي بمثل هذا الباب الجليل القدر في العربية فيقتصر فيه على المثال في كل فصل من فصوله، فلا أقل من أن يورد فصلاً من كل باب، ويعطي فيه الضابط، ويمهد القاعدة: ونحن لَمّا رأينا تقصيره في هذا الباب، وإما لأنه غفل عن هذا القدر، غِرْنا له وأخذتنا الحَمية، فرأينا أن نضع في كل قاعدة اكتفى فيها بالمثال مسألة تستوعب أكثر مسائلها ومباحثها لئلّا يفوت هذا الكتاب كمال، ولا يكون له على غيره اتكال»[٩].

وقد كان موفقاً في توسعه في هذا الباب، وقد أورد مسائل وأبحاثاً فيه يفتقر إليها غيره من مطولات النحو.

اسمه ولقبه ومدينته:

هو الإمام أبو محمد[١٠] القاسم بن أحمد بن أبي السداد الموّفق بن جعفر المرسي اللُّوْرَقيّ الأندلسي المغربي النحوي علم الدين.

وقيل: إنّ اسمه أبو القاسم محمد.. قال به بعض من ترجم له، أو قرىء على بعض كتبه.

ويبدو أن ما ذكرناه، أولاً هو المرجّح، إذ وجد مكتوباً بخط يده على شرحه للجزولية سنة ٦٢٥ هـ (نسخة شهيد علي) في تركية: أنه أبو محمد القاسم.. وهكذا في جميع مؤلفاته التي كتبت في عصره. ففي نسخة شهيد علي من «المحصل» المنسوخة سنة ٦٥٤ هـ أي قبل وفاته بسبع سنوات، أنه

---

(٩) انظر: المحصل في شرح المفصل للأندلسي ص: ٤٦٩ ـ ٤٧٠ «رسالة».

(١٠) ينظر: إنباه الرواه: ص١٦١ و ١٦٢، والأعلام: ٥ ص ١٧٢، ط٤، وبغية الوعاة: ٢ ص٢٥٠، وتاريخ الإسلام، للذهبي (وفيات سنة ٦٦١هـ)، والدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي: ١ ص١٩٠ و٥٣٩ وج٢/ ص ٦٦٨، وذيل الروضتين: ص ٢٢٧، وصلة التكملة، للحسيني: ورقة ١٣٨، وطبقات ابن قاضي شهبة: ج٢ ص ٢٢١، والعبر في خبر من غبر للذهبي: ج٥ ص ٢٦٦، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: ج٢ ص١٥، ومعجم الأدباء: ج١٦ ص٢٣٤، ومعرفة القراء الكبار، للذهبي: ج٢ ص٥٢٦، والوافي بالوفيات، للصفدي: ج٢ ص١٠٢.

علم الدين القاسم بن أحمد. . وصرح أيضاً باسمه في قصيدته الميمية[١١] التي وصف رحلاته فيها، وذكر شيوخه بقوله:

يقول حامد رب العرش والنَّسم المذنبُ القاسم المدعوّ بالعلم
موفق جدّه وأحمد والد مِن صُقع أندلس ذو الخوف والندم

وجاء اسمه كذلك في نسخة طهران من «المحصل» والتي قيل: إنه بخط المؤلف، وإن كنا لا نملك الدليل على أنها بخطه. وورد أيضاً في آخر هذه القصيدة، والتي كتبها أحد تلاميذه العبارة التالية: «علقها القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ـ عفى الله عنه ـ سمعها على مصنفها الإمام العلامة علم الدين أبي محمد القاسم بن أحمد الموفق الأندلسي». وهكذا كتب على الورقة الأولى منها أيضاً. واختَلفت مصادر ترجمته في اسمه مع معاصرة بعض أصحابها له وصداقته له، فالقفطي (٦٤٦ هـ) صاحب إنباه الرواة، كان صديقاً للأندلسي، وأهداه كتابه «المحصل»، وكان ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)، صاحب معجم الأدباء، على اتصال به، وقد أخذ عنه.

فالقفطي دعاه بأبي القاسم في ثلاثة مواضع[١٢]، أما ياقوت فقال:[١٣] إنه القاسم بن أحمد أبو محمد الأندلسي اللُّورقي، يلقب علم الدين[١٤]، وترجم له ابن الجزري[١٥] (٨٣٣هـ) باسم: القاسم بن أحمد. . وكذلك ابن قاضي شُهبة[١٦] (٨٥١هـ)، فإنّه رجّح أن اسمه

---

(١١) منها نسخة في دار الكتب الظاهرية، دمشق، رقم (٨٢ مجاميع).

(١٢) انظر الإنباه: ٤٢/٤ ز ١٦١، ١٨٦.

(١٣) انظر معجم الأدباء: ج١٦ ص ٢٣٤.

(١٤) المصدر نفسه، السابع، ص ٢٥١، والجزء الثامن ص ١٨٦.

(١٥) غاية النهاية في طبقات القراء: ج٢ ص ١٥.

(١٦) طبقاته: ج٢ ص٢٢١.

القاسم أبو محمد، وكذا السيوطي[١٧] (٩١١هـ) وابن تغري[١٨] (٨٧٤هـ).

وينتسب إلى مدينة «مرسية» من بلاد الأندلس، يقول في قصيدته واصفاً رحلته الأولى:

خرجت من بلدة تسمى بمرسيَة   أبغي زيارة بيت اللّه والحرم

إلى أن يقول:

من شرق أندلسٍ كان المسير إلى   فسطاط مصر فأرض الشام ذي الأكم

ولُقّب الأندلسي أيضاً بـ (اللّورقي) نسبه إلى مدينة «لُوْرَقَة» ـ بضم اللام وسكون الواو وفتح الراء، والقاف ـ ويقال «لُرْقة» ـ بسكون الراء بغير واو ـ وهي مدينة بالأندلس[١٩].

وكانت ولادته في حدود سنة ٥٧٥هـ، على ما أجمع عليه أغلب من ترجم له. ولكن جاء في معجم الأدباء[٢٠] أنه ولد سنة ٥٦١هـ، وهذا يعني أنه عاش قرناً كاملاً، وكانت وفاته سنة ٦٦١هـ. والأرجح أن تاريخ ولادته هذا وقع فيه تحريف، وما ذكرناه أولاً هو الأقرب لما أجمع عليه المؤرخون، ولما ورد في قصيدته الميمية التي نظمها سنة ٦٥٩هـ، قال:

تسع وخمسون مع ست لها مئة   تاريخ كتبتها في الأشهر الحرم

وكان عمره يومئذ ٨٣ سنة حيث قال في أولها مخاطباً نفسه:

ياربة البيت لا تنعي ولاتَلُم   ففي الثمانين لي شغل عن اللمم
عُمِّرتها وثلاث بعدها كملت   كأنها طيف حب زار في الحلم

---

(١٧) البغية: ج٢ ص ٢٥٠.
(١٨) النجوم الزاهرة: ج٧ ص ٢١٢.
(١٩) انظر: معجم البلدان: ج٥ ص ٢٥.
(٢٠) ج١٦ / ٢٣٤.

والسمة البارزة في حياته هي رحلاته وتنقلاته الكثيرة، طالباً العلم والاستقرار منذ نشأته الأولى، وإلى آخر حياته، إذ استطاع أن يأخذ عن أغلب مشاهير عصره في المدن التي تَنقّل فيها، ويجتمع بهم، ويقرأ كتبهم، ويدرسها، ويجمع بين علم المغرب والمشرق. فقد قرأ القرآن الكريم في مدينة «مرسية» على الشيخ أبي عبدالله المرادي المَرسي[٢١] (٦٠٦هـ)، وعليّ ابن الشريك الداني[٢٢] (٦١٩هـ) ثم انتقل إلى «بلنسية» وقرأ على الغافقيّ[٢٣] (٦٠٨هـ) وعلى الشيخ أبي العباس أحمد بن عليّ الأندلسي[٢٤] (٦٠٩هـ)، وأيضاً قرأ النحو فيها. ثم خرج من بلاد الأندلس في حدود سنة ٥٩٨هـ، وعمره يومئذ ثلاثة وعشرون سنة.

ومن المرجح أنه دخل إشبيليه، لأنه قرأ على ابن خروف[٢٥] (٦٠٩هـ) الذي كان فيها. وقد اجتمع في تونس مع الإمام الجزولي[٢٦] (٦٠٧هـ) «شيخه» وسأله عن بعض مشكلات الجزولية ومسائلها، فأجابه عليها[٢٧]. ثم خرج سنة (٦٠١هـ) قاصداً مكة والمدينة، ووصل إلى مصر، وقرأ القرآن على شيخه أبي الجود غياث بن فارس اللخمي[٢٨] (٦٥٠ هـ). ومازال الأندلسي ينتقل في بلاد المشرق حتى زار أغلب مدنها، وطاف فيها، قال:

طوفت أكثر أرض الشرق معتبراً   لنيل ما تركه يفضي إلى العدم

---

(٢١) انظر: شذرات الذهب، للحنبلي: ج٥ ص٦٧.

(٢٢) انظر: البغية، للسيوطي: ج٢ ص٢١٣، ٢١٤.

(٢٣) المصدر نفسه: ج١ ص٥٨.

(٢٤) غاية النهاية في طبقات القراء: ج١ ص٩٠.

(٢٥) إنباه الرواه: ج٤ ص١٨٦.

(٢٦) المصدر نفسه: ج٢ ص ٣٧٨.

(٢٧) المصدر نفسه: ج٤ ص١٦١، و٢ ص٣٧٩.

(٢٨) غاية النهاية: ج٢ ص٤، والبغية: ج٢ ص ٢٤١.

انتقل إلى دمشق سنة ٦٠٣هـ، ودرس على الكندي[٢٩] (٦١٣هـ)، ثم سافر إلى حماه، وقرأ على الآمدي[٣٠] (٦٣١هـ) والأرموي[٣١] (٦٥٦هـ)، ثم إلى حلب، ودرس عند ابن شداد[٣٢] (٦٣٢هـ).

وقبل سنة ٦١١ هـ كان في بغداد، ودرس على ابن الأخضر[٣٣] (٦١١هـ) وأبي البقاء العُكبري[٣٤] (٦١٦هـ). وسافر إلى الموصل ودرس على الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلي[٣٥] (٦٣٩هـ) وحج وزار المسجد النبوي. وكان قد عزم على الرحيل إلى خراسان للالتقاء بالإمام الرازي (٦٠٦هـ) ليأخذ عنه علم الكلام، فَعَلم بوفاته، وانتقل إلى حلب ودمشق، مرات، وتصدّىٰ للتدريس فيهما إلى آخَر حياته.

وهكذا نرى أنه طاف تلك المدن، التي كانت حافلةً بالعلم والعلماء، وجالس أساطين المعرفة عن رغبة شديدة، ليكون من أعلامها المعروفين. قال ياقوت: إنه طلب العلم منذ صباه، وأتعب نفسه حتى بلغ مُناه، فصار عينا للزمان ينظر به إلى حقائق الفضائل[٣٦] وقال أيضاً: «فما من عِلم إلّا وقد أخذ منه بأوفر نصيب، وحَصل منه على أعلى ذروه»[٣٧].

واتصف الأندلسي بحدّة الذكاء والفطنة والنبوغ، فقد ألّف «شرح المفصل» و«الجزولية» وهو في أول العقد الثالث من عمره، وتصدر للتدريس وتسلم خزانة الكتب بالجامع بدمشق، فأحسن الولاية عليها[٣٨].

---

(٢٩) انظر: الإنباه: ج٢ ص١١٦١، والبغية: ج٢ ص ٣٨.
(٣٠) شذرات الذهب: ج٦ ص ١٤٤.
(٣١) انظر: مقدمة كتاب المحصول، للرازي: ج١ ص٦١.
(٣٢) وفيات الأعيان: ج٢ ص ٣٥٤.
(٣٣) العبر في خبر من غبر، للذهبي: ج٥ ص ٣٨.
(٣٤) الإنباه: ٢ ص١١٦.
(٣٥) الدارس في تاريخ المدارس: ج١ ص١٩٢.
(٣٦) معجم الأدباء: ج١٦ ص٢٣٢.
(٣٧) المصدر نفسه.
(٣٨) الإنباه: ١٦٢/٤.

آثاره وكتبه :

ترك الأندلسي آثاراً علمية وصل إلينا القسم الأكبر منها :

١ ـ حواشي المقامات :

أورد ذكره ابن كثير[٣٩]، ولم أعرف عنه شيئاً .

٢ ـ قصيدة ميمية في وصف رحلاته وذكر بعض شيوخه :

وهي وثيقة مهمة لدراسة حياته، منها نسخة وحيدة في دار الكتب الظاهرية، بدمشق برقم (٨٢ مجاميع)، في خمس لوحات .

٣ ـ سَلوة الغريب ومُنية الأريب :

لم يرد ذكره في مصدر، إنما أحال عليه الأندلسي في المحصّل[٤٠]. فقط، ولم نعثر عليه إلى الآن .

٤ ـ شرح الشاطبية في القراءات، للإمام الشاطبي (٥٩٠هـ)، وسماه : «المفيد في شرح القصيد» :

أحال عليه في المحصل[٤١]. له نسختان إحداهما في مكتبة «نجيب باشا» بتركية برقم : (٧٧)، والثانية في مكتبة «حسن باشا» بتركية أيضاً برقم (٧٢) .

---

(٣٩) البداية والنهاية : ١٣ ص ٨٢ .

(٤٠) المحصل الجزء الثاني، لوحة : ص٧٥ . نسخة دار الكتب المصرية (٢٩٢ نحو) .

(٤١) المصدر نفسه لوحة : ٦٨ .

٥ ـ **شرح الجزولية لشيخه أبي موسى الجزولي (٦٠٦هـ) وهو المعروف بـ «القانون» أو «الكراس» وسماه: «المباحث الكلية في شرح الجزولية».**

منها نسخة في مكتبة (شهيد علي) في تركية، ونسخة في دار الكتب الوطنية بتونس. قد حقق مرتين، لنيل درجة الدكتوراه، الأولى في جامعة الأزهر، والثانية في كلية دار العلوم بالقاهرة.

٦ ـ مشكلة الجزولية:

لم تذكر المراجع هذا الكتاب، وهو رسالة صغيرة، منها نسخة في مكتبة «جوروم» بتركية ـ لم أوفق للاطلاع عليها ـ ولعلها هي المسائل التي سأل عنها شيخه الإمام الجزولي، حول مشكلات عُرضت له من كتاب «الجزولية»، حينما اجتمع به في تونس في طريقه إلى المشرق من بلاد الأندلس، فأجابه عليها.

قال القفطي(٤٢): «وكان قد اجتمع في طريقه من المغرب في مدن كر العدوة بأبي موسى الجزولي، وسأله عن شيء في مقدمته منه فبينه له». وأورد أيضاً هذا الخبر في موضع آخر(٤٣)، مصرحاً بأن الاجتماع كان في تونس، وذاكراً الموضوع الذي سأله.

٧ ـ المحصّل في شرح المفصّل:

وهو سفر ضخم تركه لنا الأندلسي، ويعد من أوسع شروح «المفصّل»، بعد أن جمع فيه علم المشرق والمغرب، فاستوعب أغلب مسائل

---

(٤٢) إنباه الرواه: ٤ ص ١٦١.

(٤٣) المصدر نفسه: ٢ ص ٣٧٩.

النحو العربي، واستدرك ما أهمله الزمخشري منها، أو اقتضب فيها، حتى أصبح من أحسن شروح المفصل، كما يبدو لي. ونقصه الوحيد، هو أنه مازال مخطوطاً، نرجو أن يظهر بوجهه اللائق به لحاجة المكتبة العربية إليه كثيراً.

وكتاب «المحصّل» هذا تعددت نسخه، واختلفت فيما بينها كثيراً، من حيث المحتوى، وحجم الأجزاء التي وصلت إلينا حتى أن النظرة الأولى لها توحي أن كل نسخة منها كتاب آخر يختلف عن غيرها من الأجزاء.

والسبب في هذا أن تأليفه حدث ثلاث مرات، في كل مرة كان يراجع أفكاره، وينسّقها، ويهذّبها، ويُنقص منها، ويَزيد عليها، بحيث أنه أهدى الكتاب كل مرة لأحد الأعلام المعاصرين له.

فالنسخة التي ألّفها أول الأمر، أهداها لشيخه أبي اليمن الكندي (٦١٣هـ) وعرضها عليه، كما جاء في مقدمتها. ومن هذا نعلم أنه ألّف الكتاب قبل سنة ٦١٣هـ، أي قبل وفاة الكندي.

أما النسخة الثانية من الكتاب، فقد أهداها لصديقه القفطي (٦٤٦هـ) وهي التي كُتبت في عصره سنة «٦٥٤هـ».

والنسخة الثالثة أهداها للملك المعظّم (٦٢٤هـ) عيسى بن الملك العادل.

إذاً كان الأندلسي يراجع ما كتب بين الفينّة والأخرى، لذلك جاءت نسخ «المحصّل» مختلفة متباينة فيما بينها. وقد نقل القفطي عنه رواية تدل دلالة بيّنة على ذلك قال: «ذكر أنه حصل في النحو فوائد مغربية، قَدِم بها رجل من أصحاب أبي علي عمر الشلوبين، ومات بدمشق ـ رحمه الله ـ وأبيعت في تركته، وذكر أنه ألحق منها شيئاً بالشرحين اللذين له، وهو شرح

«الجزولية»، وشرح «المفصّل». ووعدني عند عوده بإضافة ما صنّفه من ذلك إلى الشرحين المتقدمين له عندي»[٤٤].

وامتلك ابن المستوفي (٦٣٩هـ) - وهو أحد شارحي أبيات المفصل نسختين من «المحصّل» بخط مؤلفه، إذ صرح بذلك في مقدمة كتابه: «اثبات المحصّل في نسبة أبيات المفصّل»، وكان ينقل من النسخة الأخيرة المصححة، إذ قال في بعض المواضع:[٤٥] إنّ الأندلسي قال كذا في نسخة، وأصلحه في النسخة الثانية».

ووقع أيضاً اختلاف في عدد أجزاء «المحصّل» وأحجامها، والأرجح أنه كان في سبعة أجزاء، كما نص على ذلك ابن المستوفي، ثم اختلفت مجلداته لطروء التغيير على الكتاب، في المراحل الثلاث المختلفة، وباختلاف ناسخيه أيضاً، فمثلاً المجلد الخامس والأخير، الذي وصل إلينا، كان من نسخة في خمس مجلدات، وأن نسخة طهران تدل على أن الكتاب كان في عشر مجلدات، وربما أكثر من ذلك، لأنها أقلّ من نصف الجزء الأول من نسخة «شهيد علي» كما سيأتي بيانها جميعاً.

وموضوع الاختلاف بين نسخ الكتاب الواحد في المضمون والأجزاء ليس بدعاً في تاريخ الكتب والمصنفات، فكتاب «الجمهرة» لابن دريد (٣٢٢هـ) - وهو أشرف كتبه - كثير الاختلاف زيادة ونقصاً، لأنه نقله بفارس من حفظه، وأملاه كثيراً ببغداد، فلمّا كثر الإملاء زاد ونقص، والنسخة التامة التي عليها المعوّل، هي الأخيرة منها، وآخر ما صحّ من النّسخ، نسخة أبي الفتح عبدالله بن أحمد النحوي، لأنه كتبها في عدة نسخ وقرأها عليه[٤٦].

---

(٤٤) إنباه الرواه: ٤ ص ١٦٢.

(٤٥) انظر: اثبات المحصل، لوحة ٨، ٦٩ مثلاً.

(٤٦) إنباه الرواة: ٣/٩٧.

أما أجزاء كتاب «المحصل» فلا توجد ـ على ما أعلم ـ كاملة في مكان واحد، وإنّما هي متفرقة في مكتبات متعددة.

فمن **الجزء الأول**: ثلاث نسخ، نسختان بحجم واحد، والأخرى ـ وهي نسخة طهران ـ أقل من نصف إحداهما، والنسخ هي:

١ ــ نسخة مكتبة أسعد افندي، في تركية برقم: (١٦٦).
٢ ــ نسخة مكتبة شهيد علي: في تركية أيضاً، برقم: (٢٤٨١).
٣ ــ نسخة مكتبة أية الله مُطهّري «سبه سالار» سابقاً في طهران، برقم: (١١٨١).

ويوجد من **الجزء الثاني**: نسخة واحدة فقط في دار الكتب المصرية، برقم: (٢٩٢ نحو). وقع نقص في أولها بمقدار نصفها تقريباً.

وهذاالجزء نُسب خطأً لأبي البقاء العُكبري، في فهارس الدار، ولم ينتبه الكثير من الباحثين إلى هذه النِّسبة، على الرغم من وجود الأدلة القاطعة فيها، تنفي نسبتها إلى العُكبري، وتثبتها لتلميذه الأندلسي.

ومن **الجزء الثالث**: نسخة واحدة في مكتبة «شهيد علي»، برقم: (٢٤٨٢).

ومن **الجزء الرابع**: نسخة واحدة أيضاً في نفس المكتبة برقم (٢٤٨٣).

أما **الجزء الخامس**: وهو الأخير، فيوجد منها نسخة واحدة في مكتبة شيخ الإسلام أسعد افندي بتركية، برقم: (١٦٧).

فكتاب «المحصل» إذاً، وصل إلينا كاملاً، ماعدا النقص الذي سبق ذكره في أول الجزء الثاني، ويؤمّل أن يَكمُل هذا النقص حينما نحصل على نسخ أخرى، وهو ما نرجوه في المستقبل، إن شاء الله.

ومنهج الأندلسي في شرحه، هو منهج الزمخشري عينه في «المفصل»، إذ سار عليه بشكل عام راضياً أو كارهاً، حيث قسّم «المفصّل» إلى أربعة أقسام: **الأول في الأسماء، والثاني في الأفعال، والثالث في الحروف، والرابع** في المشترك، ثم قسم كل قسم إلى أبواب ثم إلى فصول.

ولم يكن الأندلسي على وفاق مع منهج الزمخشري، وكان ينتقده، ويصرح بعدم إعجابه به في عدة مواضع ويحاول إصلاحه كما يراه مناسباً، وإذا عز عليه ذلك أشار إليه، فمثلاً: في باب الممنوع من الصرف، قال: فهذه جملة أسباب منع الصرف ذكرناها على ترتيب المصنف، وإلّا كان الأولى أن نبدأ بالعلمية، ثم نذكر مالا يؤثر إلّا معها، ثم ما يؤثر معها، ومع غيرها، ثم مالا يؤثر معها، جرياً على أصل التقسيم والترتيب الذي رتبنا، ولكن راعينا لفظ الكتاب: (٤٧).

وكثيراً ماكان الأندلسي يعطف بعض الأبواب بمسائل وأبحاث، حينما يشعر بتقصير الزمخشري في ذلك الموضع أو عدم استيفاء حقه، وهذه سمة بارزة في المحصل، وفي مواضع كثيرة جداً منها: في باب الممنوع من الصرف أيضاً(٤٨).

وتُعدّ هذه المسائل مفيدة لأنها استدراكات على «المفصل» أو تلخيصات لبعض أبوابه، وقد تأثر بمنهج شيخه الكُعبري في هذا، كما نرى ذلك في مصنفات الكُعبري الكثيرة.

وشخصية الأندلسيّ بارزة مستقلة في منهجية «المحصل»، حيث منح كتابه صفات جعلت شرحه ينفرد بمنهجية خاصة.

أما متن «المفصل» فقد تناول كل فصل أو جزء منه بالشرح والتعليق

---

(٤٧) انظر: ص٥٨٠ ـ ٥٨١ من المحصّل في شرح المفصل «رسالة».

(٤٨) انظر: ص٤٦٩ من المحصّل مثلاً. وكذا ص ٣٦٠، ٤٣٦».

بعد إيراده وبيان دقائقه، وتفاصيله، حتى وكأنه يخرج من إطار ذلك الفصل أو الباب في بعض الأحيان، لذا جاء شرحه هذا من أوسع شروح المفصل.

واعتماد الأندلسي على أمهات مصادر النحو السابقين له والمعاصرين ونقده ومناقشته العلمية لهم، بأسلوب شيّق رائع، أضاف أهمية أخرى إلى كتابه «المحصل»، فقد نقل عن بعض شراح «المفصل» المعاصرين له أمثال السخاوي (٦٤٦هـ) والخوارزمي، (٦١٧هـ) وأخذ عليهم كثيراً وانتقدهم، وانتصر للزمخشري في بعض المواضع.

وأثر العلوم الأخرى واضح في «المحصل» حيث اشتغل الأندلسي بأنواع العلوم والمعرفة في عصره[٤٩] وما من علم إلّا وقد أخذ منه بأوفر نصيب، وحصل منه على أعلى ذروة[٥٠]. ولابد أن تترك هذه العلوم أثرها في الشرح. يقول القفطي: «وشَرَح المفصّل للزمخشري... واستعان في عبارته ببعض عبارة المتكلمين، وكان أقدر على ذلك من غيره»[٥١].

وأصبح «المحصّل» مصدراً مهماً لمؤلفات معاصِرةٍ له، أو التي جاءت بعده. فابن المستوفي (٦٣٩هـ)، المعاصر له، اعتمد عليه كثيراً، وترك أوراقه التي جمعها لتأليف كتابه: «إثبات المحصّل في نسبة أبيات المفصل» خلال سنين طويلة، بعد أن عثر على نسخة من «المحصّل»، حيث راجع أفكاره وأضاف إلى كتابه منه حينئذ. وقال في مقدمة كتابه: «طالعت معظمه فوجدته قد جمع فيه من الفوائد النحوية ما أغرب في جمعه وأودعه من القواعد الأدبية ما أبدع في وضعه»[٥٢]. وقال القفطي: «وشَرَحَ المفصّل للزمخشري

---

(٤٩) تاريخ الإسلام للذهبي، (وفيات سنة ٦٦١هـ).

(٥٠) معجم الأدباء: ١٦ ص ٢٦٣.

(٥١) انباه الرواه: ٤ ص ١٦١ ـ ١٦٢.

(٥٢) منها نسخة في مركز إحياء التراث في جامعة أم القرى، في مكة المكرمة.

شرحاً استوفى فيه القول، لا يقصر أن يكون في مقدار كتاب أبي سعيد السيرافي في شرح الكتاب»(٥٣).

وللأندلسي الكثير من الآراء والاختيارات والمناقشات النحوية واللغوية الرائعة، مبثوثة في ثنايا كتابه: «المحصّل»، بعضها جديرة بالدراسة والاهتمام، فمثلاً عندما تعرض لقضية العامل في النحو العربي، نراه يعكس ما كان يدور في مجالس العلم والعلماء من مناقشات في تفسير هذه النظرية والمناداة بإلغائها، وما إلى ذلك. قال: «واعلم أنّ إضافة العمل إلى الفعل مجاز صناعي، بل العامل حقيقة هو المتكلم بهذا الرافع، فهو الرافع، والناصب، وإنّما أضيف العمل إلى الفعل أو الحروف صناعة ليتبين تعلق بعض الألفاظ ببعض(٥٤).

وبعد هذه المقدمة يمكن القول: أنْ إخراج كتاب: «المحصّل في شرح المفصّل» مضبوطاً محققاً، من صميم إحياء التراث، وذلك أنه من الكتب والمصادر النحوية الهامة، وصاحبها عالم فاضل يستحق الدراسة والاهتمام، والحديث عنه وعن مصنفاته حديث علمي يزود المكتبة العربية بما لا يستغني الباحث عنه.

* * *

---

(٥٣) إنباه الرواه: ٤ ص ١٦١ ـ ١٦٢.

(٥٤) المحصل ص ٧٣٠ «رسالة».

المصادر والمراجع

- إثبات المحصّل في نسبة أبيات المفصل، لابن المستوفي، نسخة مصورة في مركز إحياء التراث في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط٣، ط٤.
- إنباه الرواه على أنباه النحاه للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠.
- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥.
- التاج المكلّل بجواهر الآداب في شرح المفصل، لابن هطيل. نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم «١٥٦ نحو تيمور».
- تاريخ الإسلام للذهبي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٦٨هـ.
- التخمير «شرح المفصّل» للخوارزمي، نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ١٧٢٨ هـ.
- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي، تحقيق الحسني، دمشق، ١٩٥١.
- الذيل على الروضتين، للمقدسي، بيروت، ١٩٧٤.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للعماد الحنبلي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- طبقات ابن قاضي شُبهة، مخطوطة دار الكتب المصرية «١٤٦ تاريخ تيمور».

- العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجدّ، الكويت، ١٩٦٦.
- غاية النهاية في طبقات القُرّاء، لابن الجزري، نشر براجشتراسر، القاهرة، ١٩٣٥.

- قصيدة ميمية، لعلم الدين الأندلسي، وصف فيها جوانب من حياته، ورحلاته، وشيوخه، نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق «٨٢ مجاميع».
- المُحصّل في شرح المُفصّل، لعلم الدين الأندلسي، ج١، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٢، مقدمه عبدالباقي الخزرجي.
- المُحصّل في شرح المُفصّل، للأندلسي، ج٢، مخطوطة دار الكتب المصرية «٢٩٢ نحو».
- المحصول في علم الأصول، للرازي، تحقيق: جابر فياض، مطابع الفرزدق، ١٩٧٩.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، القاهرة، ١٩٥٥.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، بيروت، ١٩٥٥.
- معرفة القراء الكبار «طبقات القراء» للذهبي، تحقيق: جاد الحق، القاهرة، ١٩٦٩.
- المُفصّل في صنعة الإعراب، للزمخشري، بيروت، الطبعة الثانية.
- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، القاهرة، ١٩٧٢.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، اعتناء: يوسف ڤان إس، ڤيسبادن، ١٩٧٤.

وقفات على:
« مجلة معهد المخطوطات العربية »
الجزء الثاني ـ المجلد الحادي والثلاثون

أ. د. إبراهيم السامرائي

كلية الآداب ـ جامعة صنعاء

عودتنا «المجلة» على نشر الفوائد الممتعة مما يتصل بالمخطوط والمطبوع، ذلك أنها مجلة خاصة، انصرفت إلى هذه الموضوعات، فكانت من الأعلاق النفيسة التي يحرص عليها المتعلقون بالتراث وذخائره.

أقول: أقبلت على هذا الجزء إقبال المستمتع المستفيد، فكانت لي فيه وقفات وددت أن أضعها بين أيدي الدارسين، ولم أرد من هذا أن أثير في نفوس أصحاب المباحث شيئاً لا يتقبلونه بيسر.

قرأت الفوائد السنية التي اشتمل عليها البحث الموسوم بـ « **مخطوطات كتاب: مختصر العين لأبي بكر الزبيدي**، وصاحب البحث هو الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، فأفدت منه كثيراً، ذلك أن في هذا «المخطوط» ما

يمكن أن يكون مادة مفيدة في تحقيق «كتاب العين» إذا ما رأت وزارة الثقافة والإعلام في العراق إعادة نشره.

أقول: إنّه مادة مفيدة كل الإفادة لتحقيق «كتاب العين»، وذلك لأن الأصول المخطوطة التي اعتمدنا عليها في كتاب «العين» أصول متأخرة، أقدمها نسخة طهران، التي لا تتجاوز القرن الحادي عشر الهجري، ثم تأتي نسخة آل الصدر بعدها، ثم نسخة أخرى نجفية بخط الشيخ علي البازي ـ رحمه الله ـ وهو ممن عاش في هذا القرن. غير أننا استعنّا على هذا بما ورد في «معجم التهذيب» للأزهري من «كتاب العين» منسوباً إلى الليث، بحسب رأي الأزهري. ولو كان لنا أن نقف على «مختصر» الزبيدي هذا في نسخه الكثيرة لكنّا في سعة، ولكان لنا أن نردّ إلى «كتاب العين» ما سقط منه.

أقول هذا معتمداً على ما أفدناه من القطعة الصغيرة التي طبعت في المغرب، بتحقيق الأستاذين: علّال الفاسي، ومحمد بن تاويت الطنجي، إذ كان فيها ما أعاننا على إصلاح ما ورد في أصول «العين»، التي أشرنا إليها.

قلت: لقد ورد في بحث الدكتور الفرطوسي فوائد تُعين كثيراً في إعادة نشر «كتاب العين».
ولابد لي أن أقف على قوله (ص٣٢٥): ومما يؤسف له..

أقول: عرفنا في العربية أن «الأسف» يصل إلى مدخوله بـ «على»، قال تعالى: ﴿ **يا أسفي على يوسف** ﴾..

***

وأتحول إلى البحث الموسوم بـ «**فصلان من كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء** » **تصنيف المجد النُشّابي**، وصاحب البحث السيد شاكر العاشور.
لقد عَرّف الكاتب بالكتاب وبمؤلفه الذي اجتهد السيد عاشور في

الاهتداء إليه، وأخلَص في عمله، وأحسن كل الإحسان. وقد احتفل الكاتب بمخطوطته، وحق له ذلك، ولعله ماضٍ في تحقيقه وإخراجه.

قرأت البحث قراءة مستفيد، وأعجبت بانصراف السيد عاشور إلى عمله بهمّة عالية، وكنت أود لو سَلِمَ بحثه مما سأشيرُ إليه من مسائل لغوية.

إنّ الإشارة إلى هذه المسائل لابد منها، ذلك أن البحث يتصل بأثر قديم مفيد، ومن هنا لابد أن يتأتّىٰ إليه الباحث بلغة قويمة سليمة تناسبه، وها أنذا استقري البحث، فأسجل هذه النقاط فأقول:

١ ـ جاء في (ص ٣٣٩) قول صاحب البحث: « . . . وقد أصابه (أي المخطوط) الإهمال، مثلما أصاب مصنِّفه الإجحاف المقصود، بأنْ يدٌ طغت على اسمه». .

أقول: ليس لي أن أفهم « أنْ» هذه على وجه، فليست هي بالمخففة، لأن للمخففة حدودها كما وردت في لغة التنزيل وكلام العرب، ومنها أن تسبق بعلم أو ظن نحو قوله تعالى: ﴿ **علم أنْ سيكون منكم مرضى** ﴾، وقوله تعالى أيضاً: ﴿**وحسبوا أنْ لا تكون فتنة**﴾، على أن هذه الأخيرة مخففة في قراءة من قرأ، وهي ناصبة في القراءة المشهورة. وليس لي كذلك أن أعدّها مفسرة، لأن هذه لابد أنْ تكون في حيز الأمر نحو قولهم: أشرت إليه بأن قُمّ، فالقيام هو الإشارة.

ولو قال الكاتب: « وذلك أنّ يداً طغت على اسمه» لأدرك ما أراد.

٢ ـ وجاء في (ص ٣٤٠) قوله:

«دفعني حُبّي للتعرّف على نوادر المخطوطات

أقول: تعدية الفعل تعرّف بـ «على» عربية معاصرة، وأظنها جدّت لتقابل الفعل في الإنكليزية أو الفرنسية الذي يتعدى بمثل هذا الحرف.

إن الذي عرفناه في فصيح العربية أن الفعل المزيد «تَعَرَّف» يصل إلى

مدخوله بنفسه، وعلى هذا درج الفصحاء، قال الشاعر القديم:

وقالوا «تَعَرَّفْها» المنازل من مِنىً ... وما كلُّ من وافى منىً أنا عارفُ

والشواهد كثيرة لا يدركها الحصر.

٣ ـ وجاء في الصفحة نفسها قوله: «ويحوي هذا المخطوط. . . عدداً كبيراً من الأبيات (كذا). . . التي لم أجد لها ذكراً في دواوين شعراء كثيرين، أُخرجت محققةً. . لمحققين متتبعين، وبالطبع فأنّ ذلك ليس عيباً. . . .

أقول: إنّ الباحث يتكلم على أثرٍ قديم، ومن هنا يحق لي أنْ أسأله: ما معنى قوله: (وبالطبع فأنّ. . .)

إنّ هذه الألفاظ قد تكون في الحديث اليومي، أو في كلام صحيفة يومية، ولكنها تبدو غريبة مستنكرة في الكلام على مخطوط من ذخائر التراث، وكيف لي أنْ أفهم الفاء هنا في قوله: «فإن» وهي محشورة لا حاجة بها، مع عدمْ الحاجة إلى قوله: «وبالطبع».

ولو قال: «لأن ذلك ليس عيباً. .» أو نحواً من هذا لسلم من هذا النسيج الصحفي.

٤ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قوله: «. . . . بل هو عيب في الديوان ينبغي تجاوزه من خلال تنشيط حركة بعث تراثنا العربي. . .»

أقول: استعمال «من خلال» الذي شاع في العربية المعاصرة، في الصحف وغيرها، استعمال مرده لغة أجنبية، فالمعربِون يستعملون «من خلال» ناظرين إلى: «Through» الإنكليزية!!.

أقول هذا لأن «من خلال» في الاستعمال المعاصر بعيدة عن معنى الظرفية، التي اكتسبتها الكلمة في الاستعمال الفصيح. قال تعالى: ﴿فجاسوا خلال الديار. .﴾. والظرفية هنا متحققة مع عدم حرف الجر، أي: «من خلال» أو «في خلال». قال تعالى: ﴿فترى الوَدَق يخرج من

خلاله﴾، وكأن الظرفية في الآية الثانية تتقوّى بحرف الجـر «مِنْ». وأما سبق «خلال» بـ «في» فهي خالصة للظرفية.

وقد تكررت «من خلال» في استعمال الكاتب مرات عدة!!.

٥ ــ وجاء في «الصفحة ٣٤١» قوله: «... وابن منير هذا شاعر توفي سنة (٥٤٨هـ) فيم كانت وفاة الثعالبي سنة... وليس هناك ما يدل...»

أقول: وقول الباحث «فيم» من الكلم الشائـع المعدول عن حقيقتـه، وليس المراد محتاجاً إلى هذه الكلمة، وهو يـريد «في حـين»، وكلمة «فيم» لا تفيد «الحين» بأي وجه من الوجوه!..

وشاع استعمال «هناك» في العربية المعاصرة، ويراد بها الوجود. يقال مثلاً: «وهناك أشياء كثيرة ينبغي الحصول عليها». والمـراد: يوجـد، أو نحو من هذا.

أقول: وهذا من تأثير اللغات الأعجمية، كالإنكليزية والفرنسيـة، في العـربية المعـاصرة: ألا ترى أن هـذا يشير إلى: «there are» أو: «There is» ومثل هذا في الفرنسية «IL ya»؟!..

وإذا جاز هذا في عربية معاصرة لشيوعه، فلا ينبغي أنْ يكون ذلك في نص يتصل بذخائر التراث.

٦ ــ وجـاء في «ص ٣٤٢» قـولـه: «وردت في الأثـنـاء بـعض المصطلحات....».

أقول: «الأثناء» جمع «ثِنْي» وقد اندرج الجمع في العربية الفصيحة على أنـه ظرف منصـوب، وقد يقـوّى الظرف بـالحرف «في» ليخلص الجمـع إلى الظرفية.. فيقال: جرى هذا أثناء مجيء الناس إلى أعمالهم، أو في أثناء مجيء الناس..

وليس لي أنْ أحمّل قول الباحث على أنه أراد «في أثناء ذلك» وأن الألف واللام في «الأثناء» تومىء إلى المضاف إليه المحذوف، لم يرد هذا.

٧ ــ وجاء في «ص ٣٤٣» قوله: «وأخيراً ومن غير المعقول أنْ يكون للثعالبي كتاب طريف شيّق كهذا»..

أقول: وَهَم المعاصرون، فَعَدّوا كلمة «شيّق» صفة، بمعنى «شائق»، فقالوا: مقالة شيّقة، وبحثٌ شيّق، وغير هذا!..

والصواب: أنّ «شيّق» بمعنى مشتاق لا شائق، فهي صفة للعاقل، قال الشاعر:

ما لاحَ برق أو ترنَّمَ طائرُ إلّا انثنيتُ ولي فؤادٌ شيِّقُ

٨ ــ وجاء في «ص ٣٤٥» قوله: «كان عبدالله بن أحمد... يلقّب مُجتني «المُرُءة» (كذا)... ولُقِّب مُجتني المُرُءة، لكثرة ذكره المروءة.

أقول: لم أعرف «المُرُءة»، وقد خلت العربية منها، وعجبت للباحث في إثباتها، ألم يتحقّق وينظر في المُعجمات مثلاً. وهي «المروءة» المصدر نفسه، وقد لقب الرجل بـ «مجتني المروءة» أي محصلُّها وصاحبها. وكأن الباحث قد ظنّ أن «المُرُءة» بضمتين، بناء من أبنية المبالغة، وفاته أنّ هذا البناء هو بضم، ففتح نحو: الطُلَعة والضُحَكة وغيرهما، قال تعالى: ﴿ويلٌ لكل هُمَزَةٍ لُمَزة﴾.

وعجيب أنّ الباحث قد حذف الواو من «المروءة» وجعلها «مُرُءة» كما قرأ في المخطوط الذي قصّر فيه الناسخ، وذلك في البيت وهو قول المصنف:

لا تحسَبَنْ أنَّ المُرُ ءةَ مطعَمٌ أو شُربُ كاسِ

أقول: ألم يشعر الباحث أنّ حذف الواو من «المروءة» في البيت، يخل بالوزن؟!..

والصواب:

لاتحسبَنْ أنّ المُروءَةَ مطعَمٌ.....

٩ ــ وجاء في «ص ٣٤٧» قوله: «... وشَكَّلْت قصائده في مدح المستنصر ديواناً خاصاً...»

أقول: قوله: «شكَّلَت» مما شاع في العربية المعاصرة، والمراد: وألّفت قصائده.. ديواناً...».

وفي فصيح العربية أنّ أُشكَلَ الأمر التبس «كشكَّلَ» وشَكَلَ. وأما «تَشَكَّلَ» فمعناه تصوّر، و«شكَّلَه» تشكيلاً، أي صوَّره تصويراً.

١٠ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قوله: «تحتفظ دار الكتب الظاهرية... بنسخة.. تقع تحت رقم (....)».

أقول: لو قال:.. بنسخة رقمها كذا، لظلّ في حيّز العربية، فأما قوله: «تحت رقم»، فهو أسلوب منقول عن اللغات الأجنبية فهو من: Under، الإنكليزية، أو: SOUS الفرنسية.

١١ ــ وجاء في «ص ٣٤٨» قوله: «... فنقتنع «مبدئياً» بأن وفاة صاحبنا...»

أقول: قوله «مبدئياً» من العربية الجديدة، وليست من الفصيح المشهور، ويريد الباحث: باديءٍ ذي بدَءٍ».

١٢ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: «ولم يكن النُّشابي من المتفرِّدين..».

أقول: أراد: المبدعين الذين لم يقلدوا غيرهم. إنّ كلمة «المتفرِّدين» لا توصله إلى ما يريد، وذلك لأنّها تفتقر إلى مدخولها، يقال: تفرَّد بهذا المعنى، فهو متفرِّد به.

١٣ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: «.. فقد حَكم عليه اشتغاله لدى

الملوك. . . وانصرافه إلى التأليف، بالانشغال عن الغوص في مداخل الشعر «المتفرِّد». .

أقول: لم يرد في العربية في مادة «ش غ ل» الفعل «انشغل» بل جاء «اشتغل»، يقال: اشتغل، بكذا عن كذا، ومنه باب «الاشتغال» في النحو.

والصواب أنْ يقال: . . . وانصرافه إلى التأليف عن الغوص في مداخل الشعر «المتفرّد».

يريد: المتفرد بمعانيه بين الشعراء.

١٤ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: «. . . . لذلك كان مؤرخو حياته يبرزون وظائفه السياسية. . . ».

أقول: قول الباحث «مؤرخو حياته» أي مؤرخو سيرته، واستعمال «حياة»، جاء من: «Life» الإنكليزية أو: «Vie» الفرنسية.

واستعمال المُعربين في هذا هو «السيرة». قالوا: سيرة ابن إسحاق، و«سيَر أعلام النبلاء» و«المغازي والسيَر».

ومن المفيد أن أشير إلى أنّ «الوظائف» بمعنى المناصب أو نحو من ذلك هي جديدة، والمعروف أنّ «الوظيفة» في العربية العباسية ما يخصص من طعام وشراب ولباس للجند وغيرهم، ممن ينفق عليهم من أموال الدولة. قالوا: وخصص لفلان وظيفة تأتيه كل يوم، وهي الطعام والشراب والثلج وغيرها.

١٥ ــ وجاء في «ص ٣٥٠» قوله: «. . . دون تصريح باسم ناسخها (أي المخطوطة) ولا بسنة نساختها». .

أقول: أراد: سنة نسخها. وهو المراد أي المصدر، فأما «النساخة» فهي حِرفة الناسخ كالحدادة والصباغة وغيرهما. وقد جدّت «النساخة» في

العربية في القرون المتأخرة، بعد أن صارت صنعة النسخ حرفة.

١٦ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: «وعلى أولى صفحات المخطوطة «تملّكات» كثيرة...».

أقول: أراد الباحث «تمليكات»، وهي المستعملة التي نراها في المخطوطات، ويدل على ذلك ماورد في نسخة المخطوطة نفسها: «.. وماملّكته سيدي المولى حسام الإسلام....».

واستعمال الفعل «ملّك» يقتضي «التمليك» مصدراً لا «تملّك».

١٧ ــ وجاء في ص ٣٥١» قوله: وبعدُ: فلعلني وُفِّقت إلى خدمة أمتي الخالدة...»

أقول: استعمال «لعلّني» بنون الوقاية صحيح، ولكنه قليل، والكثير حذفها، قال تعالى: ﴿**لعليّ أبلغ الأسباب، أسباب السموات والأرض**﴾.

١٨ ــ وجاء في «ص ٣٦٠» البيت:

يُسبِّح لا من تقيٍّ (كذا) أحمدُ يُحبّ التظرُّفَ بالسُبحةِ

أقول: والصواب: لا من تُقىً أحمدٌ. وبذلك يستقيم الوزن.

١٩ ــ وجاء في «ص ٣٦٣» البيت:

طَروبٌ إذا حنّتْ، لجوجٍ إذا بَكَتْ بَكَتْ فأدَقَّتْ في الهوى، وأَجَلَّتِ

أقول: كأني أرى البيت على الوجه الآتي:

طَروبٌ إذا حنّتْ، لجوج إذا شكت بَكَتْ فأَدَقَّتْ .....

فهي تلجُّ بالشكوى، ثم تبكي.

٢٠ ــ وجاء فيها أيضاً البيت:

فليس مُدَنِّيه البكاءُ من الحِمى وإنْ كثُرتْ منه الدُّموعُ وقَلَّتِ

أقول: كأني أرى الوجه أنْ يكون:

فليس بمُذْنيه البكاء. . .

وليس من غرض خاص للإتيان بالفعل المضاعف.

٢١ ــ وجاء في «ص ٣٦٧» قوله: وأما «صرف» فكانت مملوكة لابن عمرو». .

وقد أشار الباحث في الهامش إلى أنها جارية ابن غُصْنْ، اعتماداً على كتاب «الكتاب وصفة الدواة والقلم». وقال أيضاً: وفي مخطوطة ري الظماء: إنها جارية ابن خضير.

أقول: وفي هذا ثلاثة أوجه، فكيف آثر الباحث ما في مخطوطته؟! ومن يكون ابن عمرو هذا؟.

٢٢ ــ وجاء في «ص ٣٦٨» قوله: «وأما «عَلَم» فكانت جارية لأحمد ابن يزداد، وروَىٰ عنها المبرّد قولها. . .

أقول: كنت أود لو أن الباحث قد عَرّف بأحمد بن يزداد تعريفاً موجزاً، كما صنع في جملة أعلام، بعضها مشهور، وبعضها غير مشهور.

ثم إذا كان «المبرّد» قد روى لها أبياتاً، ألم يكن من المناسب أن يشار إلى الموضع، أكتاب «الكامل» هو أم «الفاضل» أم غيرهما؟!.

٢٣ ــ وجاء في «ص ٣٧٠» البيت:

ولم تسألَ (كذا) مِنْ واشٍ فما الشكوى إلى الوالي

أقول: والصواب: ولم تسألْ مَنْ الواشي. . .

ولم جازمة لا ناصبة، كما أثبتَ الباحث، وأخذها الجزم في البيت يقتضي جعل «واش» الواشي، ليتم الوزن.

٢٤ ــ وجاء فيها أيضاً البيت:

وتمامُ فخرِهُمُ إذا ما فاخروا يوم التناصل بالنجيب السَّيدِ

أقول: لَا وجه للتناصل، والصواب: التفاضل.

٢٥ ــ وجاء في «ص ٣٧١» البيت:

أبو نؤاسٍ خليعٌ له الكلامُ البديعُ

أقول: والصواب: أبو نواس بالواو، غير مهموز.

٢٦ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: وقالت ترثي ابن مولاها، وقُيِلَ (كذا) ببغداد مع الأمين.

أقول: والصواب: وقُتِل ببغداد مع الأمين. ولعل ذلك خطأ مطبعي.

٢٧ ــ وجاء في «ص ٣٧٥» قوله المصنف: ذكر الجاحظ: أنه كان أجنَّ من جُعَيفِران وأشعر: وروى المبرّد عن الأصمعي...

أقول: حين ذكر المصنف «ذكر الجاحظ»، علّق الباحث في حاشيته فأثبت «البيان والتبيين» ٢/٢٢٩، ولكنه لم يفعل مثل ذلك حين ذكر المصنف «وروى المبرّد»، فلا يدري القارىء أفي كتاب «الكامل» أم في «الفاضل» أم في غيرهما؟.

٢٨ ــ وجاء في «ص ٣٧٧» البيت:

ولكن، وبيتِ اللّه ما طَلَّ مسلماً كغُرِّ الثنيا (كذا) واضحات الملاغِمِ

أقول: والصواب: الثنايا.

٢٩ ــ وجاء في «ص ٣٨٠» قول المصنف: «.... وقد جازت جيوشه «أي أبي دلف» وجنوده. فأنا قائم ألوكُ الشعر، وأفكرّ في النظم، رأيت رجلاً، وفي يده قطعة تمر يأكلها..».

أقول: لعل الأصل: فبينا أنا قائم.......... رأيت رجلاً..

٣٠ ــ وجاء فيها أيضاً البيت:

كمْ كمْ تجرِّعُهُ المنونَ فيسلمُ لو يستطيعُ شكىٰ إليك له الفمُ

أقول: والصواب: رسم الفعل «شكى» بالألف القائمة «شكا»،

وهذا معروف مشهور.

٣١ ـ وجاء في «ص ٣٨٤» قول المصنف: «وحدّث الثقفي قال: قَدِمَ عليَّ جُعَيفران، وأنا عند أبي سعدٍ الوصيفيّ، فأخّرته عندَهُ «لعَسَىٰ» آخُذُله منه شيئاً، فغَفَل الوصيفي عنه في العَطيّة.. وهو يلزمُهُ عنده، ويؤكل مَنْ يحفظهُ، فوجدَ الفرصةَ في الهرب..».

أقول: لم يرد في العربية: «لعَسَىٰ»، والفعل «عَسَىٰ» من النواسخ، تعمل عمل «كان» تفيد الرجاء، ولعل الصواب: «لعليّ».

وأما قوله: «يؤكل» فمعدول عن أصله، والصواب: فيُوكل، من الوكالة.

٣٢ ـ وجاء في «ص ٣٨٥» قول المصنف: «وأنشد المبرّد له»..

أقول: لم يعلّق الباحث فيشير إلى الموضع الذي أثبت فيه المبرّد الأبيات، أفي كتاب «الكامل»، أم في كتاب «الفاضل» أم في موضع آخر؟..

وجاء في فهرست المصادر والمراجع كتاب «الزُّهرة»، غير أني لم أره في تعليقات الباحث في صفحات بحثه.

***

وأتحول إلى البحث الموسوم بـ «**أبو القاسم العراقي - جهوده في الكيمياء**» لصاحبه فاضل خليل إبراهيم (ص ص ٣٩٣ ـ ٤١٥):

١ ـ أقول: ترجم الباحث للمؤلف فبدأ الترجمة بقوله: «حياته»، وقد أشرت إلى «الحياة» بمعنى السيرة لغة حديثة، وهي ترجمة في أصلها، (انظر الصفحات المتقدمة من تعليقاتي).

وأقول أيضاً: إنّ «الكيمياء» لم ترد كثيراً في مباحث العلماء المسلمين،

وهي تُذكر حين يكون الكلام على «الصنعة»، أي تحويل المعادن الخسيسة إلى نفيسة، أي ذهب وفضة. .

٢ ــ وجاء في «ص ٣٩٧» قول الباحث: «وعلى الرغم من أنّ أبا القاسم، في معظم أفكاره، قد قلّد سابقيه. . فإن أهميته تكمن. . . »

أقول: وقول الباحث «فإن أهميته» بإثبات الفاء، تُشعر القارىء أنه (أي الباحث) قد ألحق عبارة: «وعلى الرغم»، بأدوات الشرط، وهذا دأب المعاصرين، ولم يرد في العربية.

٣ ــ وجاء في «ص ٤٠١» قول المصنف: «إني صنعت هذا الكتاب ذاكراً فيه صناعة الكيمياء وعملها من الهيولي (كذا). . . »

أقول: وردت «الهيولي» في كتب الأوائل بالألف، ولكن النسّاخ قد يثبتون الياء مكان الألف خطأ، كما حصل مثل هذا في «الموسيقى»، ففي الأصول المخطوطة لكتاب « الموسيقى » للفارابي وردت الكلمة بالألف المقصورة ، كما وردت بالياء المعجمة المثنّاة التحتية خطأً .

٤ ــ وجاء في «ص ٤٠٥» قول الباحث: «ويظهر من خلال مقارنة كتاب «العلم المكتسب» وديوان خالد بن يزيد. . ».

أقول: قول الباحث «من خلال» لا يعني الظرفية التي هي في أصل استعمال «خلال»، والذي يريده الباحث: «ويظهر بمقارنة كتاب «العلم المكتسب وديوان خالد. . . ».

وقد أوضحت في الكلام على «خلال» و«من خلال» السبب الذي كان وراء شيوع هذا الاستعمال، وذلك في الصفحات المتقدمة من تعليقاتي هذه.

ثم إن «المقارنة» هنا لم ترد في كلام الفصحاء، وهي تعني المصاحبة، والكلمة الفصيحة التي عرفها الأوائل هي «الموازنة»، ومن ذلك كتاب «الموازنة بين الطائيين» للآمدي.

٥ ــ وكلمة أخيرة في هـذا البحث. هي خلوه من الإشارة إلى مـا كتبه الأستاذ الدكتـور رزوق فرج رزوق، من أسـاتذة جـامعة بغـداد، فقد اهتم بعلماء الصِّنعة كخالد بن يزيد وغيره.

***

وأتحـول إلى البحث الموسـوم بـ المستدرك عـلى دواوين شعراء العـرب المطبوعة (ص ص ٤١٧ ـ ٤٧٨) فأقول:

١ ــ جاء في «ص ٤٣١» قول البـاحث: و«كتاب أُسـد الغابـة» لابن الأثير، الذي تضمن...

أقـول: دَرَجَ أهـل العلِم عـلى تسميـة كتـاب ابن الأثـير ـ صـاحب التاريخ: «الكامل» ـ «أُسد الغابة» بضم الهمزة، ويعني هذا أن الكلمة جمع «أَسَد» ويترتب على هذا أن «الصحابة» (رضي الله عنهم) «أُسْداً»، فإذا كـان هـذا، فلِم استعمل جمع القلة لأدنى العدد، وحق المسـألـة في هـذا الجمـع الكثير، وهو «أُسود».

أقول: استبعد أن يكون ابن الأثير قـد فكّر في هـذا، وحرام عليـه أن يجعل الصحابة الكرام «أسْداً» أو «أسوداً»، والأَسَد من الوحوش، وإن مُدح بـالشجاعـة والفتك والافـتراس، وهذه الشجـاعة بهـذه الصفـة ينـأى عنهـا «الكرام البررة» من الصحابة الـذي ورد فيهم في الأثر: «أصحـابي كالنجـوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

ومن أجـل هذا أراني مـدفـوعـاً إلى تصحيـح الاسم، فـأقـول: اسم الكتاب «أَسَد الغابة»، وأسَد مفرد لا جمع، ومراد المؤلف فيـه: أنّ كتابـه في مادة الصحابة بين المصادر التي أُلِّفَت فيها فريد في بـابه، وهـو سيد الكتب، إنْ جاز لي هذا، وفرادته في الأمر كفرادة الأسد في الغابة، فهو المالك لأمـرها

لا يدانيه في سطوته أيٌّ من الوحوش.

أقول: هذا هواجتهاد مني، لا أدري أصبت أم نأيت عن الصواب؟..

٢ ـ وجاء في «ص٤٤١» قول الباحث: «وفي سنة ١٩٥٣ قامت مارية نللينو (كذا).

أقول: وحق رسم «نلّينو» بلام مشدّدة لأنّ إثبات اللامين يلزم أن نقرأ «نَلَلينو»، وهو خلاف الاسم في حقيقته.

٣ ـ وجاء في «ص ٤٤٢» قول الباحث: وفي عام ١٩٧٧ أعيد في بغداد طبع ديوان «ليلىٰ الأخيليه» واستُدرِك عليه من جامعيه.

أقول: إذا كان المستدرك هو الجامع للديوان فأية حاجة في قولنا «استدُرِك» بالبناء للمفعول؟.

٤ ـ وجاء في «ص ٤٤٤» البيت:

لعلّك يا تيساً نزاً (كذا) في مَريرةٍ...

أقول والصواب: نزا، فعل ماضٍ من النَزْو.

٥ ـ وجاء في «ص ٤٤٦» قول الباحث: «شعر عامر بن الحرث (كذا) النميري العامري».

أقول: رسم «الحارث» على طريقة الباحث بحذف الألف، وردت في طائفة من مصادرنا، وهو رسم قديم اتُّبع فيه خط المصحف، فقالوا: أبو القسم، والمراد أبو القاسم. وليس في أعلام العرب «الحرث» وما رُسم على هذه الصورة فهو الحارث . وقد جاء المصغر « حُوَيرِث» غير محلىٰ بالألف واللام علماً ، وهو تصغير «الحارث» .

٦ ـ وجاء في «ص ٤٥٧» أربعة أبيات تائية، فعلّق الباحث في تخريجها فقال: وردت الأبيات في كتاب «الزُهرة» للأصفهاني: ١١/١ (نشرة

نيكل) منسوبة إلى العجيف العقيلي (تصحيف). والصواب: القحيف العقيلي.

أقول: وكان على الباحث أن يرجع إلى نشرة إبراهيم السامرائي: ١/ ٤٩، فيجد الصواب أيضاً، والنشرة القديمة التي قام بها نيكل وإبراهيم طوقان، من منشورات الجامعة الأميركية ببيروت غير نافعة لكثرة الخطأ فيها.

***

وأتحول إلى البحث الموسوم بـ «بشر بن المعتمر» (ص ص ٥٠٣ - ٥٤١) وصاحبه الدكتور عدنان عبيد العلي فأقول:

جاء في «ص ٥٠٤» عنوان قوله: «حياته» ويريد سيرة المصنف، أو ترجمته، وقد تكلمت مرتين على كلمة «حياة» التي شاعت في عصرنا.

***

ثم آتي أخيراً إلى البحث الموسوم بـ: «حول تحقيق الضعيّف الرباطي...» لصاحبه الدكتور التُّهامي شُهيد وكيل وزارة التربية الوطنية في المملكة المغربية فأقول:

إن الكتاب قد حققه أستاذ مغربي آخر هو أحمد العماري، ومصنفه أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام الرباطي.

ونقد الدكتور التهامي حسنٌ ومفيدٌ، قرأته فكانت لي فيه وقفات هي:

١ ــ جاء في «ص ٥٥٥» قول الناقد التهامي: «ولا يجوز لأيّ محقق أن يدعي أنه أعاد الصياغة أو تصرف في الأسلوب، لأنه لفظ دارجيّ (كذا)...».

أقول: لا أدري لم أضاف الياء في آخر «دارج» وهي صفة كافية

مستغنية عن الياء التي تومىء إلى توكيد الصفة وزيادتها كالدوّاريّ، والأحوريّ، والألمعيّ، وغيرها، وقد نلحق بها «الرئيسيّ» وهو ليس خطأ كما يتوهم أهل التصحيح الذين أشاروا إلى استعمال «رئيس» بدلا منه. وقد بسطت القول في هذا، في غير هذا الموجز.

٢ ــ وجاء في نقد الأستاذ التهامي في الصفحة نفسها قوله: «. . . لو اتبعوا (يريد جامعي اللغة العربية وصانعي الدواوين الشعرية القديمة ومؤلّفي القواعد اللغوية والنحوية) طريقة الأستاذ أحمد العماري (يريد في تغيير النص وتفصيحه) لأراحونا من الإقواء والخرم والثرم. . . ولما تركوا لمترصدّي ضرائر الشعر ما يكتبون، ولأراحونا من كلمة «مَنْ» وكتبوا بدلها «ما» في قول القائل: «أسِربَ القطا هل مَنْ يعير جناحه». .

أقول: كأن الدكتور التهامي ظنّ الخطأ في استعمال «مَنْ» لغير العاقل، كما في صدر البيت الشاهد.

وللكلام على هذا أقول للأستاذ الناقد الذي قيّد العربية بما قرأ من النحو، وفاته أنها لغة اتصفت بالسّعة، فاستعمال «مَنْ» في البيت صحيح، ذلك أن الشاعر منح غير العاقل بعض صفات العاقل، وتوهّم فيه الإنسانية فخاطبه خطاب من يعقل، وقد جرى الشعراء القدامىٰ على هذا النهج، ألا ترى الشاعر «ذو الرُّمة» قال:

وأسقيه حتى كاد مما أبثُّه تكلمني أحجاره وملاعبُهْ

وقول عنترة:

«وشكا إلى بعَبْرةٍ وتَحَمحُمِ»

ومثل هذا كثير، فإذا أُنزل غير العاقل منزلة العاقل، خوطب بما يجي في لغة العاقل، وإلى هذا ذهب صاحب البيت الشاهد.

ومن سعة العربية استعمال ما يختص بغير العاقل للعاقل إرادة

العموم، كما في قوله تعالى: ﴿**سبَّح للّهِ ما في السموات والأرض**﴾ والمعنى أنّ التسبيح لله لابد أن يأتي من كل المخلوقات، والعاقل منها، فجاءت «**ما**» لتفيد الشمول.

وبعدُ، فهذه جملة وقفات وددت أن أخص بها «مجلة معهد المخطوطات» توخياً للفائدة.

* * *

عرض كتاب

« معادن الذهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب »

لأبي الوفاء بن عمر العُرضي

دراسة وتحقيق د. عبد الله الغزالي

للدكتور أحمد فوزي الهيب

جامعة الكويت

كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية

النتاج الفكري والأدبي في العصر العثماني يلفُّه كثير من الغموض، ولما يزل الباحثون يحجمون من دراسة وعن دراسة العصر المملوكي لسبب أو لآخر، ويكتفون بالمرور الخاطف على هذين العصرين، ثم يطلقون بعد ذلك أحكاماً سريعة مقتضبة، تقول: إن هذين العصرين عصرا انحدار وانحطاط بعامة، ويأتون ببعض الشواهد ليبرهنوا بها على رأيهم الآنف الذكر، ثم يطوون صفحتي هذين العصرين لتظهر صفحة العصر الحديث الذي يبدأ بنزول حملة نابليون بونابرت الفرنسية في مصر.

وإذا كانت بعض كتب العصر المملوكي قد حُققت، وبعض الدراسات حوله قد بدأت تظهر، فإن الدراسات حول العصر العثماني لمّا تزل نادرة ندرة الكبريت الأحمر.

ولعل من أسباب ذلك أن أكثر نتاج هذين العصرين بعامة، والعصر العثماني بخاصة لمّا يزل مخطوطاً، يأكله غبار النسيان في مخازن مكتبات المخطوطات في

المشرق والمغرب، ينتظر من ينفض عنه ذلك النسيان فهرسةً وتعريفاً، ثم تحقيقاً ونشراً، ثم دراسة. وأما المطبوع منه فهو قليل جداً، وأغلبه قد طُبع طبعات قديمة غير علمية، لا نجد فيها فهارس أو حواشي أو غير ذلك. وعلى الرغم من ذلك فقد نفدتْ منذ زمن طويل من الأسواق، ولم يبق منها في بعض المكتبات العامة سوى نسخ قديمة مهترئة ناقصة، الأمر الذي يجعل الفائدة منها عسيرة قليلة. وهذا يجعلها تشبه إلى حد بعيد المخطوطات من حيث الندرة والصعوبة.

هذا وغيره يوضح القيمة الحقيقية لخروج كتاب «معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب» لأبي الوفاء بن عمر العرضي، إلى النور، بعدما حققه وفهرسه الدكتور عبدالله الغزالي.

ترجم العرضي في كتابه هذا للأعلام الذين عاصرهم، أو عاصر مَنْ عاصرهم في عمره الذي امتدَّ من عام ٩٩٣هـ إلى ١٠٧١هـ، أي في خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، ممن ولدوا في حلب أو نشأوا فيها، أو عاشوا بها فترة لسبب ما، من الذين لم يترجم لهم ابن الحنبلي في كتابه «در الحبب في تاريخ أعيان حلب»[1]، أو الذين ترجم لهم ترجمة موجزة لم تعطهم حقهم، الأمر الذي يجعل العرضي في كتابه هذا شاهداً يروي ويكتب ما سمعه ورآه.

وتتضح أهمية هذا الكتاب أيضاً إذا عرفنا أن مدينة حلب الشهباء في العصر العثماني ـ كما في غيره ـ كانت ذات أهمية كبرى لكونها أقرب الولايات العربية إلى العاصمة العثمانية «اسطمبول» الأمر الذي جعلها بوابة رئيسة لابد أن يمرَّ بها من أراد الذهاب إلى العاصمة العثمانية من الشام ومصر والحجاز واليمن والخليج العربي والعراق، أو العودة منها.

رتَّبَ العرضي الأعلام الذين ترجم لهم ترتيباً ألفبائياً معتمداً على المشهور من أسمائهم، واعتمد أيضاً في ترتيبه على الحرف الأول من غير أن يراعي الحرف الثاني أو ما بعده، مثلما كان يفعل كثير من الأقدمين في ترتيب تراجمهم.

---

(١) حقق الكتاب محمود الفاخوري ويحيى عبارة، ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سورية بدمشق عام ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤.

ولقد شملت ترجمته لكل شخصية معلومات عدة عن أسرة المرتجم له وشيوخه، وتلاميذه، ونشأته، والكتب التي قرأها، والإجازات التي حصل عليها، والرحلات التي قام بها، والأماكن التي قطنها، وأهم أحداث حياته، وغير ذلك مما له علاقة وثيقة الصلة بالحياة بعامة.

ونجد في شخصياته التي ترجم لها: الصوفيَّ، والشاعرَ، والأديب، والنحوي، والمفسر، والمحدث، والأمير، وكبار الموظفين، وبعض العامة، وغيرهم. وبلغ عددها في الكتاب المحقق ستاً وسبعين ترجمة، بينما عددها في أصل الكتاب أكثر من ذلك بكثير جداً كما أعتقد، وذلك لأن الكتاب لم يصل كاملاً، وإنما وصل إلينا منه أوله الذي يحتوي على التراجم التي تبدأ بالألف والباء وبالجيم وبالحاء، وبعض التي بدأت بالخاء. ولو وصل إلينا الكتاب كاملاً لكان في ذلك خير كثير. ولا نزال نطمع ـ على الرغم مما بذله المحقق في سبيل الحصول عليه من جهود صادقة أن يُكتشف الكتاب كاملاً في مكان ما.

مقدمة المحقق وعمله:

قدَّم المحقق للكتاب بمقدمة قيمة تحدث فيها عن النتاج الفكري العربي في العصر العثماني، وعن أهميته ومظان وجوده، وعن حاجته إلى مزيد من العناية والدراسة حتى يُزال عنه الغموض الذي يكتنفه، ويجعله مجهولاً، يتحدث عنه الناس ـ إن تحدثوا ـ حديثاً هو أقرب إلى الرجم بالغيب. ووضّح المحقق أيضاً أن تحقيق نتاج هذا العصر الفكري والأدبي هو الخطوة الأولى لذلك. وهذا ما دفعه إلى تحقيق هذا الكتاب. وبعد ذلك تحدث عن المؤلف العرضي، وحقق مكان ولادته وزمانها وزمن وفاته، ومازه عن أخيه محمد، إذ اختلط الأمر بينهما لدى بعض المؤرخين، كما عرض لنشأته وتعليمه، وشيوخه، ومؤلفاته. وبالإضافة إلى ذلك تحدث بإيجاز عن المؤلفات التي أُلِّفت في تاريخ حلب، وفي ذكر أعيانها، والتي تشكل سلسلة متصلة منذ القرن السادس الهجري إلى العصر الحديث، ووضح أن الكتاب الذي حققه، (معادن الذهب)، ليس سوى حلقة واحدة من حلقاتها.

وبعد ذلك عرَّف المحقق بالكتاب من حيث عدد تراجمه وأهميته، والسبب

الذي دعا مؤلفه إلى تأليفه، وكيفية ترتيبه، ومصادره، وغير ذلك، ثم وصف المخطوطات التي اعتمد عليها، وعددها ثلاث، وهي:

١ ــ نسخة مكتبة المتحف البريطاني.
٢ ــ نسخة مكتبة شيستربتي.
٣ ــ نسخة مكتبة برلين الوطنية.

وأخيراً أكد المحقق حرصه في حاشية النص المحقق على:

١ ــ التعريف بأكثر الشخصيات الواردة أسماؤها في النص.
٢ ــ التعريف بالأماكن وأسماء المدن والقرى والمدارس والمساجد والجوامع والزوايا والتكيات والدور.
٣ ــ التعريف بأسماء الكتب والشروح والحواشي.
٤ ــ شرح معاني بعض المصطلحات الإدارية والتنظيمية في العصر العثماني بالإضافة إلى الرتب العسكرية وبعض الكلمات ذات الأصل التركي أو الفارسي.
٥ ــ تخريج الآيات القرآنية الكريمة.
٦ ــ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
٧ ــ تخريج الأبيات الشعرية.
٨ ــ تخريج الأمثال العربية.
٩ ــ شرح بعض الكلمات العربية شرحاً لغوياً.
١٠ ــ التعريف ببعض الطرق والألقاب الصوفية.

ثم ختم المحقق تحقيقه بفهارس عدة، كان لها أعظم الفضل في تسهيل الإفادة من المعلومات القيمة المتناثرة في صفحات الكتاب.

وهذه الفهارس هي:

١ ــ فهرس أصحاب التراجم.
٢ ــ فهرس الأعلام.
٣ ــ فهرس الأماكن.

٤ ــ فهرس الجماعات.
٥ ــ فهرس طرق العبادة.
٦ ــ فهرس المصطلحات والأسماء العسكرية.
٧ ــ فهرس الكتب الواردة في النص المحقق.
٨ ــ فهرس الأمثال.
٩ ــ فهرس الآيات القرآنية.
١٠ ــ فهرس الأحاديث النبوية.
١١ ــ فهرس القوافي.

وبالإضافة إلى ذلك نجد فهرساً للمصادر والمراجع وللرموز التي استعان بها المحقق في عملية التحقيق ليوضح النص ويسهّل فهمه.

الكتاب وأهميته:

بدأ المؤلف أبو الوفاء بن عمر العرضي كتابه بمقدمة وجيزة حمد فيها الله تعالى الذي أبقىٰ مآثر الكرام بعد وفاتهم جزاءًا لما بذلوه، وصلّىٰ على الرسول محمد ﷺ، ثم تحدث عن شرف علم التاريخ، وفضله، وفوائد معرفة أخبار رجالاته، وآدابهم، وعلومهم، والإفادة من تجاربهم، واحترام ذراريهم، والدعاء لهم. وذكر كيف أنه اقتصر على ذكر من عاصرهم، أو عاصر من عاصرهم، وكيف رتبهم، وغير ذلك.

وعلى الرغم من أن الكتاب في التراجم، إلّا أننا نجد فيه بالإضافة إلى ذكر المرتجم له، وولادته، ونشأته، وحياته، ووفاته، والأمكنة التي عاش فيها، وشيوخه ومؤلفاته وغير ذلك، نقول: نجد فيه بالإضافة إلى ذلك ملامح كثيرة من حيوات القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، قد نقلها المؤلف بعدما شهدها بعينه، أو سمعها بأذنه ممن شهدوها نقلاً فيه دقةٌ وتفصيل، الأمر الذي يجعل كلامه حجة موثقة يُحتج بها. ولا نستطيع في هذا العرض الوجيز أن نفصل، لذلك، سنكتفي ببعض الأمثلة فقط عن بعض جوانب الكتاب:

الحياة الأدبية :

نجد في الكتاب ملامح عدة للحياة الأدبية في تلك الفترة، رسمتها تلك الأشعار التي أوردها المؤلف، سواء أكانت للمترجَم له إن كان شاعراً[٢]، أم تلك التي قيلت في رثائه[٣]، أم تلك التي أوردها المؤلف لنفسه[٤]، أم تلك التي كانت من الشعر القديم، وكان أهل العصر يتناقلونها وأوردها المؤلف للاستشهاد بها[٥]. كما رسمتها أيضاً تلك الألغاز التي كانت متداولة آنذاك وسجلها المؤلف في كتابه[٦]. وفضلاً عن ذلك، فإن أسلوب الكتاب نفسه أسهم إسهاماً عظيماً في بيان صورة الأدب ومُثُلِهِ في ذلك العصر، وسنتحدث عن هذا فيما بعد.

الحياة العلمية :

تتضح في ثنايا ترجمات الكتاب بعض مظاهر الحياة العلمية، نتلمسها في ذكر أسماء بعض الكتب التي كان طلاب العلم يدرسونها أو يقرؤها العلماء، مثل: ألفية ابن مالك، وقطر الندى، والمنهاج للنووي[٧]، وصحيح البخاري[٨]، وشرح مفتاح العلوم، وتفسير البيضاوي، والمثنوي[٩]، وغيرها.

وبالإضافة إلى ذلك صوَّر الكتاب أيضاً التأثير السلبي في الحياة العلمية لبعض المتصوفة الذين كانوا يأمرون أتباعهم بترك العلم[١٠]. كما صور اختلاط الحقيقة بالخيال لدى بعضهم، وذلك عندما ترجم لخليل السرميني العجّان الذي تزوج منه جنّيّةٌ، وأنجبا ذرية، كما أورد لهما حوادث عدة[١١].

---

(٢) معادن الذهب ٦٦، ٦٨، ٧١.

(٣) المصدر نفسه ٣٨.

(٤) المصدر نفسه ٥٧.

(٥) المصدر نفسه ٩٥.

(٦) المصدر نفسه ٣٧.

(٧) المصدر نفسه ٦٩.

(٨) المصدر نفسه ٤٧.

(٩) المصدر نفسه ١٢٨.

(١٠) المصدر نفسه ٧١.

(١١) المصدر نفسه ٢٢٠ ـ ٢٢١.

الحياة الدينية :

أعطى الكتاب صورة واضحة للحياة الدينية آنذاك، وتحدث عن العلاقة بين السنة والشيعة[١٢]، وعن المذاهب الفقهية[١٣]، وعن الطرق الصوفية الكثيرة التي كان لها سلطان عظيم على جميع المستويات[١٣]، وعن بعض عاداتهم الشاذة، مثل دراويش الشيخ أبي بكر الذين كانوا يحلقون رؤوسهم ويثقبون آذانهم[١٤]. وفضلاً عن ذلك تحدث عن بعض الفِرَقِ الدينية المنحرفة التي تنتمي إلى الإسلام اسماً وتصرح بالشرك وإباحة المحارم وغير ذلك[١٥]. كما نجد بعض الذكر لأهل الذمة يوضح جانباً من العلاقة بينهم وبين المسلمين آنذاك[١٦].

الحياة الاجتماعية :

يمدّنا كتاب «معادن الذهب» بكثير من المعلومات الهامة عن كثير من ملامح الحياة الاجتماعية في عصره، ويوضح كيف كان المجتمع طبقياً[١]، وذكرَ الألقابَ التي كانت تميز بين مستويات الناس الاجتماعية، واستمرت إلى بداية خمسينيات هذا القرن، مثل الأفندي[١٨] والبيك، والباشا[١٩] والآغا[٢٠] ونقيب الأشراف[٢١]، وغيرها.

وصوّر بعض الملابس التي كان الناس يرتدونها مثل : الثياب المتسعة الأكمام، الطويلة الأذيال، والعمائم الخضراء الكبيرة، التي كانت خاصة بالأشراف[٢٢]، ومثل العمائم ذات اللون العسلي[٢٣] أو اللون الأسود[٢٤] والثياب

(١٢) المصدر نفسه ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٢١٤.

(١٣) المصدر نفسه ٨٠.

(١٤) المصدر نفسه ٤٨.

(١٥) المصدر نفسه ١٨٤.

(١٦) المصدر نفسه ٤٩.

(١٧) المصدر نفسه ١٢٢.

(١٨) المصدر نفسه ١٥.

(١٩) المصدر نفسه ١٠٨.

(٢٠) المصدر نفسه ٢٣٣.

(٢١) المصدر نفسه ٢٠٥.

(٢٢) المصدر نفسه ١٤٨.

(٢٣) المصدر نفسه ١٣٣.

(٢٤) المصدر نفسه ٢٢١.

الخشنة التي كان يلبسها المتصوفة والفقراء والفلاحون[٢٥]. كما تحدث عن الطواعين والأوبئة وآثارها السيئة[٢٦] وفضلاً عن ذلك صوّر بعض جوانب حياة اللهو مثل غناء المغنيات في الجلسات الخاصة[٢٧]، وذكر أماكن اللهو وسماع الموسيقا[٢٨] وأشار إلى وجود ألف خمارة في القسطنطينية[٢٩]، وهو عدد كبير ينبغي التحقق منه، كما أشار إلى شرب بعضهم للخمر حتى السكر[٣٠]، وإلى اللواط[٣١]، وإلى غير ذلك.

الحياة الاقتصادية والإدارية:

تحدث الكتاب عن بعض جوانب الحياة الاقتصادية مثل نظام الإقطاع[٣٢]، وفقر الطبقات الدنيا في المجتمع[٣٣]، وغنى طبقاته العليا[٣٤] وغير ذلك. وفضلاً عن ذلك نجد صورة عن الفساد الإداري مثل انتشار الرشوة[٣٥] والمصادرات[٣٦] والفوضى والتنافس الدموي بين رجال الدولة[٣٧] وغير ذلك.

حقائق تاريخية:

ونجد بالإضافة إلى ما تقدم كثيراً من المعلومات التاريخية في هذا الكتاب، صورت جوانب من العلاقات بين ولاية حلب والعاصمة، أو بينها وبين غيرها من

---

(٢٥) المصدر نفسه ٥٦.
(٢٦) المصدر نفسه ١٦٧.
(٢٧) المصدر نفسه ١٢٩.
(٢٨) المصدر نفسه ٤٨.
(٢٩) المصدر نفسه ٤٨.
(٣٠) المصدر نفسه ٢٠٧.
(٣١) المصدر نفسه ٢١٤.
(٣٢) المصدر نفسه ٢١٧.
(٣٣) المصدر نفسه ١٢٢ ـ ١٤٥.
(٣٤) المصدر نفسه ١٢٢ ـ ١٤٧.
(٣٥) المصدر نفسه ١١٩ ـ ١٦٩ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٨.
(٣٦) المصدر نفسه ٦١ ـ ٦٢.
(٣٧) المصدر نفسه ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣١.

الولايات العثمانية الأخرى مثل: دمشق[٣٨] وجبل لبنان[٣٩] وغيرهما. كما صورت جوانب من العلاقات بين السلطنة العثمانية والدولة الصفوية[٤٠]، أو بين السلطنة وغيرها من الدول النصرانية[٤١].

كما نجد بعض الأخبار عن السلاطين العثمانيين، وصراعهم الدموي في سبيل الوصول إلى السلطنة، ودور بعض فرق الجيش العثماني مثل: السباهية والينكرجية في ذلك[٤٢]، وغير ذلك.

وبعد، فإن هذا غَيْضٌ من فَيْضٍ مما هو متناثر في صفحات هذا الكتاب الذي نستطيع أن نعدَّه بحق من المصادر المهمة التي تصور تلك الحقبة من تاريخ أمتنا خير تصوير.

أسلوب الكتاب والعصر العثماني:

إذا كان مضمون الكتاب قد صوَّر جوانب كثيرة من حيوات العصر العثماني، فإن أسلوبه أيضاً قد قدَّم صورة دقيقة لأدب ذلك العصر ولغته، فنجده قد التزم فنون الصنعة التزاماً كبيراً، وذلك حتى يستطيع أن ينال إعجاب معاصريه الذين كانوا قد مالوا إلى الغلو في الصنعة الميل كله، ورأوا فيها الجمال، والإبداع، والفن، بالإضافة إلى سبق الأولين وإعجاب معاصريهم. وإخاله قد وُفِّق في ذلك - بحسب المقاييس الفنية لعصره - توفيقاً كبيراً. ومن أنواع الصنعة التي نجدها بكثرة في الكتاب: السجع[٤٣]، والجناس[٤٤]، والطباق[٤٥]، وتصنع مصطلحات

---

(٣٨) المصدر نفسه ٤٤.

(٣٩) المصدر نفسه ٢٢٦.

(٤٠) المصدر نفسه ٢٣٢.

(٤١) المصدر نفسه ٢٣٢.

(٤٢) المصدر نفسه ٥٠.

(٤٣) انظر على سبيل المثال: «معادن الذهب» ٩١.

(٤٤) المصدر نفسه ٥٢.

(٤٥) لمصدر نفسه ١٩٨.

العلوم[٤٦]، وأسماء الكتب[٤٧]، وأسماء الأعلام[٤٨]، والاقتباس[٤٩]، والتضمين[٥٠]. وبالإضافة إلى ذلك نجده يغالي أيضاً في تصنع صوره[٥١]. كل ذلك أوجب على قارئه أن يتسلح بكثير من الثقافة والصبر، حتى يستطيع أن يفهمه فهماً دقيقاً، ومن حسن الحظ أنه قد حصر تصنّعه بعامة في صدور ترجماته فحسب.

وبالإضافة إلى ذلك يعطينا أسلوب الكتاب صورة عن شيوع كثير من الكلمات العامية والأعجمية في أسلوب العصر[٥٢]، الأمر الذي يدل على انحسار العربية في هذا العصر، وسيزداد هذا الانحسار كلما توغلنا داخله إلى أن نصل إلى العصر الحديث.

وأخيراً لابد من أن نشير بإعجاب وتقدير إلى ما قام به المحقق لخدمة هذا الكتاب ولتسهيل الإفادة منه، ولإخراجه على هذه الصورة، الأمر الذي جعله يلقي كثيراً من الضوء على هذه الفترة من تاريخ أمتنا العربية المجيدة. ولنا أمل كبير أن يتجه المحققون إلى تحقيق مخطوطات العصر العثماني حتى يستطيع الدارسون الوصول إلى صورة واضحة دقيقة لأدبه.

* * *

---

(٤٦) المصدر نفسه ٤٧.

(٤٧) المصدر نفسه ٤٧.

(٤٨) المصدر نفسه ١٨٨.

(٤٩) المصدر نفسه ١٤٤.

(٥٠) المصدر نفسه ٥٢.

(٥١) المصدر نفسه ٣٦.

(٥٢) المصدر نفسه ٢٧ ـ ٣٢ ـ ٥٠ ـ ٥٢ ـ ٨٢.